

وزير الداخلية التونسي: بلادنا الأكثر تضررا من تنامي الهجرة غير النظامية

● عبور لأشخاص غرّز بهم من قبل تجّار البشر.“ وأجرى النوري على هامش مشاركته في هذا الاجتماع لقاءات ثنائية مع نظيره الجزائري والليبي، كما ترأس صحة نظيره الإيطالي لقاء جمع وفدي الدولتين تم خلاله بحث سبل دعم التعاون بين وزارتي الداخلية بالبلدين خاصة في ما يتعلق بمعالجة ملف الهجرة غير النظامية، بحسب البيان.

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية قد وافقت في 2 أبريل الجاري، على برنامج بقيمة 20 مليون يورو، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، بهدف إلى المساعدة في العودة الطوعية لنحو 3300 مهاجر من الفئات الضعيفة الموجودين في الجزائر وتونس وليبيا إلى بلدانهم الأصلية.

تقديرات لجنة الهجرة غير النظامية بتونس تشير إلى وجود نحو 20 ألف مهاجر غير نظامي بمنطقة العاصمة وجبيناية

ووفق تصريحات أدلى بها رئيس لجنة الهجرة غير النظامية بتونس خالد جراد، في شهر يناير الماضي، تشير التقديرات إلى وجود نحو 20 ألف مهاجر غير نظامي بمنطقة العاصمة وجبيناية التابعتين لمحافظة (ولاية) صفاقس (شرق)، فيما لا تتوفر إحصائيات رسمية دقيقة عن أعدادهم ببقية مناطق البلاد.

ولم تعلن السلطات التونسية الأماكن التي يتم نقل هؤلاء المهاجرين إليها بعد إخلاء مخيماتهم بمنطقة العاصمة وجبيناية في إطار احتياطات أمنية للتحقيق من الضغط هناك.

لكن وسائل إعلام محلية ترجح تخصيص مراكز إيواء أخرى لهم موزعة على مناطق مختلفة من البلاد، إلى حين إعادتهم طوعا إلى بلدانهم.

وفي 23 يناير الماضي، أعلنت الخارجية التونسية إعادة 7250 مهاجرا غير نظامي إلى بلدانهم طوعا خلال عام 2024، بالتعاون مع المنظمات الدولية، وعلى رأسها المنظمة الدولية للهجرة.

كما سبق أن أعلنت المفوضية الأوروبية، في سبتمبر 2023، تخصيص 127 مليون يورو مساعدات لتونس، ضمن مذكرة تفاهم تتعلق بملفات بينها الحد من تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

● تونس - أكد وزير الداخلية التونسي خالد النوري أن بلاده تعد “الأكثر تضررا” من تنامي ظاهرة الهجرة غير النظامية بسبب قربها من السواحل الأوروبية.

جاء ذلك في كلمة خلال اجتماع وزراء داخلية الدول الأعضاء في لجنة قيادة العودة الطوعية للمهاجرين غير النظاميين إلى بلدانهم الأصلية، في مدينة نابولي جنوب إيطاليا، وفق بيان لوزارة الخارجية التونسية.

وتوجه النوري، بدعوة من وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوزي إلى مدينة نابولي للمشاركة في الاجتماع الخاص بنظرائه بالدول (تونس وإيطاليا والجزائر وليبيا) الأعضاء في اللجنة.

وأضاف البيان أن الاجتماع عقد بمشاركة وزير الداخلية الجزائري إبراهيم مراد، ونظيره الليبي عماد الطرابلسي، وإدموندو تشيريللي نائب وزير الخارجية الإيطالي المكلف بالتعاون الدولي، بحضور سفير تونس لدى روما مراد بورحلة.

وفي 2 مايو الماضي، عقد الاجتماع التسيقي الأول بين وزراء داخلية الدول الأربع، وخصص لمناقشة التعاون المشترك في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية وتأمين الحدود.

وحسب بيان الخارجية، خصص الاجتماع الثاني “للتباحث في التدابير والآليات الواجب اتخاذها في مجال العودة الطوعية للمهاجرين غير النظاميين.”

وفي كلمته خلال الاجتماع، قال خالد النوري أن “تونس تعد من بين أكثر الدول تضررا من تنامي هذه الظاهرة باعتبارها المحيزة للمهاجرين بسبب قربها من أوروبا.”

وأكد أن “القوات الأمنية والعسكرية التونسية تعمل بأقصى قدراتها على مزيد تأمين الحدود البرية والبحرية وقطع الطريق أمام تجار البشر ومهربى المهاجرين، إلى جانب عملهم على إحباط كل محاولات التسسل مع الإيفاء بالتزاماتها في مجال الإنقاذ والإغاثة وتقديم الإسعافات للأشخاص دون تمييز وفي كنف احترام القانون والمعايير الدولية وحقوق الإنسان.”

وشدد، في السياق ذاته، على أن “تونس وقواتها الأمنية والعسكرية لن تكون أرض استيطان أو لجوء ولن يسلمها باستغلال أراضيها كمنطقة

وأكد النوري “التزام تونس باحترام مبادئ حقوق الإنسان وكرامة البشر”، وأضاف أنها “ترفض بشكل قطعي أن تكون أرض استيطان أو لجوء ولن يُسمح باستغلال أراضيها كمنطقة

قضايا الإرهاب تولت الملف في فبراير الماضي. ورأى المحامي أن “هذا التغيير مع فتح تحقيق قضائي يظهر أن بلدا أجنبيا هو الجزائر، لم يتردد في شن عمل عنيف على الأراضي الفرنسية من خلال التهريب مع تعريض حياة إنسانية للخطر، وأن هذا المنعطف القضائي في التحقيق مع توقيف عملاء مرتبطين بالنظام الجزائري وإحالتهم على أحد القضاة، يكشف أيضا أن أحداث 29 أبريل 2024 هي قضية دولة.”

المعارض والمدون أمير بوخرص «أمير دي زاد» يعتبر من أبرز الوجوه المطلوبة للقضاء في الجزائر

وفي سياق متصل ورد اسم المدون أمير بوخرص، في تحقيق قضائي آخر باشرته النيابة العامة الباريسية، حول ضلوع موظف في وزارة الاقتصاد الفرنسية في ديسمبر الماضي، في نقل معلومات عن معارضين إلى النظام الجزائري، من بينهم أمير بوخرص.

انسداد الأفق أمام بوليساريو يدعم التفاوض على أساس مقاربة الحكم الذاتي محتجون في مخيمات تندوف يهددون بالرحيل إلى المغرب



فقدان الثقة بالمشروع الانفصالي في تصاعد

ولا حلّ خارج إطار المبادرة المغربية للحكم الذاتي، ولا عملية سياسية جدية في وقت ينتهك فيه وقف إطلاق النار يوما من قبل ميليشيات بوليساريو. ومع قرب عقد مجلس الأمن الدولي، غدا الاثنين، جلسة بالغة الأهمية، حول ملف الصحراء المغربية، أبلغت المسؤولية الرفيعة للشؤون السياسية بوزارة الخارجية الأميركية ليزا كنا إلى طائلة المفاوضات في أقرب وقت لدي مستورا، عقب لقائهما، أن مبادرة المغرب للحكم الذاتي، تحت السيادة المغربية، هي الحل الوحيدة لحل ملف الصحراء، ويجب على الأطراف الجلوس إلى طاولة المفاوضات في أقرب وقت للتفاوض على نتيجة مقبولة للطرفين، في سياق هذه المبادرة.

وأعلن النائب الجمهوري جو ويلسون عزمه تقديم مشروع قانون بصنف بموجبه جبهة بوليساريو كمنظمة إرهابية، متهمًا قيادة الانفصاليين بـ"لعب دور مشبوه في خدمة مصالح قوى مؤانئة للولايات المتحدة، محذرا إيران والرئيس الروسي فلاديمير بوتين من ترسيخ موطئ قدم لها في أفريقيا عبر بوليساريو"، مؤكدا أنه "يتقاطع مع موقف السيناتور ماركو روبيو بخصوص وجهة المبادرة المغربية للحكم الذاتي"، معتبرا إياها "الحل الوحيد القابل للتطبيق في تسوية النزاع".

فجيب أن ينضبط للمقررات الأممية في هذا الشأن.“ وأضاف لـ"العرب" أنه "مع الدعم الدولي لمقترح الحكم الذاتي وتكرار الجزائر لموقفها كملامح لم يعد يُقنع أحدًا، لأنه يتناقض مع الواقع الذي يشير بوضوح إلى أن الجزائر هي الفاعل الرئيسي في هذا النزاع لكسب الوقت لأنها تدرك أن الظروف الدولية والإقليمية لم تعد في صالحها." مشيرا إلى أن "الجزائر سياسيتها الحالية التي تتسم بالإصرار على رفض الاعتراف بدورها كطرف في النزاع، وتعيق أي فرصة للتوصل إلى حل نهائي، واستمرارها في إنكار هذا الدور، لا يؤدي سوى إلى تعقيد الأمور وإطالة أمد الأزمة دون حلول".

ولفت شيات إلى أن "هذا الأمر سيكون مؤثرا في الشكل التصاعدي في السنوات القادمة، لدفع باقي أطراف مجلس الأمن للوصول إلى حل تفاوضي جماعي، يكون حلا سلميا واقعا مستندا على مقترح الحكم الذاتي المغربي، وبحيل أيضا إلى أنه لا بد من حضور طرف آخر في هذا النزاع وطرف أو أطراف مباشرة وأخرى يمكن أن تلتحق بشكل أساسي لإيجاد حل تفاوضي".

ويشترط المغرب أنه لا يمكن السير في عملية سياسية خارج إطار الموائد المستديرة التي حددتها الأمم المتحدة بمشاركة كاملة من الجزائر وبوليساريو،

على جميع المستويات، انعكس بشكل مباشر على قدراتها المالية وتسبب في انهيارها وقرب نفاد مدخراتها بسبب سوء الإنفاق والفساد المالي وتضاعف المصاريف لإطفاء المشاكل المتصاعدة بمختلف المجالات داخليا وخارجيا، وما صاحب ذلك من ضغط مباشر على ميليشياتها التي بسبب كثرة الاحتجاجات والانفلاتات الأمنية." وتزامنت هذه الاحتجاجات بالموقف الأميركي الداعم لسيادة المملكة، واندساد أفق المطالب الانفصالية، حيث دعا الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجزائر وجبهة بوليساريو إلى الدخول في مفاوضات دون تأخير، على أساس مبادرة الحكم الذاتي المغربية التي وصفها بيان رسمي بأنها الإطار الوحيد للتفاوض على حل مقبول للطرفين.

وأوضح خالد شيات أستاذ العلاقات الدولية أنه "مع الموقف الثابت والواضح والدائم لواشنطن من سيادة المغرب على صحرائه ودعم مبادرة الحكم الذاتي، يكبح جموح توجهات دعم الانفصال في الصحراء المغربية من خلالها الجزائر التي تدعم الرؤية الإيرانية في المنطقة، فالمغرب وضع القواعد التي يجب أن تكون فيها مسارات إيجاد الحل لهذا الملف لأن الأمر يتعلق بالصحراء المغربية، وإذا كان الطرف الآخر يريد حل هذا الملف

شهدت مخيمات تندوف موجة من الغضب والاحتجاجات بسبب قمع الجيش الجزائري للمحتجين على مقتل مدني، وسط تهديد بالرحيل إلى المغرب، وهو ما يراه مراقبون قد يمهّد لعودة المفاوضات على أساس الحكم الذاتي في ملف الصحراء المغربية، مع انسداد الأفق أمام المشروع الانفصالي.

محمد ماموني العلوي

● الرباط - تزايد منسوب فقدان الثقة في المشروع الانفصالي لجبهة بوليساريو، في ظل الاحتقان القائم بمخيمات تندوف وموجة عصيان غير مسبقة ومواجهات بين المحتجزين بالمخيمات والجيش الجزائري، بعد مقتل أحد المدنيين العزل ينتمي إلى قبيلة ولاء دليم، بالرصاص وإصابة آخرين بالقرب من منطقة العركوب.

وتداول رواد صفحات التواصل الاجتماعي مقاطع مصوّرة على منصة إكس لاحتجاجات تضمنت تهديدات من المحتجين بالرحيل إلى المغرب، في ظل تصاعد الغضب من عنف الجيش الجزائري وقمع قوات بوليساريو، ما يعكس أزمة داخل المخيمات تتشابك فيها قضايا إنسانية وسياسية وحقوقية، تهدد استقرار المنطقة التي تديرها الجزائر بدعمها للجبهة الانفصالية.

واندلعت الاشتباكات بعد تدخل الجيش الجزائري بعنف لقمع تحركات احتجاجية، مما أسفر عن سقوط ضحايا، ودفع السكان إلى رفع شعارات تهدّد بالعودة إلى المغرب، في تحدٍ علني لبوليساريو والجزائر.



وقال منتدئ دعم مؤيدي الحكم الذاتي بمخيمات تندوف، (فورساتين)، إن "هذا الحادث الدموي يؤكد مجددا أن المخيمات ليست سوى سجن كبير، تديره أياد جزائرية وتتحكم فيه قيادة وهمية لا تملك من أمرها شيئا، وتُسّعمل كاداة في لعبة سياسية قذرة، تهدف إلى التغطية على إخفاقات الجزائر الإقليمية." وأكد المنتدئ في بيان له أن "بوليساريو تواجه انحدارا خطيرا

محاولة اغتيال لاجئ سياسي والكاتب بوعلام صنصال يعيدان الأنظار إلى الأزمة الجزائرية - الفرنسية

وقالت النيابة العامة الباريسية بأن "المعلومات كانت تنقل إلى شخص يحمل الجنسية الجزائرية يعمل في قنصلية الجزائر في كريتاي"، وهو ما عززته نتائج تحقيقات ذكرت بأن بعض الأشخاص الذين نقلت معلومات بشأنهم وقعوا لاحقا ضحايا لأعمال عنف وتهديدات بالقتل أو محاولة خطف. ولم يستبعد متابعون للملف الجزائري - الفرنسي أن القضية تهدد بإجلاء التوتر مجددا بين البلدين، قياسا بتورط شخص من الرسميين في حادثة ووصفت بـ"الإجرامية والإرهابية"، وتعيد طرح مسألة تورط الجزائر في أنشطة تهدد الأمن الفرنسي، فضلا عن كون أن الجانب الفرنسي لم يتعامل بشكل إيجابي مع طلبات الجزائر لتسليمها المطلوبين من طرفها، بينما باتت قضية تسليم الكاتب المسجون بوعلام صنصال، قاب قوسين أو أدنى.

وكانت صحيفة "الوباريزيان" الفرنسية قد ذكرت بأن الشرطة اعتقلت أربعة أشخاص، كجزء من تحقيق في عملية كانت تهدف إلى اغتيال الصحفائي والمعارض الجزائري أمير دبزا (الاسم الحقيقي: أمير بوخرص، اللاجئ السياسي المقيم في فرنسا".

ويلاحق الأشخاص الثلاثة بتهم "التوقيف والخطف والاحتجاز التعسفي على ارتباط بمخطط إرهابي"، على ما أكدت النيابة العامة الوطنية لقضايا مكافحة الإرهاب، كما وجهت إليهم أيضا تهمة المشاركة في مخطط إرهابي إجرامي.

وأمرت المحكمة الفرنسية بإيداع هؤلاء السجن المؤقت، بمن فيهم الشخص الثالث الذي يعمل في إحدى القنصليات الجزائرية، مما أثار مسألة الحصانة الدبلوماسية، ومخرجات الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين البلدين، خلال الزيارة التي قادت وزير الخارجية الفرنسي جان مانويل بارو إلى الجزائر في إطار حلحلة الأزمة التي تفجرت بين البلدين إبان الأشهر الثمانية الأخيرة.

ولفت مصدر قانوني في فرنسا بأن "مسألة الحصانة الدبلوماسية ستطرح خلال الإجراءات القانونية، وأن الموقوف لا يحمل جواز سفر دبلوماسيا بل جواز سفر خدماتيا."

وأعادت الحادثة تصويب أنظار المتابعين إلى أطوار الأزمة الجزائرية الفرنسية، لاسيما وأنها تأتي في سياق العودة إلى الوضع الطبيعي بين البلدين، بحسب تصريح وزير

ويلاحق الأشخاص الثلاثة بتهم "التوقيف والخطف والاحتجاز التعسفي على ارتباط بمخطط إرهابي"، على ما أكدت النيابة العامة الوطنية لقضايا مكافحة الإرهاب، كما وجهت إليهم أيضا تهمة المشاركة في مخطط إرهابي إجرامي.

وأمرت المحكمة الفرنسية بإيداع هؤلاء السجن المؤقت، بمن فيهم الشخص الثالث الذي يعمل في إحدى القنصليات الجزائرية، مما أثار مسألة الحصانة الدبلوماسية، ومخرجات الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين البلدين، خلال الزيارة التي قادت وزير الخارجية الفرنسي جان مانويل بارو إلى الجزائر في إطار حلحلة الأزمة التي تفجرت بين البلدين إبان الأشهر الثمانية الأخيرة.

ولفت مصدر قانوني في فرنسا بأن "مسألة الحصانة الدبلوماسية ستطرح خلال الإجراءات القانونية، وأن الموقوف لا يحمل جواز سفر دبلوماسيا بل جواز سفر خدماتيا."

وأعادت الحادثة تصويب أنظار المتابعين إلى أطوار الأزمة الجزائرية الفرنسية، لاسيما وأنها تأتي في سياق العودة إلى الوضع الطبيعي بين البلدين، بحسب تصريح وزير

● الجزائر - تتراوح دوائر الاهتمام السياسي والدبلوماسي في الجزائر بين جبهتي الساحل وفرنسا، ف فيما غطت حادثة الطائرة المسيرة على الحدود الجزائرية - المالية، على مجريات الأحداث في الأزمة الجزائرية - الفرنسية، عادت مجددا لاستقطاب الأنظار بعد إشارة ملف تعرض لاجئ سياسي على أراضيها لعملية اغتيال، ولقضية الكاتب بوعلام صنصال.



أزمة مستمرة

الجيش الإسرائيلي يوسع عملياته في غياب أفق لاستئناف الهدنة

رفع وخان يونس في جنوب قطاع غزة الدمر والمحاصر. وأضاف "حان الوقت للنهوض والقضاء على حماس وتحرير جميع الرهائن الإسرائيليين. هذه هي الطريقة الوحيدة لإنهاء الحرب".

ودعا الجيش الإسرائيلي سكان مدينة خان يونس ومحيطها في جنوب قطاع غزة إلى إخلائها، استعدادا لتوجيه ضربة ردا على إطلاق صواريخ.

حماس تنشر مقطعاً مصوراً لرهينة إسرائيلي - أميركي لجلب انتباه ترامب والضغط على نتنياهو ودفعه للقبول بمفاوضات القاهرة

وقال الجيش عبر منصة إكس إن قواته تعمل "بقوة كبيرة في المنطقة وستضرب بقوة أي مكان يتم إطلاق الصواريخ منه".

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن السبت أن قواته الجوية اعترضت ثلاثة مقذوفات تبين أنها عبرت إلى أراضي الدولة العبرية بعد إطلاقها من جنوب غزة السبت.

وقال الجيش في بيان "بعد إطلاق صافرات الإنذار قبل قليل في مناطق مفتوحة قرب قطاع غزة، قامت القوات الجوية باعتراض ثلاثة مقذوفات تبين أنها عبرت إلى الأراضي الإسرائيلية انطلاقاً من جنوب غزة. لم يسجل وقوع إصابات".

وأحصت وزارة الصحة التي تديرها حماس مقتل 1563 فلسطينياً على الأقل منذ استئناف إسرائيل عملياتها العسكرية في 18 مارس، ما يرفع إلى 50933 إجمالي عدد القتلى منذ اندلاع الحرب.

وأعلن الدفاع المدني في غزة السبت مقتل فلسطيني وإصابة آخرين في غارة جوية إسرائيلية غرب خان يونس جنوب قطاع غزة.

وذكر أربعة فلسطينيين آخرين في اليوم نفسه بعد غارة إسرائيلية على منزلهم في شرق مدينة غزة (شمال).

بحسب صور لوكالة فرانس برس. وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في بيان إنه "بين 18 مارس و9 أبريل 2025، أصابت 224 غارة إسرائيلية تقريباً مباني سكنية وخياماً للنازحين" مشيرة إلى أنها تحقق "من معلومات تتعلق بنحو 36 غارة، مفادها أن الضحايا الموثقين حتى اللحظة هم من النساء والأطفال حصراً".



الجيش الإسرائيلي يطوق القطاع

الحرب، العالم يقبلها وتنتياهو ويرفضها" محذرة من أن "كل يوم تأخير (في التوصل إلى اتفاق لتثبيت وقف النار) يعني مزيداً من القتل للمدنيين الفلسطينيين العزل، ومصيراً مجهولاً لأسرى الاحتلال".

وحملت حماس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "مسؤولية إدامة الحرب ومعاناة أسراه وشعبنا". وأتاحت هدنة دخلت حيز التنفيذ في 19 يناير، إعادة 33 من الرهائن بينهم ثمانى جثث، مقابل الإفراج عن نحو 1800 من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

ولم تثمر جهود إعادة تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار.

ونشرت حماس السبت مقطعاً مصوراً قالت إنه للرهينة الإسرائيلي -الأميركي إيدان الكسندر، المحتجز في غزة منذ أن أسره مسلحون فلسطينيون في السابع من أكتوبر 2023.

وعرّف الرجل نفسه، في المقطع المصور غير المؤرخ، باسم إيدان الكسندر وقال إنه محتجز في غزة منذ 551 يوماً. وتساءل الكسندر، وهو جندي بالجيش الإسرائيلي، في المقطع عن سبب استمرار احتجازه وتوئل لإطلاق سراحه.

ونشر المقطع بالتزامن مع بدء احتفال اليهود بعيد الفصح.

وأصدرت عائلة الكسندر بياناً أقرت فيه بالمقطع المصور الذي جاء فيه أن العيد لن يكون عيداً للحرية ما دام إيدان والرهائن الثماني والخمسون الآخرون محتجزين في غزة.

وكانت حماس قد نشرت عدة مقاطع مصورة خلال الحرب تظهر رهائن يتوسلون للإفراج عنهم. ورفض مسؤولون إسرائيليون المقاطع السابقة ووصفوها بأنها دعاية تهدف إلى الضغط على الحكومة. ودخلت الحرب في غزة شهرها الثامن عشر.

وبعد شهرين من الهدنة، استأنفت إسرائيل ضرباتها وعملياتها البرية في القطاع مع تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي أن زيادة الضغط العسكري هو السبيل الوحيد لإرغام حماس على إطلاق الرهائن.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إسرائيل كاتس السبت في بيان خاطب فيه السكان الفلسطينيين "قريباً، ستكتشف عمليات (الجيش) وستتوسع لتشمل مناطق أخرى في القسم الأكبر من غزة. وعليك إخلاء مناطق القتال".

كما أعلن كاتس أن الجيش الإسرائيلي يحكم سيطرته على محور موراغ الرئيسي والواقع بين مدينتي

غزة - أعلنت إسرائيل السبت أن قواتها أحكمت سيطرتها على محور رئيسي في جنوب قطاع غزة وأنها ستوسع هجومها ليشمل معظم أراضي القطاع الفلسطيني الذي تمزقه الحرب، في وقت لا توجد فيه مؤشرات على استئناف الهدنة رغم تحركات مصرية -قطرية لعقد اجتماعات باتت روتينية طالما لم تقض إلى نتائج.

وأملت حركة حماس في إحراز "تقدم حقيقي" في المحادثات المقررة في القاهرة للتوصل إلى هدنة في قطاع غزة حيث تستمر الغارات الإسرائيلية ويرفض الجيش الإسرائيلي أي هدنة لا ترتبط بإطلاق الرهائن دفعة واحدة مدعوماً بموقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأعلن مصدر مطلع في حماس إجراء محادثات السبت في القاهرة بين مسؤولين مصريين ووفد من الحركة برئاسة خليل الحية.

وقال المصدر مشروطاً عدم الكشف عن اسمه "تأمل أن يحقق اللقاء تقدماً حقيقياً للتوصل إلى اتفاق لوقف الحرب ووقف العدوان وانسحاب قوات الاحتلال الكامل من قطاع غزة".

وأوضح أن الحركة "لم تتلقَ أي اقتراحات جديدة بشأن وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى" مشيراً إلى أن الاتصالات والمباحثات التي يجريها الوسطاء ما تزال جارية.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية الجمعة أن مصر وإسرائيل تبادلت مسودة وثائق حول اتفاق لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن.

حماس تأمل في إحراز «تقدم حقيقي» في محادثات القاهرة و الجيش الإسرائيلي يرفض أي هدنة لا ترتبط بإطلاق الرهائن

وأفادت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" أن المقترح المصري ينص على الإفراج عن ثمانى رهائن أحياء على الإفراج عن ثمانى رهائن أحياء وثمانى جثث مقابل هدنة تراوح بين 40 و70 يوماً، وإطلاق سراح عدد كبير من السجناء الفلسطينيين.

وأفادت تقارير إعلامية إسرائيلية نقلاً عن مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف تأكيد أنه "اتفاقاً جدياً للغاية يتبلور" مشيراً إلى أنها "مسألة أيام".

وأكدت حماس في بيان السبت أن "المعادلة واضحة" تتمثل بـ "إطلاق الأسرى (الإسرائيليين) مقابل وقف

تحرير الخرطوم وضغوط الفاشر يفتحان نوافذ منبر جدة مجددا

العمليات العسكرية الممتدة لا تخدم الجيش السوداني والدعم السريع



خسائر عسكرية متبادلة

ويبدو التفاوض فرصة لقوات الدعم السريع عبر الحصول على مكاسب سياسية من خلال المباحثات التي تضمن وجودها في هياكل السلطة ومنع إقصائها بشكل كامل من المشهد لو تعرضت إلى خسارة ما تبقى من مناطق نفوذ، خاصة أن ثمة جرائم بحق المدنيين ارتكبتها ويتم توثيقها قد تجعلها منبوذة شعبياً، كما أن توحيد القبائل خلفها في إقليم دارفور لم يتحقق لوجود حواضن شعبية لحركات مسلحة متحالفة مع الجيش.

وقال الأمين العام للحزب الوطني الاتحادي الموحّد محمد الهادي محمود إن إرادة وقف إطلاق النار لا يتوقف على طرفي الصراع فقط، ويعمل الجيش على بناء إستراتيجية للتعامل مع الوضع الجديد بعد تحرير معظم الولايات، ويضع في اعتباره أن الدعم السريع موجودة في مناطق مؤثرة وتشكل تهديداً في ولايات أخرى، وهي مؤشر على ضرورة الاتجاه إلى السلام، غير أن المشكلة الرئيسية تكمن في القيادة السياسية للحكومة السودانية التي يسيطر عليها محسوبون على تنظيم الإخوان.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن العوامل الخارجية أكثر إيجابية بشأن الاتجاه إلى السلام، لأن الوضع الإقليمي الذي جرى فيه تقليص أذرع إيران في لبنان وسوريا وغزة وتوالي الضربات للحوثيين في اليمن يمكن أن يتدهور بسبب استقرار الحرب في السودان، الذي له سواحل طويلة على البحر الأحمر، ولن تسمح قوى كبرى أن تشكل تهديداً جدياً لمصالحها، ما يجعل هناك رغبة للتهدئة في السودان والذهاب ووقف الحرب فيه.

ولفت إلى أن التوتر الذي أحدثته الحرب في دول مثل جنوب السودان ووجود قوات أوغندية على أراضيها لحماية الوضع، والتوترات في تشاد وليبيا وإثيوبيا، تبرهن على أهمية استقرار السودان لتأثيره على الوضع الإقليمي، علاوة على حالة الإنهاك التي تعرضت لها قوات الجيش والدعم السريع.

وحذرت وكالات أممية من حجم الأزمات الإنسانية التي يعانيها السودانيون في غياب السلام المستدام، وحثت المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات فورية لوقف الدمار. وذكر يانيس لاريه المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن اثنين من كل ثلاثة أشخاص يحتاجون إلى المساعدة في السودان، أي 30 مليون شخص، فضلاً على نزوح أكثر من 12 مليون شخص ومعاناة 25 مليوناً من الجوع الحاد، واحتياج 40 في المئة من السكان لمساعدات صحية عاجلة.

الفرقاء السودانيون يدفعون نحو التصعيد. فقوات الدعم السريع تكثف حملاتها على مدينة الفاشر التي يتركز بها الجيش، فتخيره بين انفصال دارفور أو المفاوضات، وقائد الجيش يحاط بأجواء سياسية غير رغبة في وقف الحرب مستفيداً من المكاسب الميدانية، فكيف يمكن اختراق هذا المشهد والعودة إلى مسار جدة.

الخرطوم - تعالت أصوات دعت للذهاب إلى مفاوضات وقف الحرب في السودان مع دخولها العام الثالث، وسط تغيرات سياسية وعسكرية قد تمهد لاستعادة مسار تسوية في جدة لم يكتمل، وورقه السعودية والولايات المتحدة، ومنحت تعقيدات المشهد العام في إقليم دارفور إشارة بأن استعادة الخرطوم لن تكفي لحسم الحرب عسكرياً.

وأكد الناطق باسم المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين في دارفور آدم رجال، السبت، أن قوات الدعم السريع شنت هجمات جديدة على معسكر رمزم وإصابة عشرات المواطنين، وسط ظروف إنسانية صعبة يعيشها سكان المعسكر. وكثفت الدعم السريع هجماتها على الفاشر، وهي معقل للجيش السوداني وحلفائه في إقليم دارفور، لتحقيق تقدم عسكري يخدمها حال العودة إلى المفاوضات، بما يدعم خطتها البديلة، ممثلة في السيطرة على الإقليم تماماً وإعلان حكومة موازية من داخله.

وجاء الحديث عن العودة إلى منبر جدة مع دعوة السعودية والولايات المتحدة طرفي النزاع للعودة إلى طاولة المفاوضات، بعد أيام من زيارة قام بها قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان إلى السعودية، تطرقت إلى هذه المسألة.

وأكد المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد أن زيارة البرهان إلى السعودية في نهاية مارس الماضي تطرقت إلى استئناف مفاوضات منبر جدة، وأبدى موافقة على إمكانية التوصل إلى اتفاق مع الدعم السريع، وجرى الارتكان إلى تطبيق جزء كبير من إعلان المبادئ الموقع في العام 2023 مع خروج عناصر الدعم من الأعيان المدنية والمنازل في العاصمة الخرطوم إلى خارجها، وهو ما يشي أن ذلك من الممكن أن يكون قد حدث باتفاق غيرعلن بين طرفي الحرب.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن المشكلة في أن قائد الجيش يحاط بأجواء سياسية غير رغبة في وقف الحرب، من جانب فلول نظام البشير، ومن يحملون أجنات إثنية وقبلية، وفي مقدمتهم عدد من قادة الحركات الدارفورية المسلحة المتحالفة مع الجيش، وهؤلاء لديهم ثارات قديمة مع قوات الدعم السريع،

ويريدون سحقها عسكرياً في إقليم دارفور قبل التوجه إلى أي مباحثات سياسية. وأشار إلى أن عددا من حركات الجيش السوداني، وهي تركيبة تنتمي إليها غالبية عناصر الدعم السريع التي تنحدر من قبيلة الرزيقات العربية، إلى جانب قبائل أخرى عربية تتحالف معها، ما يجعل الحرب تأخذ الطابع القبلي، وهو ما يعقد مسارات الاتجاه نحو التسوية السياسية بوجه عام.

وقد يُغضى ذلك إلى اتجاه قوات الدعم السريع إلى تطبيق الخطة (ب) والمرتبطة بتشكيل حكومة موازية من دارفور، ووقتها ستكون الضغوط أقوى على الجيش للذهاب إلى المفاوضات، وحال استمرت المعارك فإن الحكومة الموازية المنتظرة سوف تصبح سائرة في طريق فصل إقليم دارفور وقيام دولة أخرى.

قوات الدعم السريع تكثف هجماتها على الفاشر، معقل الجيش في دارفور، لتحقيق تقدم عسكري يخدمها في المفاوضات

وأكد المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد أن زيارة البرهان إلى السعودية في نهاية مارس الماضي تطرقت إلى استئناف مفاوضات منبر جدة، وأبدى موافقة على إمكانية التوصل إلى اتفاق مع الدعم السريع، وجرى الارتكان إلى تطبيق جزء كبير من إعلان المبادئ الموقع في العام 2023 مع خروج عناصر الدعم من الأعيان المدنية والمنازل في العاصمة الخرطوم إلى خارجها، وهو ما يشي أن ذلك من الممكن أن يكون قد حدث باتفاق غيرعلن بين طرفي الحرب.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن المشكلة في أن قائد الجيش يحاط بأجواء سياسية غير رغبة في وقف الحرب، من جانب فلول نظام البشير، ومن يحملون أجنات إثنية وقبلية، وفي مقدمتهم عدد من قادة الحركات الدارفورية المسلحة المتحالفة مع الجيش، وهؤلاء لديهم ثارات قديمة مع قوات الدعم السريع،

مصر وفرنسا.. شراكة عابرة للحدود التقليدية

انفتاح القاهرة على اللاجئين يصطدم بتصرفات تثير غضب المواطنين

الحكومة المصرية حائرة بين حقوق اللاجئين وحماية ثقافة المجتمع

لطالبي اللجوء مقابل تكرار دعوات الترحيل ضد بعضهم، عن ذنابات موقف القاهرة تجاه اللاجئين، وأنها ماضية في التعامل معهم كورقة سياسية، حيث وُعدت بحزمة تمويلية دولية من الاتحاد الأوروبي تقدر بقيمة 7.4 مليار يورو حتى الآن.

وقال مساعد وزير الداخلية المصري السابق وعضو مجلس الشيوخ حاليا (الغرفة الثانية للبرلمان) فاروق المقرحي إن التصرفات السلبية من بعض اللاجئين تضاعف الضغوط على الحكومة، لأن المصريين بطبيعتهم لديهم حساسية شديدة تجاه ما يخص ثقافتهم وتقاليدهم ولا يسمحون بالاعتداء عليها، والأمن قد يتدخل لمنع ذلك.

وأضاف المقرحي في تصريح لـ"العرب" أن منظمة شؤون اللاجئين مطالبة بتنظيم حملة توعوية تحت شعار "نحن مصريون" لإنهاء ثقافة الترحيل، حيث لا يجب أن تكون مصر دولة لاجئين، بل دولة لثقافة المصريين. وأكد أن الحكومة يجب أن تحمي حقوق اللاجئين في نفس الوقت التي تحمي فيها حقوق المصريين.

وتستضيف مصر التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 106 ملايين نسمة، ما يقرب من 9 ملايين مقيم أجنبي، وأغلبهم يحملون جنسيات السودان وسوريا وفلسطين واليمن ولبنان، ويصر الأمن المصري على التحرك في مسألة الحقوق، ولو كانت مرتبطة بالثقافة الجنسية، بعيدا عن الخشونة تجنباً لانعكاساتها السلبية.

وتتسمك الحكومة بعدم إثارة أي مشكلة حقوقية تخص اللاجئين من أي جنسية، كي لا تشوه الانطباعات الإيجابية حول الدولة الحاضنة للكثير ممن يطلبون اللجوء إليها، لكن هذا لا يعني عدم ضيقها من تصرفات بعضهم وتسببهم في زيادة الاحتقان الشعبي. وإذا أقدمت على اعتقال من يرتكبون وقائع تخالف الأعراف والتقاليد والقوانين سوف تتهم من قبل منظمات حقوقية بأنها تستهفد اللاجئين وتتعامل معهم بشكل غير إنساني بما يثير ضدها منغصات في ملف حساس، وإذا صمدت عن تصرفاتهم المخالفة ستعترض لانتقادات أكبر من مواطنيها المحليين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يثير فيها لاجئون سودانيون احتقاناً عند مصريين بسبب تصرفات فردية، حيث سبق أن قام بعضهم برفع خراط على مقر عملهم ومؤسساتهم التعليمية تضم منطقة حلايب وشلاتين المتنازع عليها بين البلدين، في خطوة استفزت المصريين وطالبوا الأمن بالتدخل وترحيل هؤلاء.

تثير تصرفات بعض اللاجئين في مصر غضب المواطنين، وتشكل إحراجا للحكومة المصرية التي عملت على تقديم تسهيلات كثيرة لهم استجابة لمطالب منظمات حقوقية.

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - حمل موقف الحكومة المصرية بتغيير إجراءات الحصول على تراخيص الإقامة لتحل مكانها معايير سهلة وبسيطة، استجابة ضمنية لمطالب منظمات حقوقية ومفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة، تجنباً لاتخاذ إجراءات خشنة ضد المخالفين. وأثارت الخطوة غضب شريحة من المصريين ضاقوا ذرعا من تصرفات فردية لبعض اللاجئين وإصرارهم على مخالفة القيم المجتمعية، وفرض قناعاتهم الشخصية على المجتمع المحلي. وقررت الحكومة رفع الطاقة الاستيعابية اليومية لإصدار تصاريح إقامة اللجوء إلى 1000 شخص بدلا من 600، بحيث يتم الانتهاء سريعاً من التراخيص اللازمة لطالبي اللجوء ممن تنطبق عليهم الشروط كي لا يتم استفادهم ويحصلوا على الخدمات. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عن موافقة الحكومة على زيادة مدة تصريح الإقامة لاجئ من ستة أشهر إلى عام كامل، على أن تدخل التسهيلات الجديدة حيز التنفيذ ابتداء من يوم أمس السبت الموافق للثاني عشر من أبريل، في خطوة تحمل تغييرا واضحا في سياسة الحكومة التي كانت تتعامل بتشدد مع تصاريح الإقامة.

وبرهن التحرك المصري على تمسك الحكومة بالتعاطي بشكل إنساني مع ملف اللاجئين، بغض النظر عن الجنسية، والكثير منهم من محدودي الدخل ولن يكون بوسعهم دفع رسوم نصف سنوية، فقررت أن تكون فترة تصريح الإقامة عاما، بما لا يحملهم أعباء مضاعفة لا تتناسب مع أوضاعهم.

وخضع ملف نسوية أوضاع اللاجئين في مصر لمواءمات سياسية وأمنية، دون وضع طرق محددة للقبول أو الرفض مع تشعب الجهات المتداخلة مع الملف، لكن الحكومة قررت أخيرا أن تمضي في تسهيل إجراءات منح مشروعية الإقامة، أملا في زيادة الدعم المالي لها من بعض الجهات الدولية المانحة.

ويرى حقوقيون متخصصون في ملف اللاجئين أن المرونة في منح التراخيص لطالبي اللجوء في فترة قصيرة، ومدد أطول لصالح كل تصريح، ستعزز الاستفادة من فرص العيش والعمل بما يسهم في تحسين أوضاعهم. وأكد أن الحكومة يجب أن تكون أكثر شفافية في تعاملها مع ملف اللاجئين، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المصري، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع الدولي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المحلي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع العالمي.

ولم تعلق أي جهة رسمية على الواقعة، في إشارة إلى عدم اكتراف الحكومة بمطالبات ترحيل اللاجئين، وأن الشحن المعنوي ضد بعضهم لا يلقى صدى عند دوائر صناعة القرار، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة، والتفرقة بين اللاجئين والمتجاوزين منهم. وعبرت المكتسبات الأخيرة التي تحققت

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - حمل موقف الحكومة المصرية بتغيير إجراءات الحصول على تراخيص الإقامة لتحل مكانها معايير سهلة وبسيطة، استجابة ضمنية لمطالب منظمات حقوقية ومفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة، تجنباً لاتخاذ إجراءات خشنة ضد المخالفين. وأثارت الخطوة غضب شريحة من المصريين ضاقوا ذرعا من تصرفات فردية لبعض اللاجئين وإصرارهم على مخالفة القيم المجتمعية، وفرض قناعاتهم الشخصية على المجتمع المحلي. وقررت الحكومة رفع الطاقة الاستيعابية اليومية لإصدار تصاريح إقامة اللجوء إلى 1000 شخص بدلا من 600، بحيث يتم الانتهاء سريعاً من التراخيص اللازمة لطالبي اللجوء ممن تنطبق عليهم الشروط كي لا يتم استفادهم ويحصلوا على الخدمات. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عن موافقة الحكومة على زيادة مدة تصريح الإقامة لاجئ من ستة أشهر إلى عام كامل، على أن تدخل التسهيلات الجديدة حيز التنفيذ ابتداء من يوم أمس السبت الموافق للثاني عشر من أبريل، في خطوة تحمل تغييرا واضحا في سياسة الحكومة التي كانت تتعامل بتشدد مع تصاريح الإقامة.

وبرهن التحرك المصري على تمسك الحكومة بالتعاطي بشكل إنساني مع ملف اللاجئين، بغض النظر عن الجنسية، والكثير منهم من محدودي الدخل ولن يكون بوسعهم دفع رسوم نصف سنوية، فقررت أن تكون فترة تصريح الإقامة عاما، بما لا يحملهم أعباء مضاعفة لا تتناسب مع أوضاعهم.

وخضع ملف نسوية أوضاع اللاجئين في مصر لمواءمات سياسية وأمنية، دون وضع طرق محددة للقبول أو الرفض مع تشعب الجهات المتداخلة مع الملف، لكن الحكومة قررت أخيرا أن تمضي في تسهيل إجراءات منح مشروعية الإقامة، أملا في زيادة الدعم المالي لها من بعض الجهات الدولية المانحة.

ويرى حقوقيون متخصصون في ملف اللاجئين أن المرونة في منح التراخيص لطالبي اللجوء في فترة قصيرة، ومدد أطول لصالح كل تصريح، ستعزز الاستفادة من فرص العيش والعمل بما يسهم في تحسين أوضاعهم. وأكد أن الحكومة يجب أن تكون أكثر شفافية في تعاملها مع ملف اللاجئين، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المصري، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع الدولي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع العالمي.

ولم تعلق أي جهة رسمية على الواقعة، في إشارة إلى عدم اكتراف الحكومة بمطالبات ترحيل اللاجئين، وأن الشحن المعنوي ضد بعضهم لا يلقى صدى عند دوائر صناعة القرار، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة، والتفرقة بين اللاجئين والمتجاوزين منهم. وعبرت المكتسبات الأخيرة التي تحققت

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - حمل موقف الحكومة المصرية بتغيير إجراءات الحصول على تراخيص الإقامة لتحل مكانها معايير سهلة وبسيطة، استجابة ضمنية لمطالب منظمات حقوقية ومفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة، تجنباً لاتخاذ إجراءات خشنة ضد المخالفين. وأثارت الخطوة غضب شريحة من المصريين ضاقوا ذرعا من تصرفات فردية لبعض اللاجئين وإصرارهم على مخالفة القيم المجتمعية، وفرض قناعاتهم الشخصية على المجتمع المحلي. وقررت الحكومة رفع الطاقة الاستيعابية اليومية لإصدار تصاريح إقامة اللجوء إلى 1000 شخص بدلا من 600، بحيث يتم الانتهاء سريعاً من التراخيص اللازمة لطالبي اللجوء ممن تنطبق عليهم الشروط كي لا يتم استفادهم ويحصلوا على الخدمات. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عن موافقة الحكومة على زيادة مدة تصريح الإقامة لاجئ من ستة أشهر إلى عام كامل، على أن تدخل التسهيلات الجديدة حيز التنفيذ ابتداء من يوم أمس السبت الموافق للثاني عشر من أبريل، في خطوة تحمل تغييرا واضحا في سياسة الحكومة التي كانت تتعامل بتشدد مع تصاريح الإقامة.

وبرهن التحرك المصري على تمسك الحكومة بالتعاطي بشكل إنساني مع ملف اللاجئين، بغض النظر عن الجنسية، والكثير منهم من محدودي الدخل ولن يكون بوسعهم دفع رسوم نصف سنوية، فقررت أن تكون فترة تصريح الإقامة عاما، بما لا يحملهم أعباء مضاعفة لا تتناسب مع أوضاعهم.

وخضع ملف نسوية أوضاع اللاجئين في مصر لمواءمات سياسية وأمنية، دون وضع طرق محددة للقبول أو الرفض مع تشعب الجهات المتداخلة مع الملف، لكن الحكومة قررت أخيرا أن تمضي في تسهيل إجراءات منح مشروعية الإقامة، أملا في زيادة الدعم المالي لها من بعض الجهات الدولية المانحة.

ويرى حقوقيون متخصصون في ملف اللاجئين أن المرونة في منح التراخيص لطالبي اللجوء في فترة قصيرة، ومدد أطول لصالح كل تصريح، ستعزز الاستفادة من فرص العيش والعمل بما يسهم في تحسين أوضاعهم. وأكد أن الحكومة يجب أن تكون أكثر شفافية في تعاملها مع ملف اللاجئين، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المصري، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع الدولي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع العالمي.

ولم تعلق أي جهة رسمية على الواقعة، في إشارة إلى عدم اكتراف الحكومة بمطالبات ترحيل اللاجئين، وأن الشحن المعنوي ضد بعضهم لا يلقى صدى عند دوائر صناعة القرار، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة، والتفرقة بين اللاجئين والمتجاوزين منهم. وعبرت المكتسبات الأخيرة التي تحققت

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - حمل موقف الحكومة المصرية بتغيير إجراءات الحصول على تراخيص الإقامة لتحل مكانها معايير سهلة وبسيطة، استجابة ضمنية لمطالب منظمات حقوقية ومفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة، تجنباً لاتخاذ إجراءات خشنة ضد المخالفين. وأثارت الخطوة غضب شريحة من المصريين ضاقوا ذرعا من تصرفات فردية لبعض اللاجئين وإصرارهم على مخالفة القيم المجتمعية، وفرض قناعاتهم الشخصية على المجتمع المحلي. وقررت الحكومة رفع الطاقة الاستيعابية اليومية لإصدار تصاريح إقامة اللجوء إلى 1000 شخص بدلا من 600، بحيث يتم الانتهاء سريعاً من التراخيص اللازمة لطالبي اللجوء ممن تنطبق عليهم الشروط كي لا يتم استفادهم ويحصلوا على الخدمات. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عن موافقة الحكومة على زيادة مدة تصريح الإقامة لاجئ من ستة أشهر إلى عام كامل، على أن تدخل التسهيلات الجديدة حيز التنفيذ ابتداء من يوم أمس السبت الموافق للثاني عشر من أبريل، في خطوة تحمل تغييرا واضحا في سياسة الحكومة التي كانت تتعامل بتشدد مع تصاريح الإقامة.

وبرهن التحرك المصري على تمسك الحكومة بالتعاطي بشكل إنساني مع ملف اللاجئين، بغض النظر عن الجنسية، والكثير منهم من محدودي الدخل ولن يكون بوسعهم دفع رسوم نصف سنوية، فقررت أن تكون فترة تصريح الإقامة عاما، بما لا يحملهم أعباء مضاعفة لا تتناسب مع أوضاعهم.

وخضع ملف نسوية أوضاع اللاجئين في مصر لمواءمات سياسية وأمنية، دون وضع طرق محددة للقبول أو الرفض مع تشعب الجهات المتداخلة مع الملف، لكن الحكومة قررت أخيرا أن تمضي في تسهيل إجراءات منح مشروعية الإقامة، أملا في زيادة الدعم المالي لها من بعض الجهات الدولية المانحة.

ويرى حقوقيون متخصصون في ملف اللاجئين أن المرونة في منح التراخيص لطالبي اللجوء في فترة قصيرة، ومدد أطول لصالح كل تصريح، ستعزز الاستفادة من فرص العيش والعمل بما يسهم في تحسين أوضاعهم. وأكد أن الحكومة يجب أن تكون أكثر شفافية في تعاملها مع ملف اللاجئين، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المصري، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع الدولي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع العالمي.

ولم تعلق أي جهة رسمية على الواقعة، في إشارة إلى عدم اكتراف الحكومة بمطالبات ترحيل اللاجئين، وأن الشحن المعنوي ضد بعضهم لا يلقى صدى عند دوائر صناعة القرار، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة، والتفرقة بين اللاجئين والمتجاوزين منهم. وعبرت المكتسبات الأخيرة التي تحققت

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - حمل موقف الحكومة المصرية بتغيير إجراءات الحصول على تراخيص الإقامة لتحل مكانها معايير سهلة وبسيطة، استجابة ضمنية لمطالب منظمات حقوقية ومفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة، تجنباً لاتخاذ إجراءات خشنة ضد المخالفين. وأثارت الخطوة غضب شريحة من المصريين ضاقوا ذرعا من تصرفات فردية لبعض اللاجئين وإصرارهم على مخالفة القيم المجتمعية، وفرض قناعاتهم الشخصية على المجتمع المحلي. وقررت الحكومة رفع الطاقة الاستيعابية اليومية لإصدار تصاريح إقامة اللجوء إلى 1000 شخص بدلا من 600، بحيث يتم الانتهاء سريعاً من التراخيص اللازمة لطالبي اللجوء ممن تنطبق عليهم الشروط كي لا يتم استفادهم ويحصلوا على الخدمات. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عن موافقة الحكومة على زيادة مدة تصريح الإقامة لاجئ من ستة أشهر إلى عام كامل، على أن تدخل التسهيلات الجديدة حيز التنفيذ ابتداء من يوم أمس السبت الموافق للثاني عشر من أبريل، في خطوة تحمل تغييرا واضحا في سياسة الحكومة التي كانت تتعامل بتشدد مع تصاريح الإقامة.

وبرهن التحرك المصري على تمسك الحكومة بالتعاطي بشكل إنساني مع ملف اللاجئين، بغض النظر عن الجنسية، والكثير منهم من محدودي الدخل ولن يكون بوسعهم دفع رسوم نصف سنوية، فقررت أن تكون فترة تصريح الإقامة عاما، بما لا يحملهم أعباء مضاعفة لا تتناسب مع أوضاعهم.

وخضع ملف نسوية أوضاع اللاجئين في مصر لمواءمات سياسية وأمنية، دون وضع طرق محددة للقبول أو الرفض مع تشعب الجهات المتداخلة مع الملف، لكن الحكومة قررت أخيرا أن تمضي في تسهيل إجراءات منح مشروعية الإقامة، أملا في زيادة الدعم المالي لها من بعض الجهات الدولية المانحة.

ويرى حقوقيون متخصصون في ملف اللاجئين أن المرونة في منح التراخيص لطالبي اللجوء في فترة قصيرة، ومدد أطول لصالح كل تصريح، ستعزز الاستفادة من فرص العيش والعمل بما يسهم في تحسين أوضاعهم. وأكد أن الحكومة يجب أن تكون أكثر شفافية في تعاملها مع ملف اللاجئين، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع المصري، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع الدولي، وأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع العالمي.

ولم تعلق أي جهة رسمية على الواقعة، في إشارة إلى عدم اكتراف الحكومة بمطالبات ترحيل اللاجئين، وأن الشحن المعنوي ضد بعضهم لا يلقى صدى عند دوائر صناعة القرار، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة، والتفرقة بين اللاجئين والمتجاوزين منهم. وعبرت المكتسبات الأخيرة التي تحققت



اللاجئون في مصر يدفعون ثمن تصرفات فردية



اللاجئون في مصر يدفعون ثمن تصرفات فردية

أي بدائل تحول دون حروب إضافية في الشرق الأوسط



تنافس إسرائيلي - تركي على تقاسم النفوذ في سوريا

والبعثيين والإسلاميين على الحكم أن لا أحد بيده مصباح علاء الدين لإخراج السودان من أزلماته. الحل في الحوار وشراكة جدية على قاعدة مصالح السودان وليس خدمة أجندة فلان أو علان.

وما يقال عن السعي لوقف الصراعات الداخلية في الدول يقال عن وقف التوترات بين الدول، وهي توترات مرتبطة بالحرب الباردة، ووهم الزعامة التي توارثها البعض معتقدين أن قيمة الزعيم تكمن في معاداة جيرانهم واستعراض القوة ضدهم.

وبالنسبة، هل سيقدّر العرب على تشكيل لجنة حكماء مهمتها تبريد الخلافات وتوعية المتصارعين بمخاطر هذه الخلافات على أمن بلدانهم، وخاصة أنها تمثل خير هدية للقوى الإقليمية والدولية المتنافسة على المنطقة. ولاحقاً يمكن لهؤلاء الحكماء أن يدفعوا إلى الشراكات العربية البينية، شراكات اقتصادية وتجارية حقيقية، وليس على شاكلة ما تضمه أرفف الجامعة العربية من مشاريع وخطط غفا عليها الزمن.

سيكون من المهم إعادة تصويب مفهوم المقاومة وربطه باللمحة التاريخية. فما كان جهادا بالبدن في السنوات الأولى لنبوة محمد (ص) هل ما زال ينفذ في مواجهة الة حربية تقتل العشرات بضغطة واحدة، وهل البندقية التي كان القسم يخوض بها المقاومة/الجهاد ما زالت حسيا هي آلة التحرير. والهدف من هذه الامة هو العمل على تطوير مفهوم المقاومة وإخراجه من التنميط ونحت مقاربة مقاومة جديدة تمكن الفلسطينيين من أن يتفاوضوا لاسترداد حقهم دون حاجة إلى إفناء عشرات الآلاف.

وما يقال عن الفلسطينيين يقال عن السودانيين، الذين يخوضون معارك عبثية لأجل السلطة. وسيحتاج الأمر إلى ضغوط عسكرية واقتصادية ودبلوماسية لجلب المتصارعين إلى طاولة الحوار مع التزام من مختلف الاطراف العربية المعنية بالمفك السوداني على تحقيق هذا الهدف وتمكين السودان من مداواة جروحه والاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل. يكفي من صراعات الممل والنحل، وكشف تعاقب الشيوعيين

وراءها والتركيز على الاستثمارات والمشاريع الكبرى في الداخل والخارج وتحويل القطعية مع عقود الأزمات إلى أمر واقع، ما قد يشجع عربا شركائنا في اليمن لإنجاح الحوار، إلا أن الحوفي ظل يناور ويشترى الوقت. وينتظر أن يعود بعد الحرب الحالية إلى نقطة الصفر التي انطلق منها الحوار بتبريد سردية شعارات قديمة عن وقوف السعوديين إلى جانب الأميركيين في استهداف صنعاء، وترويج التسريبات والإشاعات حول دعم انطلاق طائرة أميركية من مطار سعودي أو تزودها بالوقود.

ليس من مصلحة إيران أن تتفرغ السعودية لقضاياها الداخلية وأن تنفذ مشاريعها الكبرى، وهذا يعني أن الإيرانيين مضطرون إلى أن يفعلوا مثلها لأن الناس سيقولون لهم مللنا من الحروب وشعارات الثورة ونريد استقرارا ومشاريع تحسن دنيانا بدل الحديث الذي لا يتوقف عن الجهاد والشهادة.

هناك دول أخرى مثل الإمارات سعت لتترك الحروب والصراعات

أن السعودية كانت جادة في التهدة مع إيران ودفعت إلى إنجاح الحوار مع الحوئين باستقبالهم على أرضها، وتقديم تسهيلات منها ومن شركائنا في اليمن لإنجاح الحوار، إلا أن الحوفي ظل يناور ويشترى الوقت. وينتظر أن يعود بعد الحرب الحالية إلى نقطة الصفر التي انطلق منها الحوار بتبريد سردية شعارات قديمة عن وقوف السعوديين إلى جانب الأميركيين في استهداف صنعاء، وترويج التسريبات والإشاعات حول دعم انطلاق طائرة أميركية من مطار سعودي أو تزودها بالوقود.

ليس من مصلحة إيران أن تتفرغ السعودية لقضاياها الداخلية وأن تنفذ مشاريعها الكبرى، وهذا يعني أن الإيرانيين مضطرون إلى أن يفعلوا مثلها لأن الناس سيقولون لهم مللنا من الحروب وشعارات الثورة ونريد استقرارا ومشاريع تحسن دنيانا بدل الحديث الذي لا يتوقف عن الجهاد والشهادة.

هناك دول أخرى مثل الإمارات سعت لتترك الحروب والصراعات

نجحت تركيا في سحب البساط من تحت أقدام الإيرانيين في سوريا ووضعت اليد على مكاسبهم من خلال تحريك هيئة تحرير الشام وبعض الفصائل الموالية لأنقرة مستفيدة من مناخ دولي كان هدفه الأول إضعاف نفوذ إيران ومحاصرة دعمها لحزب الله وحماس. تركيا التقت اللحظة ودفعت لإسقاط بشار الأسد رغم أنه لم يكن مشكلة بالنسبة إلى إسرائيل، لكنه دفع ثمن تحالفه مع إيران وتحويل أراضي بلاده إلى معبر سلاح وتمويل لحزب الله.

وفيما سعى الإيرانيون لإظهار أن إسقاط الأسد يستهدف مصالح روسيا على أمل توتير علاقتها مع تركيا. لكن ظروف موسكو لم تكن تسمح بردة فعل غاضبة كما حصل في إسقاط طائرة روسية على الحدود السورية - التركية في 2015. ونجحت أنقرة في تهدئة غضب موسكو وأوحت للرئيس السوري الحالي أحمد الشرع بإطلاق تصريحات لطمأنة الرئيس فلاديمير بوتين بأن دمشق على استعداد للتفاوض حول القواعد الروسية وحفظ مصالح الروس.

وما يجري الآن في سوريا من تصعيد تركي - إسرائيلي هو جزء من لعبة الاستفادة من التغييرات التي أنتجتها حرب أكتوبر 2023. إسرائيل تريد السيطرة على المجال السوري والتحرك فيه بحرية والضغط الأقصى على حكومة الشرع لمنع أي تهديد إستراتيجي لأمته. لكن تركيا التي أطاحت بالأسد وطردت إيران من سوريا تريد تأمين وجودها في بلد ضروري لأمته القومي. لا شك أن الصراع سينتهي إلى توليفة لتقاسم النفوذ في سوريا حتى وإن تغلف ذلك بشعارات صاخبة أو تلويع بالمواجهة. تلك وسائل تضليل لتأمين التوافقات التي تتم في السر بين الطرفين سواء كان ذلك بوساطة أميركية أو دون واسطة.

فكل طرف يريد ضمان مصالحه أو الدفاع عن أمنه القومي يرمي مشاريع وتهديدات في المنطقة. لا أحد يحمل خططا حقيقية لمساعدة دول الإقليم على الخروج من أزلماتها، أو مساعدتها على التفرغ لإنجاز مشاريع تصب في خدمة المستقبل. وجزء من لعبة التصعيد في الشرق الأوسط يهدف إلى إلهاء العرب عن التطوير والتغيير بما في ذلك الأمم المجاورة لهم مثل إيران أو تركيا.

بدأ وعي عربي بهذه الحقيقة في السنوات الأخيرة، من ذلك سعي السعودية للخروج من حرب اليمن والتوصل إلى تفاهات مع الحوئين ومع إيران لتبريد الخلافات. ورغم

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

منذ صعود دونالد ترامب إلى الرئاسة في يناير الماضي لا حديث سوى عن "الضغوط القصوى" والتلويع بالجحيم في الحديث عن حماس وحزب الله وإيران. حديث عن حروب مباشرة وأخرى اقتصادية وجبركية تجعل المنطقة، والعالم ككل يعدل حياته على ساعة ترامب. قد يجد البعض أن ترامب محق في استهدافه مجاميع متطرفة مرتبطة بإيران ولا هدف لها سوى تثبيت نفوذ طهران في الإقليم. والأمر نفسه تقوم به إسرائيل منذ عام ونصف العام منذ ردها على هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023. وطالما أن الحرب تستهدف المتطرفين ونخاض ضد إيران، فهذا يصب في مصلحة العرب.

كل طرف يريد ضمان مصالحه يرمي مشاريع وتهديدات في المنطقة. ولا أحد يحمل خططا حقيقية لمساعدة دول الإقليم على الخروج من أزلماتها

لكن هذا الاستنتاج يغفل النظر عن حقيقة أن الحروب التي يامل بها البعض هي تحت شعار "اللهم احرب الظالمين بالظالمين واخرجنا من بينهم سالمين"، وهذه الحقيقة تقول إن الحروب تقوم على رؤوس العرب وعلى أراضيهم وتذهب بأرواح أبنائهم وأغلب الضحايا من الأبرياء. فالحرب بين إسرائيل وإيران في غزة ولبنان وبين إيران والولايات المتحدة في اليمن، وقد يتطور الأمر ليصبح حربا في العراق. ومن المستبعد أن تتم على أراضي إيران لأنها تحسبت للأمر من خلال إنشاء أزرع في أكثر من بلد عربي لتجارب بالوكالة عنها على أرض غير أرضها.

ولا يقف الأمر عند التصعيد الأميركي - الإسرائيلي - الإيراني، فهذا محور من محاور الحروب المفتوحة على المجهول في الشرق الأوسط. هناك أيضا الدور التركي الذي يعمل بطريقة أقل صخباً وأكثر نجاعة في تأمين نفوذ أنقرة بالإقليم سواء بشكل مباشر أو في تحالف مع روسيا.

إيران دولة تخاف الحرب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حين استلم خامنئي رسالة ترامب التي تم نشرها لم يحتج، كونها انطوت على إملاءات هي عبارة عن شروط مسبقة. فما هي إيران تذهب إلى مفاوضات مسقط وهي التي كانت تطالب بمفاوضات من غير شروط مسبقة.

لم تتضمن رسالة ترامب شروطا مسبقة بل انطوت على تهديد معلن بالحرب. ذلك ما نخشاه إيران على الرغم من أنها تمثل دور الدولة القوية المستعدة للحرب التي أوهمت أتباعها بأنها قادرة على الوقوف معهم غير أنها خذلتهم.

تخاف إيران من حرب أميركية - إسرائيلية تشن عليها. كل معلوماتها تؤكد أن تلك الحرب ستكون أسوأ من الحرب التي شنت على العراق عام 2003.

لقد شاركت إيران في تلك الحرب. ولكنها تعرف أن تقنيات أكثر من عشرين سنة ستضيف خبرة لن تتمكن من التعامل معها في سياق أي حرب جديدة.

لن تضحي إيران بنظامها السياسي من أجل أن تؤكد أنها صالحة للدخول في حرب ضد الشيطان الأكبر. لا لأن الزمن تغير وكل شيء في العالم تغير بل لأن هناك مؤشرات قوية تؤكد أن إسرائيل لا ترغب في بقاء نظامها.

ستفاجئ إيران العالم بمرونتها. هي لن تتشدد غير أنها ستناور إلى الدرجة التي ستبقيها في السباق.

لا تعبر دائما عن موقف مرشد الثورة الذي يتخذ الموقف الأخير. ما يهم هنا أن إيران اعتادت أن تطلق بالونات في محاولة منها لجر العالم الخارجي إلى مكان وهمي. ما قاله بزشكيان هذه المرة ليس بالونا. فإضافة إلى أن إيران دولة منهكة اقتصاديا فإن شعورها بأن الحرب صارت قريبة منها يجعلها تفكر بطريقة مختلفة.

إيران تعرف أنها لا يمكن أن تستعمل لغتها المخاتلة في الحديث مع ترامب، فأى مناورة يجب أن تكون محسوبة وإلا فإن الحرب قادمة

فلا تصدير الثورة بات مطلباً ملحا ولا أحلام استعادة الإمبراطورية الفارسية ضرورية في مقابل الحفاظ على سلامة النظام السياسي الحاكم واستمراره.

لقد أجاد الإيرانيون اللعب مع العالم. في كل الحالات السابقة خرجوا منتصرين. الجمهوري ترامب هو الذي أسد الطبخة. لا تتحمل إيران أن تصير أربع سنوات مضافة كما أن ترامب نفسه يضيق بالزمن فيحاول أن يختصر المسافة.

فالولايات المتحدة هي التي تتفاوض غير أن صوت رئيسها دونالد ترامب بكل جهوريته يظل واضحا. وإيران تعرف بدقة أنها لا يمكن أن تستعمل لغتها المخاتلة في الحديث مع ترامب. فأى مناورة إيرانية يجب أن تكون محسوبة النتائج وإلا فإن الحرب قادمة.

في سياق ذلك الوضع تنفتح إيران على تحول إقليمي خطير يمثله الموقف الإسرائيلي الضاغط في اتجاه الحرب.

إيران التي سلمت غزة للخراب وتخلت عن حزب الله وبشار الأسد يمكنها أن تتخلل عن الحوئين في اليمن وميليشياتها في العراق إذا ما شعرت أن ذلك يمثل ثمنا يدفع عنها أضرار الحرب.

في عصر الثنائي ترامب - نتنياهو صار التهديد بضرب إيران أو شن الحرب عليها أمراً مؤكدا وليس مجرد تلويعات فارغة من المعنى.

لم يعد في إمكان إيران أن تستمر في مشروعها العسكري النووي. إما أن تقدم إيران ما يبرر حاجتها سلميا لفاعل نووي أو تتعرض للضرب وفقدان كل ما انفقته من أموال والتضحية بجهد علمائها.

أما حين يقول الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بأن إيران مستعدة لاستقبال استثمارات أميركية، فتلك العبارة لا تعبر عن رأي شخصي. ذلك لأن إيران لا توظف رئيسا من أجل أن يعبر عن موقفه الشخصي ولكن أراءه

هُزمت في لبنان بعد مقتل كل قيادات حزب الله وهُزمت في سوريا بعد ترحيل الأسد إلى موسكو. وما هو متوقع أن تهزم في اليمن بعد أن صار الحوئين يشكلون خطرا على الملاحة الدولية.

أما في العراق فإن وضعها سيكون استثناء. لقد تمكن وكلاؤها من السيطرة على الدولة هناك. ولا تفكر إيران بهزيمة سريعة وقريبة في العراق، غير أنه ما من جهة يمكن أن تضمن استمرار تلك الحال.

لم يكن المفاوضات الأميركي يوما ما ضعيفا غير أنه سيكون هذه المرة شرسا وقويا في إملاء شروطه.



الوفد الإيراني في مسقط يهدف إلى تقليل الخسائر

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ستفكر إيران في الربح ولكنها ستركز بشكل أساس على التقليل من خسائرها المتوقعة.

والمفاوضات الأميركي الحالي لديه أجندة مختلفة عن سلفه الذي وقع اتفاق عام 2015 والذي أتى مهزوما. ذلك من جهة ومن جهة أخرى فإن إيران اليوم ليست هي إيران عام 2015. فإيران اليوم مهزومة وهي باتت على استعداد للقبول بهزائم مضافة إذا ما اضطرت إلى ذلك.

تشكيك ترامب في مبدأ سيادة الدول يعيد رسم مناطق النفوذ

باريس - من كندا إلى غرينلاند مروراً ببَنما، يشكك دونالد ترامب في مبدأ سيادة الدول الذي دافعت عنه واشنطن حتى الآن، ويشجع بذلك على معاودة ظهور مناطق النفوذ، معزّزاً خطر تقسيم جديد للعالم بين القوى الكبرى، بحسب محللين.

فمن روسيا التي تغزو أوكرانيا، إلى الصين التي تريد السيطرة على تايوان، وصولاً إلى الولايات المتحدة التي باتت تنتهج موقفاً مماثلاً عبر نيتها جعل كندا "الولاية الأميركية الحادية والخمسين"، أو "ضم" غرينلاند، أو التصدي للمصالح الصينية في قناة بنما.

الأربعاء، اقترح وزير الدفاع الأميركي بيت هيفيسيت إنشاء قاعدة أميركية لضمان أمن قناة بنما، بعد حوالي 35 عاماً من الهجوم الأميركي للإطاحة بالديكتاتور مانويل ثوريغا، الذي شكل رمزاً للوضع في أميركا اللاتينية التي كانت تعتبر آنذاك بمثابة الحديقة الخلفية لواشنطن. وأعلنت بنما موافقتها على تأمين مواقع تنتشر فيها القوات الأميركية، ولكن ليس قواعد في حد ذاتها.

وقال البروفيسور غريغوري هال من جامعة كنتاكي لوكالة فرانس برس إن "إدارة ترامب الجديدة توافق إلى حد بعيد على حصول القوى الكبرى على مناطق نفوذ".

بدوره، أورد الدبلوماسي الهندي جواد شريف، المستشار السابق لرئيس الوزراء ناريندرا مودي، "عبر التحدث علناً عن غرينلاند وكندا وقناة بنما، والتبرير غزو أوكرانيا، يبدو أن ترامب يسرع من الانزلاق نحو تعزيز مناطق النفوذ".

وتوقعت تبني "سيناريو تتفق فيه الولايات المتحدة والصين وروسيا على مصلحة حيوية تقضي بتجنب حرب نووية واعتراف كل منها بمنطقة نفوذ أخرى، بحيث تكون الية" لتنظيم العلاقات.

وفي هذا السياق، لفتت إلى أن "المفاوضات الهادفة إلى إنهاء حرب أوكرانيا يمكن أن تكون شبيهة ببالطا جديدة".

لكن من شأن هذه الفرضية أن تثير غضب الأوكرانيين والأوروبيين، وخصوصاً إذا رأت الولايات المتحدة، الداعم الحيوي لكيف، أن أوكرانيا باتت جزءاً من دائرة النفوذ الروسية.

ورأى مانكوف أن ما ستفرضي إليه حرب أوكرانيا سيكون عاملاً حاسماً. وقال إن "نجاح أوكرانيا أو إخفاقها في الدفاع عن سيادتها سيكون له أثر كبير على الشكل الذي سيتخذه النظام العالمي في الجبل المقبل. ومن المهم تالياً أن تتلقى مساعدة من الدول التي لديها القدرة أو النية للحفاظ على صيغة للنظام الدولي تناهض الإمبريالية".

وأكدت ريم ممتاز الباحثة في معهد كارنيغي للسلام أن "الأوروبيين يحتاجون في عالم ترامب إلى منطقة نفوذهم الخاصة". وأضافت أنه رغم كونها قوى إمبريالية سابقة، "تبدو الدول الأوروبية اليوم في حالة تراجع، في حين تعود دوائر النفوذ في القرن التاسع عشر كمبدأ منظم للقضايا العالمية".



هل يحمي كسر الحدود الأمن القومي الأميركي

نفوذ إيران في تراجع بعد تآكل قدرتها على الردع

فشل اختبار الأسلحة والأذرع يضع طهران تحت ضغوط واشنطن وتل أبيب



خطط الحرس الثوري أمام اختبار صعب

الرئيس الإيراني مسعود بزكتسيان، وما أظهره من تفوق إسرائيلي وضعف استخباري وعسكري من جانب إيران.

وكانت إيران تستعمل أسلحتها "المنطورة" كأداة للتخفيف وفرض النفوذ على المنطقة مباشرة أو من خلال تزويد الميليشيات الحليفة لها بهذه الأسلحة، وهو ما ظهر بصفة خاصة في استهداف الحوثيين لمنشآت نفطية سعودية عام 2019، وتحويل المرسيات والصواريخ الممنوحة للحوثيين إلى ورقة ضغط على الرياض، وتهديد أمن الملاحة في البحر الأحمر.

وصار واضحاً الآن أن الأمر انقلب رأساً على عقب، وبأن بالكاشف أن الأسلحة - التي كانت إيران تقول إنها تهدف إلى ردع إسرائيل على وجه الخصوص - محدودة، وأن الحديث عن التسليح والتطوير وعرض أنواع جديدة من المرسيات والصواريخ كان دعاية سياسية.

كما تآكلت قوة ردع وكلاء إيران في المنطقة، ففي حين نجح الحوثيون في مواجهة الولايات المتحدة وجها لوجه لأشهر، كانت مساهمتهم في الحرب ضد إسرائيل محدودة، حتى أن حملتهم ضد حركة الملاحة البحرية الممتجة إلى إسرائيل لم تؤد إلى زيادة طفيفة في الأسعار داخل إسرائيل.

في الوقت نفسه فقدت إيران قوة الردع التي ظل حزب الله اللبناني يمثلها طوال السنوات الماضية بعد أن خسر الجزء الأكبر من قوته في حربه الأخيرة مع إسرائيل. وفي حين خرج حسن نصرالله من حربه ضد إسرائيل في صيف 2006 بطلا منتصراً، فقد خرج من الحرب الأخيرة مقتولاً بقصف إسرائيل لمقره في العاصمة اللبنانية بيروت. وتقول إسرائيل إنها دمرت 30 في المئة من قدرات حزب الله الصاروخية. كما أن انهيار نظام حكم الرئيس السوري بشار الأسد، جعل محاولات إيران إمداد حزب الله بالأسلحة بالغة الصعوبة.

وبالنتيجة، فإن أدوات إيران القديمة للتعامل مع التهديدات الأميركية والإسرائيلية لم تعد مجدية ولا قادرة على ردع واشنطن وإسرائيل عن مهاجمتها، كما كان الحال قبل أكثر من عام. لذلك لم يعد أمام نظام الحكم الإيراني سوى المخاطرة بتجاهل التهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإسرائيل والمضي قدماً في برنامجه النووي على أمل الحصول على القنبلة النووية قبل مهاجمة أراضيها أو القبول بالحل الدبلوماسي الذي ينطوي على التنازل عن الحلم النووي ولو إلى حين.

والمخاوف من رد فعل طهران، والخوف من إغضاب الولايات المتحدة.

لكن عام 2024 شهد تدمير جزء كبير من منظومة الردع الإيرانية، حيث حطمت الضربات الإسرائيلية العديد من دعامات الردع الإيراني. وبنفس القدر من الأهمية، ازداد استعداد إسرائيل للمخاطرة بشكل كبير، فقصفت منشأة قنصلية إيرانية في دمشق، واغالت زعيم حماس إسماعيل هنية في طهران، وشنت سلسلة من الهجمات على قيادات حزب الله، بما في ذلك اغتيال زعيمه حسن نصرالله ثم خليفته المحتمل، واغتيال ثلاثة جنرالات من الحرس الثوري الإيراني وهو ما جعل إيران تبدو الآن في وضع هش للغاية.

ويقول جاي إنه في الوقت نفسه لا تبدو قدرة الحرس الثوري الإيراني في الردع كما كانت في السابق. فالهجوم على إسرائيل بالصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة تحت اسم "الوعد الحق" لم يؤد إلى أي أضرار بسيطة حيث نجحت إسرائيل وحلفاؤها في اعتراض أغلب هذه الصواريخ والطائرات المسيّرة، مما استدعى قيام طهران بهجوم ثان باسم "الوعد الحق 2" باستخدام الصواريخ الباليستية، والتي لم تسفر إلا عن مقتل فلسطيني فلسطيني عن طريق الخطأ. وفي الوقت نفسه لم تنتج عملية الوعد الحق الأولى والثانية في منع إسرائيل من استهداف حزب الله اللبناني وأهداف إيرانية في سوريا على مدار العام الماضي.

وفي أبريل الماضي أطلقت إيران نحو 100 صاروخ باليستي متوسط المدى وأكثر من 30 صاروخ كروز وما لا يقل عن 150 مسيّرة هجومية باتجاه إسرائيل، لكن أغلب الأسلحة سقطت بعيداً عن المجال الجوي الإسرائيلي بمساعدة الحلفاء وبالإسناد الولايات المتحدة.

وأعطى الهجوم الفاشل صورة أكثر دقة عن محدودية فاعلية الأسلحة الإيرانية وفي الوقت نفسه كثيف عن أن إسرائيل هي صاحبة المبادرة، خاصة أنها ضربت بقوة مختلف مواقع النفوذ الإيراني في سوريا ولبنان واليمن، فضلاً عن دلالات اغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس في قلب طهران عقب ساعات من تنصيب

سنة 2024 كانت حاسمة بالنسبة إلى إيران، حيث كشفت عن محدودية إستراتيجيتها للردع، والتي قامت في السابق على تخويف الإقليم، لكن اختبارها في التصعيد مع إسرائيل قاد إلى الكشف عن صورة مغايرة، وباتت طهران في مرمى التهديدات الأميركية والإسرائيلية، والجميع يعرف أنها باتت بلا أوراق تأثير فعلية.

منطقة الخليج العربي إلى أسواق العالم عبر مضيق هرمز الذي يمر منه نحو خمس إمدادات النفط العالمية وخمس إمدادات الغاز الطبيعي المسال. لذلك تهدد إيران باستمرار بإغلاق المضيق رداً على أي هجوم يستهدف أراضيها. أو وضع نفسه رابعية الأضلاع للرد على واشنطن.

وفي تحليل نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية قال جون ألين جاي، المحلل السياسي والمدير التنفيذي لجمعية جون كوينسي آدمز لدراسي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، إن قوة الردع الإيرانية كانت تبدو كافية حتى قبل أبريل من العام 2024 حيث كانت تمتلك منصة رابعية الأضلاع للرد على التهديدات الإسرائيلية والأميركية.

أول هذه الأضلاع هو ترسانة الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة التابعة للقوة الجوية للحرس الثوري الإيراني والتي كانت جاهزة لقصف أي مكان في المنطقة. وقد تم استخدام هذه الترسانة للرد على اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني في عام 2020 وضرب عناصر تنظيم داعش في سوريا والقيام بهجمات أقل شهرة ضد الانفصاليين الأكراد وهو ما قبل وقتها إنها مقار أمانة للمخابرات الإسرائيلية في إقليم كردستان العراق.

أما الضلع الثاني فهو شبكة الجماعات المسلحة التابعة لها في الشرق الأوسط ومنها جماعة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان ومجموعات من المتطوعين الشيعة من أفغانستان وباكستان، والجماعات الشيعية المسلحة في العراق وسوريا.

أما الضلع الثالث فيتمثل في العمليات السرية، حيث تستطيع إيران من خلال أجهزة مخابراتها وأحياناً بالتعاون مع حزب الله تفجير مبان واغتيال شخصيات معادية في مختلف أنحاء العالم. وعلى سبيل المثال رد حزب الله على اغتيال إسرائيل لزعيمه الراحل عباس موسوي عام 1992 بتفجير سفارتها في بيروت أيرس.

ويتمثل الضلع الرابع في قدرتها على وقف حركة إمدادات النفط الخام من منطقة الخليج العربي إلى أسواق العالم عبر مضيق هرمز الذي يمر منه نحو خمس إمدادات النفط العالمية وخمس إمدادات الغاز الطبيعي المسال. لذلك تهدد إيران باستمرار بإغلاق المضيق رداً على أي هجوم يستهدف أراضيها. أو وضع نفسه رابعية الأضلاع للرد على واشنطن.

وفي تحليل نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية قال جون ألين جاي، المحلل السياسي والمدير التنفيذي لجمعية جون كوينسي آدمز لدراسي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، إن قوة الردع الإيرانية كانت تبدو كافية حتى قبل أبريل من العام 2024 حيث كانت تمتلك منصة رابعية الأضلاع للرد على التهديدات الإسرائيلية والأميركية.

أول هذه الأضلاع هو ترسانة الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة التابعة للقوة الجوية للحرس الثوري الإيراني والتي كانت جاهزة لقصف أي مكان في المنطقة. وقد تم استخدام هذه الترسانة للرد على اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني في عام 2020 وضرب عناصر تنظيم داعش في سوريا والقيام بهجمات أقل شهرة ضد الانفصاليين الأكراد وهو ما قبل وقتها إنها مقار أمانة للمخابرات الإسرائيلية في إقليم كردستان العراق.

أما الضلع الثاني فهو شبكة الجماعات المسلحة التابعة لها في الشرق الأوسط ومنها جماعة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان ومجموعات من المتطوعين الشيعة من أفغانستان وباكستان، والجماعات الشيعية المسلحة في العراق وسوريا.

أما الضلع الثالث فيتمثل في العمليات السرية، حيث تستطيع إيران من خلال أجهزة مخابراتها وأحياناً بالتعاون مع حزب الله تفجير مبان واغتيال شخصيات معادية في مختلف أنحاء العالم. وعلى سبيل المثال رد حزب الله على اغتيال إسرائيل لزعيمه الراحل عباس موسوي عام 1992 بتفجير سفارتها في بيروت أيرس.

ويتمثل الضلع الرابع في قدرتها على وقف حركة إمدادات النفط الخام من منطقة الخليج العربي إلى أسواق العالم عبر مضيق هرمز الذي يمر منه نحو خمس إمدادات النفط العالمية وخمس إمدادات الغاز الطبيعي المسال. لذلك تهدد إيران باستمرار بإغلاق المضيق رداً على أي هجوم يستهدف أراضيها. أو وضع نفسه رابعية الأضلاع للرد على واشنطن.

وفي تحليل نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية قال جون ألين جاي، المحلل السياسي والمدير التنفيذي لجمعية جون كوينسي آدمز لدراسي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، إن قوة الردع الإيرانية كانت تبدو كافية حتى قبل أبريل من العام 2024 حيث كانت تمتلك منصة رابعية الأضلاع للرد على التهديدات الإسرائيلية والأميركية.

أول هذه الأضلاع هو ترسانة الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة التابعة للقوة الجوية للحرس الثوري الإيراني والتي كانت جاهزة لقصف أي مكان في المنطقة. وقد تم استخدام هذه الترسانة للرد على اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني في عام 2020 وضرب عناصر تنظيم داعش في سوريا والقيام بهجمات أقل شهرة ضد الانفصاليين الأكراد وهو ما قبل وقتها إنها مقار أمانة للمخابرات الإسرائيلية في إقليم كردستان العراق.

أما الضلع الثاني فهو شبكة الجماعات المسلحة التابعة لها في الشرق الأوسط ومنها جماعة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان ومجموعات من المتطوعين الشيعة من أفغانستان وباكستان، والجماعات الشيعية المسلحة في العراق وسوريا.

هل ينقذ الهيب هوب والراب والفنون البصرية والموسيقى الشعر من الموت



الراب شكل حديث من أشكال سرد القصص الشعرية

البشري، فقد يصبح أداة للنعوان. مع تكثيف الأزمات العالمية، سيظل الشعر صوتاً للعالة والتغيير، وستظهر أشكال شعرية جديدة تمزج بين الفنون البصرية والموسيقى والتكنولوجيا. كما كتبت مارغريت أتوود، "الكلمة بعد الكلمة بعد الكلمة قوة". تكمن قوة الشعر في قدرته على التكيف وإعادة اختراع نفسه والاستمرار على الرغم من التغيرات في المجتمع. نجا الشعر من الحروب والثورات الثقافية والاضطرابات التكنولوجية. وبينما قد يواجه تحديات في العصر الرقمي، يشير التاريخ إلى أنه لن يموت – بل سيتحول فقط. سواء في الكتب أو الأناشي أو العروض الشفهية أو المنصات الرقمية، سيظل الشعر يتردد صداه لدى أولئك الذين يسعون إلى إيجاد معنى يتجاوز سطح الحياة اليومية. على حد تعبير سياموس هيني، "إذا كان للشعر والفنون أي شيء، فيمكنهما تعزيز حياتك الداخلية وتنقية ذاتك". ولذلك، طالما أن البشر يشعرون ويفكرون ويحلمون، فإن الشعر سيستمر.

المثال، هي شكل حديث من أشكال سرد القصص الشعرية، ومزج الإيقاع والاستعارة والتعليق الاجتماعي. لقد أثبت فنانون الهيب هوب مثل كندريك لامار وتوباك شاكور أن الشعر يمكن أن يوجد خارج المساحات الأدبية التقليدية. تتغير الأنواق الأدبية بمرور الوقت، لكن الأشكال المنسية غالباً ما تشهد إحياءً. يشير تجدد الاهتمام بالهايكو والشعر الحر والشعر المنطوق إلى أن الشعر يخضع لدورات وليس انحداً دائماً. بعيداً عن كونه فناً يحتضر، فإن الشعر يزدهر في أشكال جديدة. تعمل المدونات الصوتية والمجلات الشعرية عبر الإنترنت وحتى تطبيقات الشعر بمساعدة الذكاء الاصطناعي على توسيع نطاق الشعر. كما يلاحظ أوين فونج، "إن مستقبل الشعر واسع وغير معروف، وهذا هو بالضبط سبب بقائه". بدلاً من الموت، من المرجح أن يستمر الشعر في التطور. قد تخلق تقنيات مثل الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) تجارب شعرية غامرة، في حين أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل محل الإبداع

الواقع الاقتصادي إلى تهميش الشعر في الأسواق الأدبية السائدة. ومع صعود الشعر الذي يولد بواسطة الذكاء الاصطناعي، يخشى البعض أن يفقد الشعر الشعري البشري قيمته. يمكن للذكاء الاصطناعي الآن إنشاء قصائد تحاكي أساليب الشعراء المشهورين، مما يثير تساؤلات حول الأصالة والفنية.

التغير والاستمرار

على الرغم من هذه التحديات، فمن غير المرجح أن يموت الشعر لأنه يلبي الاحتياجات الإنسانية الأساسية. كان الشعر دائماً وسيلة للتعبير العاطفي. في أوقات الحرب والخسارة والحب والثورة، يلجأ الناس إلى الشعر للتعبير عما لا يستطيع النثر التعبير عنه. وحتى إذا فقد الشعر التقليدي شعبيته، ستظهر أشكال جديدة تلبّي هذه الوظيفة. كما لاحظت أدريان ريتش، "الشعر ليس رفاهية. إنه ضرورة حيوية لوجودنا". يتكيف الشعر مع التغيرات المجتمعية. موسيقى الراب، على سبيل

وذلك سير عنتره بن شداد وتغريبة بني هلال وما تحتويه من شعر عبر الأجيال قبل استقرارها في الكتب. توضح هذه التقاليد الشفهية قدرة الشعر على الاستمرار دون الحاجة إلى سجلات مادية.

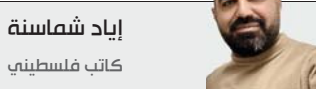
سمح اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر للشعر بالوصول إلى جمهور أوسع، مما أدى إلى ازدهار وانتشار شعراء مثل ويليام شكسبير وجون ميلتون والكسندر بوب، الذين أصبحت أعمالهم محورية في الثقافة الأدبية. كما ساهمت زيادة معدلات معرفة القراءة والكتابة في بقاء الشعر حاضراً أمام الناس بمختلف فئاتهم، حيث أصبح بإمكان المزيد من الناس الوصول إلى الأعمال الشعرية. ثم شهد القرن العشرون تحولات كبيرة في الشكل والمحتوى الشعري، حيث انفصل شعراء حداثيون مثل تي. إس. إليوت وعزرا باوند عن التقاليد والوزن التقليديين، وجربوا الشعر الحر والهياكل المجزأة. كما تحدى شعراء ما بعد الحداثة الاعراف، واحتضنوا الغموض والتناص والعناصر البصرية. تظهر هذه الحركات قدرة الشعر على إعادة اختراع نفسه ليظل متجدداً.

على الرغم من وجوده منذ فترة طويلة، يواجه الشعر تحديات قد تؤثر على إمكانية الوصول إليه وشعبيته في المستقبل. من أكثر المخاوف التي يتم الاستشهاد بها هو أن عدد الأشخاص الذين يقرأون الشعر اليوم أقل مقارنة بالقرون السابقة. نادراً ما تنصدر مجموعات الشعر قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، وغالباً ما يُنظر إلى نشر الشعر في الصناعات الثقافية والإبداعية على أنه سوق متخصص. وعلى عكس الروايات، يتطلب الشعر قراءة متأنية وتفسيراً ومشاركة عاطفية، وهي صفات قد لا تتوافق مع أنماط الحياة السريعة الحديثة.

كما يتنافس الشعر مع صعود الترفيه الرقمي، بما في ذلك الأفلام والتلفزيون وألعاب الفيديو التي تستحوذ على انتباه الجماهير. كما تعطي منصات الوسائط الاجتماعية الأولوية للمحتوى القصير، مما يجعل الشعر الطويل أو المعقد أقل وصولاً. ومع ذلك، فإن الإهمال التعليمي قد قلل من أولوية الشعر في العديد من المناهج الدراسية، وغالباً ما يُختصر إلى عدد قليل من النصوص التقليدية بدلاً من تشجيع المشاركة الأوسع مع الشعراء المعاصرين. ودون التعرض للشعر في السنوات التكوينية، قد لا تطور الأجيال الأصغر سناً تقديرًا له.

تفضل اتجاهات النشر بشكل متزايد الخيال التجاري على الشعر. وتتردد العديد من دور النشر في الاستثمار في مجموعات الشعر لأنها لا تولد نفس الأرباح التي تولدها الروايات أو كتب المساعدة الذاتية. وقد يؤدي هذا ستالين، حيث خضعت المكتبات والمطابع لرقابة صارمة، وتم حظر وإتلاف أعمال العديد من المفكرين والأدباء الذين اعتبروا معارضين للنظام. كانت كتب بوريس باسترناك، جورج أورويل، والكسندر سولجنيتسين من بين الأعمال التي تعرضت للمنع، لأن كلماتهم حملت أفكاراً تهدد أيديولوجية السلطة وتكشف حقيقتها الاستبدادية. ورغم ذلك، لم تتمكن يد القمع من طمس هذه الأصوات، بل زادت من انتشارها وجعلتها أيقونات للنضال الفكري والحرية. ومع ذلك، لم تستطع كل هذه النيران أن تطفي الفكرة الكبرى: الكلمات لا تموت، بل تتجدد مع كل جيل يبحث عن الحقيقة.

عبر التاريخ، كان للكتب نصيبها من النفي والمطاردة، تماماً كاصحابها. في الأندلس، بعد سقوط غرناطة، وقف الكاردينال فرانسيسكو سيسنيروس يشرف على واحدة من أكبر مجازر المعرفة في التاريخ، حيث ألقيت آلاف الكتب العربية في النيران. لم يكن ذلك حدثاً عابراً، بل كان إعلاناً صريحاً بأن الفكر الحر لا مكان له في عالم السلطة القمعية. كانت المخطوطات الطبية والعلمية هي الوحيدة التي نجت، أما الأدب والفلسفة والفكر، فقد كانت نهايته بين السنة النار. تكررت مشاهد القمع الفكري بأشكال مختلفة، وكان أبرزها ما حدث في الاتحاد السوفييتي تحت حكم جوزيف



إياد شماسنة
كاتب فلسطيني

ظل الشعر جزءاً أساسياً من التعبير البشري لآلاف السنين، وتطور عبر تقاليد الشفوية والأشكال المكتوبة والمنصات الرقمية. وكان دائماً وسيلة لسرد القصص والتعبير العاطفي والمقاومة السياسية والحفاظ على الثقافة. على الرغم من جنونه التاريخية العميقة، يزعم بعض المنظرين والمثقفين أن الشعر يواجه تهديدات وجودية في العالم الحديث. والسؤال الذي يُطرح هو: هل يمكن للشعر أن يموت في المستقبل؟

فنانون الهيب هوب مثل كندريك لامار وتوباك شاكور يعتبرون أن الشعر يمكن أن يوجد خارج المساحات الأدبية التقليدية

لقد شهد فن الشعر تقلبات في شعبيته، إلا أن طبيعته الأساسية كوسيلة للتعبير البشري تشير إلى أنه من غير المرجح أن يختفي تماماً. ومع ذلك، قد يخضع لتحولات كبيرة استجابة للتقدم التكنولوجي والتحولت الثقافية والتغيرات في التفضيلات الفنية. تكيف الشعر ونجا عبر العديد من التغيرات الثقافية والسياسية والتكنولوجية. فقد تطور من التقاليد الشفهية إلى الأدب المكتوب، ومن السوناتات الكلاسيكية إلى الشعر الحر التجريبي، ومن الكتب إلى الشاشات الرقمية.

الشعر والتكيف

قبل ظهور الكتابة، كان الشعر موجوداً كشكل من أشكال الكلام المنطوق، استخدمته الحضارات القديمة لنقل الأساطير والمعتقدات الدينية والأحداث التاريخية. فقد تم نقل الإلياذة والأوديسة لهوميروس، والمهابهاراتا في الهند، وبيولوف في الثقافة الأنجلوساكسونية،



عبدالله عبدالحادي
كاتب سعودي

كان اللهب يتراقص في الهواء، يتلوى كوخش جائع يلتهم الصفحات بشراهة. لم تكن هذه مجرد نار عادية، بل كانت مشتعلة بحروف وأفكار، باصوات كتاب رحلوا وأرادوا أن يتركوا أثراً، فجاعات السلطة لتسكتهم. وقف الناس يتأملون المشهد؛ بعضهم مأخوذ بسحر الاحتراق، وبعضهم صامت يراقب في خوف، وآخرون يدركون أن ما يحرق أمامهم ليس ورقاً فقط، بل ذاكرة بشرية، وحضارة، وحرية.

الآلاف المتفرجين، أن يحرق أكثر من 2000 كتاب وسط برلين، وكان من بين من شملهم الحرق توماس مان، فرويد، كارل ماركس، جاك لندن، برتولد بريشت، إريش ماريا ريمك، همنغواي وعشرات غيرهم. ومنع بينوشيه في دكتاتورية شيلي رواية سيرفانتس دون كيخوته، لأنه كان يرى فيها تحريضاً على الحرية وتحدياً للحكام. بعض الكتب تتفكك بالغاء الزمن أو تقطفه لنا كفاكهة محرمة، أو تضعنا على حدود المطلق؛ بعضها يصير مادة مسكرة وينطفئ كما الومض في دمناء، وبعضها نصعبه كتخمينة للقلب المستودع؛ سواها تصير تعويذة الزاهد أو تغدو وطن الغريب المكتفي بوجه العبارة. الكتب لها شذاها ونبيضها، ومن تواتر السنوات يتكيف عبقها الخفي الذي يتشبه عاشاق القراءة ويفتتنون بانفاسه الغبارية. ندرة من الكتب تحيا ككائنات حية؛ فبعضها كالشجر راسخ ومتجدد تتفتح براعمه لدى كل قراءة، وبعضها خفيف محلق كالطير منتش بموسيقى اللغة، وهناك كتب كالوج تدفعك إلى الأعماق أو تلقي بك على شيطان الوحشة، وكتب نضرة كالربيع، وبعضها ككائنات كتومة تنطوي على أسرارها وتراودنا على المعنى. رواية قهرنهايت 451 نبتات (راي برادبري) في مدن تحرم قراءة الكتب والمعرفة، بما سيؤول إلى مستقبل الفكر الإنساني عندما تندنى قيمة المعرفة وتهمين سلطة الجهل ويتحكم التلفزيون ببرامجه ومسابقاته والغزاة في حياة البشر، محاولاً الجموع إلى قطعان مدجنة مخدرة تلتهم برامج المنوعات والأغاني والمسلسلات، فقدمن عليها فلا تعود معنية بما يحدث من مخاطر وتهديدات لمستقبل البشرية ولا تابه بأي شأن من شؤون الحياة والمخاطر التي تفترس المجتمع.

"حيثما تُحرق الكتب، يُحرق البشر في النهاية أيضاً." كما يقول هاينرش هاينه منذ الأزل، كانت الكتب مرايا تعكس روح الإنسان وعقله، ولهذا كانت هدفاً دائماً للقمع والاستبداد. فالتاريخ مليء بمحاولات طمس الحقيقة وخنق الأفكار عبر إحراق المؤلفات، وكان الكلمات يمكن أن تتلاشى وسط السنة اللهب. ومع ذلك، كل ورقة تحترق تولد فكرة جديدة، وكل كتاب يُمنع يصبح أكثر حضوراً في الذاكرة الجمعية للبشرية.

منذ الأزل كانت الكتب مرايا تعكس روح الإنسان وعقله ولهذا كانت هدفاً دائماً للملاحقة والقمع والاستبداد

ومع ذلك "لا حاجة لحرق الكتب حتى تُدمر ثقافة، يكفي أن نجعل الناس تتوقف عن قراءتها." كما يصف راي برادبري، لكن التاريخ أثبت أن الأفكار أقوى من النيران، وأن الكتب المحترقة غالباً ما تعود إلى الحياة، لأن الكلمات لا تموت، بل تتجدد في كل جيل يبحث عن الحقيقة. "الكتب" ما هي إلا مجرد نفايات تسلب الناس السعادة وتقلق حياتهم وتجعلهم يتمردون على المجتمع، لذلك ينبغي حرقها. تاريخ الكتب مليء بالحكايات التي لا نهاية لها عن منع الكتب، فمنذ أن كانت هذه الكتب عبارة عن لفائف من الورق اضطر أبو حيان التوحيدي إلى حرقها وسط أحد أسواق بغداد لأنها جلبت له العداوة وضيق الحال، وحتى القرن العشرين حين قرر هتلر، وبحضور

وقف وينستون سميث أمام الشاشة الضخمة، يحاول جاهداً ألا يعبر عن أي انفعال قد يفصح. في عالم 1984، لا يكفي أن تطيع، بل يجب أن تحب السلطة، أن تؤمن بها إيماناً أعمى، حتى ولو كانت تخبرك أن 2+2=5. كان القمع هنا مختلفاً، فلم يكن هناك حاجة لحرق الكتب، بل تمت إعادة كتابتها وإعادة تشكيل اللغة نفسها؛ كل ما عليك فعله هو أن تصدق، أو على الأقل، أن تتظاهر بالتصديق. أما غاي مونتاغ في فهرنهايت 451، فكان عالمه أكثر صراحة، هنا، لا تحتاج السلطة إلى التلاعب بالكلمات، بل تحرقها مباشرة. لم يكن مسموحاً للناس بالقراءة، ولم يكن هناك تاريخ يُعاد كتابته، لأن التاريخ نفسه لم يكن موجوداً. كل ما في الحياة كان يدور حول شاشات عملاقة، وبرامج سخيفة، وأغان بلا معنى، أما الكتب، فكانت جريمة تستحق العقاب، وكان رجال الإطفاء هم منفذو الحكم، يشعلون النيران في كل ما قد يمنح الإنسان فرصة للتفكير.

في رواية "1984"، الخوف هو السلاح، وفي "فهرنهايت 451"، التجهيل هو المفتاح. وفي كلا العالمين، النتيجة واحدة: مجتمع خاضع، فاقد للذاكرة، يسبح في بحر من الأكاذيب دون أن يدرك أنه يغرق. قد تبدو النيران قوية، قادرة على التهام كل شيء، لكن الكتب ليست مجرد ورق، والأفكار لا تُقتل بالحرق. فحين انتهى عصر محاكم التفتيش، عادت الفلسفات التي حاولوا محوها، وحين سقطت النازية، عادت الكتب التي حاولوا إحراقها. "فلا توجد قوة على الأرض قادرة على إيقاف فكرة حان وقتها"، كما يصف هوغو، وكفيل بالتاريخ إثبات أن الكلمات التي تُحارب تجد دائماً طريقها إلى النجاة، تتسلل من تحت الرماد وتعود لتكتب من جديد.



قد تبدو النيران قوية لكن الكتب ليست مجرد ورق

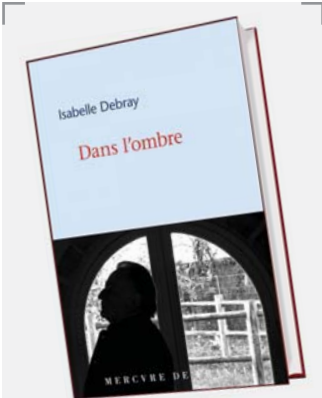
زوجة ريجيس ديبراي تحتفي بالنساء اللائي عرفهن زوجها في كتاب

إيزابيل ديبراي: أدوات التقييم اليوم تبدو مشوهة بالنسبة إلي



أحتفي بحبيبات زوجي السابقات بكل حب

● العرب: إذا كان عليك أن تبتدي من جديد، ما هي الخيارات التي ستختارها؟ إذا كان عليك أن تتجسدي أو تتقمصي كلمة، أو شجرة، أو حيوانا، فمن ستكونين في كل مرة؟ أخيرا، إذا كان عليك ترجمة نص واحد فقط من نصوصك إلى لغات أخرى، وفي هذه الحالة إلى العربية، أي لغة ستختارين ولماذا؟



«في الظل» كتاب مفاجئ للغاية في الكثير من النواحي فهو لا ينتمي إلى جنس أدبي معين قائم على الفقرات

■ سأختار نفس الحياة مرة أخرى، نفس اللقاءات... ولكن الفهد يستهويني كثيرا بسبب جماله، وذكائه، وسرعته. لقد كتبت كتابين فقط، «في الظل» و«أسرار الجبل». لو وقع تخييري بينهما، لكان الكتاب هو «في الظل»، أما الكتاب الثاني فهو كتاب عن باريس من عام 1789 إلى يومنا هذا.

يسارية؟ إذا كان الأمر كذلك، فمادام يملك لك اليسار؟

■ أنا لم أعد أعرف حقا ماذا يعني اليوم «أن تكون يساريا». ولكن نعم، أنا امرأة صوتت دائما وأبدا للييسار، وفي طفولتي المبكرة، علقت ملصقات الحزب الشيوعي مع جدي على الجدران. لكن، هذا عصر كامل اختفى منذ زمن طويل.

● العرب: لقد أصبح العالم، المظلم بالفعل، مظلمًا بشكل وحشي منذ السبعينيات من أكتوبر 2023. ويبدو أن ما يسمى بالعالم «المتحضر» يغرق في الهمجية والظلم لأن أولئك الذين يدعمون أوكرانيا ضد فلاديمير بوتين يدعمون بنيامين نتنياهو ضد فلسطين وإيران واليمن. وإلى جانب المعايير المزبوجة، هناك مشكلة سياسية وأخلاقية حقيقية. كيف تتعامل الأدبية، وقبلها المرأة، مع هذا الموضوع الساخن؟ ما هي الأدوات التي تملكها للتعامل مع هذا الواقع المريب؟

■ أنا لست امرأة من أهل الأدب. لقد كنت محظوظة بمعرفة ستيفان هيسيل وبسماح ريجيس وهو يعود من غزة حيث كان يذهب إليها في الكثير من الأحيان. لا أزال أسمع كلمات إدغار موريس اليوم عندما يأتي إلى منزلي. تبدو أدوات اليوم مشوهة بالنسبة إلي. إن انتقاد سياسات

نتنياهو هو ليس أمرا مسلما به في فرنسا. أرسلت لنا لثو امرأة شابة تدعى إيريس مانسارد رواية جميلة على طراز «جول وجيم»، بعنوان «فستان غزة». هل سيتم نشرها يوما ما؟ أنا أشك في ذلك، ولكن علينا أن نناضل من أجله.

■ كلا، لا نسوية ولا اختية. كتب ريجيس مليئة بالنساء. أنا أحتفي بهن، بكل حب، هذا كل ما في الأمر.

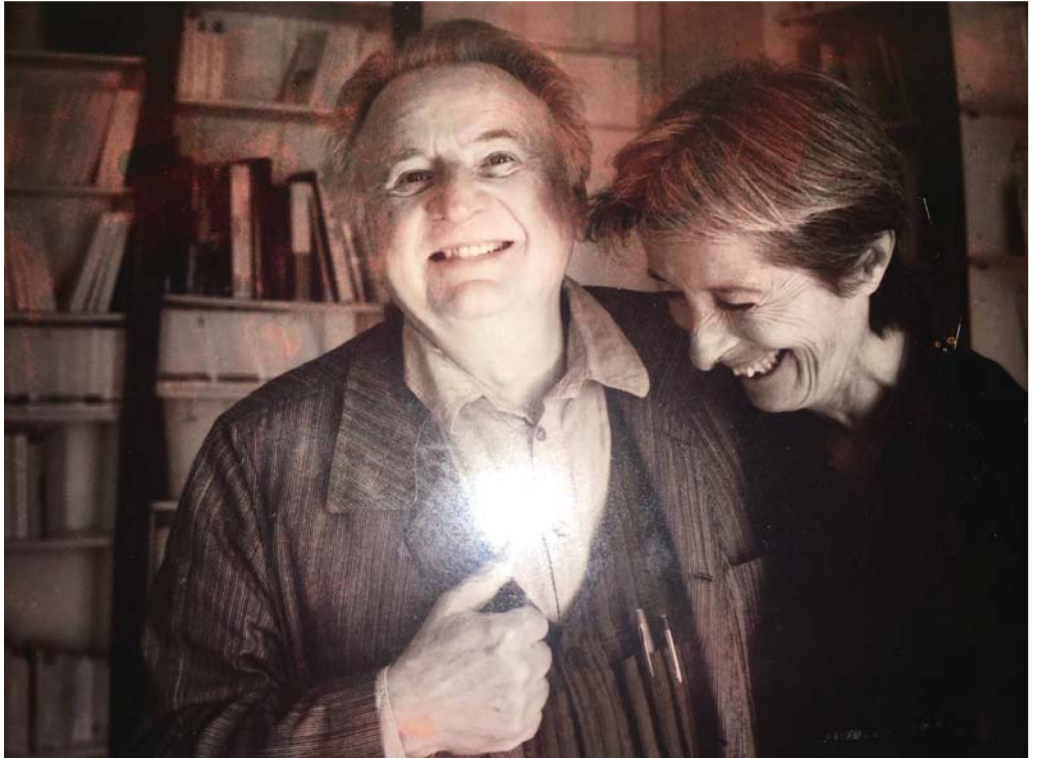
اليسار وغزة

● العرب: كتابك وطريقة تفكيرك تذكرنا بديونيس ماسكولو، الذي كان قريبا جدا من مارغريت دوراس وروبرت أنتيلم وإدغار مورين: إن اليساريين في الواقع – ويمكن القول إنهم يساريون – أناس ليس لديهم أي شيء مشترك: لا ذوق، ولا شعور، ولا فكرة، ولا طيب، ولا رفض، ولا انجذاب أو نفور، ولا عادة أو تحيز... إنهم ومع ذلك يشتركون في كونهم يساريين، دون أدنى شك، ودون أن يكون لديهم أي شيء مشترك. يشكو البعض أحيانا من أن اليسار «مزعق». من طبيعة اليسار أن يكون مزعقا. ولكن هذا ليس صحيحا على الإطلاق بالنسبة إلى اليمين، على الرغم مما قد يوحي به المنطق السااذج للغاية. إن اليمين مصنوع من القبول، وإن القبول هو دائما قبول لما هو موجود، ولطبيعة الأشياء، في حين أن اليسار مصنوع من الرفض، وأن أي رفض، بحكم التعريف، يفتقر إلى هذا الأساس العجيب

والذي لا يمكن تعويضه (والذي قد يبدو معجزة حتى في نظر نوع معين من الرجال، المفكر، بشرط أن يكون محظوظا بالتعب): الدليل والثبات على ما هو. بناءً على هذه الأطروحة، هل تعتبرين نفسك امرأة

■ لمعرفة ما يعتقد ريجيس حول هذا النص، يجب أن تطرح السؤال عليه. لكن بما أنه أذن لي بنشره، اعتقد أنه أعجبه. نعم اعتقد أن الغيرة عدو. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو لي من الجنون أن أشعر بالغيرة من الماضي.

● العرب: كلمة «امرأة» هي الأكثر حضورا في كتابك. هل ذلك من محض الصدفة أو وعيا منك؟ لكن يمكن تشبيه كتاب «في الظل» بكتاب صور يحتوي على شخصيات نسائية، مثل عشيقات زوجك السابقات. في حالتك، هل يمكننا أن نتحدث عن النسوية، أو حتى بما يسمى «الختية» أي التضامن بين النساء؟



إيزابيل وريجيس ديبراي يخوضان رحلة الحياة والكتابة

تختزل زوجات الفلاسفة والأدباء الكثير من أسرارهم، كثير منهم يكتبن تلك الأسرار أو بعضها على الأقل لتعريف القراء بخفايا حياة هذا الكاتب والمفكر أو ذاك، وبالفعل تساهم مثل هذه اللفات إلى الإضاءة على مناطق مجهولة ومثيرة لحب الاكتشاف. ولا تكتفي كتابات مثل هذه بالتاريخ الشخصي بل تنتقل لتكون تاريخا لحقبة وجيل كامل، وإن كانت كتاباتها لا يدعين الأدبية فإن كثيرا منهم يحققن أدبية عالية في ما يكتبنه على غرار إيزابيل ديبراي التي اختارت موضوعا طريفا متناولة نساء عرفهن زوجها الفيلسوف الفرنسي ريجيس ديبراي.

■ بما أنني عرفتهن وأحبتهن جميعهن، فقد شعرت بالحاجة إلى تكريمنهن، لأنهن كن كائنات استثنائية. وأعتقد أن جمع الماضي مع الحاضر أمر مهم. وهذا ما سمح لريجيس بمواصلة العلاقات معهن، وظل ماضيه حيا في حاضره.

يعيش العديد من النساء والرجال مغلقين الأعين أمام ماضي بعضهم البعض. هل هذا جيد؟ لا أعتقد ذلك.

● العرب: كتبت في بداية «في الظل»، «عشرون عاما تفصلنا. جيل الأربعينات، نهاية البداية لأحدهما، والآخر غائب. الستينات والولادة لكليهما. سنة 1968: سجن وطفولة. 1981، الأول يصوت وبعض الخطوات نحو السلطة. الحدسي يعثر على المفكر. لا شيء، لا شيء كان لينين بلقاء، فما بالك بولادة ابن، وحياة من السعادة معا، وبيت اخترناه سويا. ظل سيجمعكم جميعا بحبه لكم لما يقرب من ثلاثين عاما من خلال هذا الرجل الذي صقلتموه».

■ كتابك مزيج من اللمسات والحركات، مثل الخطوط المنقطعة أو المربعات الفسيفسائية الصغيرة التي تشكل معا لوحة جدارية. هل هذا مقصود أو مصمم بشكل إرادي؟ هل يمكننا اعتبار أسلوبك هذا على أنه مستوحى من أحدث أعمال ريجيس ديبراي الشذرية؟ لقد كتبت هذا النص منذ أكثر من عشر سنوات، لذا فهو لم يكن مستوحى من كتب ريجيس الأخيرة. لقد جاءتني هذه الطريقة في الكتابة تدريجيا.

● العرب: عن ريجيس ديبراي، كتبت ما يلامس مشاعرنا: «أنا في حالة حب. ستكون حياته جديرة برواية متسلسلة. لن يكون رجلاً مُنفرداً. ينتقل من واحدة إلى أخرى، من اليمين إلى اليسار، من البرجوازي إلى الطالب، من العلية إلى القصر الرئاسي، من الأعداء إلى الأصدقاء، من الأرض إلى السماء، من الجنوب إلى الشمال، من الحب إلى الانفتاح».

بالطبع، نود أن نعرف ليس فقط رأي ريجيس ديبراي عن هذه الصورة التي ترسمينها له وحول كل هذا العمل، ولكن أيضا كيف تعيشين الحرية التي يُطالب بها زوجها؟ بمعنى آخر، هل لا تشعرين بالغيرة؟



أيمن حسن
شاعر تونسي

شاركت إيزابيل ديبراي، وهي المولودة تحت لقب أمبروسييني، حياة الفيلسوف والكاتب والمناضل الأممي ريجيس ديبراي لأكثر من ثلاثين عاما. أنجبا ابنا اسمه أنطوان، ولد في عام 2001، والذي كان قد وجه إليه والده كتابا ضاربا في الذكاء تحت عنوان «بيان إفلاس»، وقع نشره في سلسلة الجيب تحت عنوان «نصائح من أب إلى ابنه».

إيزابيل ديبراي ترى أن الغيرة عدو وبالإضافة إلى ذلك، يبدو لها من الجنون أن تشعر بالغيرة من الماضي

في فبراير 2024، نشرت إيزابيل ديبراي كتابا تحت عنوان «في الظل» عند منشورات ميركور دي فرانس، تزامنا مع صدور كتاب صغير لزوجها، تحت عنوان «وجيز»، وهو يتمثل في مجموعة من الشذرات والحكم الفكرية والفلسفية على طريقة هراقليطس وماركوس أوريليوس والكتاب الأخلاقيين الفرنسيين أمثال بسكال ولاروشوفكو وصولا إلى شوبنهاور ونيتشة فسيوران.

يبدو نص «في الظل» مفاجئا للغاية في الكثير من النواحي. فالكتاب لا ينتمي إلى جنس أدبي معين، بل يتألف من فقرات قصيرة مجزأة، تسلط الضوء على هذه العبارة الافتتاحية للموسيقار جون لينون «من السهل العيش مغضض العينين، فاشلين في تفسير كل ما نرى...».

لا غيرة من الماضي

● العرب: يترك كتاب «في الظل» في حيرة وهو الذي يتناول في جزء منه نساء في حياة الزوج. ما هو بالضبط؟ كيف ولّد؟ وكيف كتب؟



بلد تحيطه الجغرافيا من كل الجهات



جدران تحتفظ بالقصص والتواريخ



ربطة العنق لها دلالة خاصة في كرواتيا

كرواتيا.. شمس الأدرياتيكي ونداء الحجر القديم

جمال يتكلم بلغات ثلاث صامته ويشهد على قدرة الإنسان على النجاة



البحر رفيق حكايات المدينة



التاريخ محفوظ بعناية بين الأزقة

هناك بلدان لا يمكنك نسيانها بعد زيارتها، لا لأنها الأكثر تطورا أو الأكثر إبهارا وحركة، بل لأنها الأعرق روحا، فتظل كل الأماكن الشبيهة تذكرك بها، تسكنك روائحها وألوانها وإيقاع لغتها وأصواتها وموسيقاها وأزقتها وحجارتها وشعبها، الأماكن أرواح بل كل شيء، ومن تلك الأماكن التي تسكنك روحها إذا ما زرتها كرواتيا، بمختلف مدنها بين البحر والجبال.



عبدالكريم البليخ صحافي سوري

تتنفس على حافة البحر الأدرياتيكي، مثل ورقة شجرة لا تزال مبتلة بندى الفجر. ليست سيلكا مدينة مشهورة في الأدلة السياحية، لكنها تنتمي إلى ذلك النوع من الأماكن التي تحفظ الجوهر وتنسى الزخرف. الشوارع هناك ضيقة، مرصوفة بالحجر، والبيوت تحتمل بخشبها العتيق والوانها الطينية كأنها ترفض أن تنسى من بناها أول مرة.

كان المشي في سيلكا أشبه بالحوار مع ذاكرة جماعية لا أعرفها، ومع ذلك شعرت بانها تعرفني. شيء من الحنين تسلسل في الصوت والحركة، كان الحجارة تنطق أسماء كانت تسكن

مرآة الذاكرة

اللاوعي. ليست كرواتيا مجرد دولة على خريطة أوروبا، بل أرخبيل من المعاني، موزع بين بحر يعرف كل الأسرار، وجبال تحفظ الطمانينة والرهبة معا. إن مساحتها نسيج من الحضارات، من آثار الإغريق والرومان، إلى أنفاس العثمانيين، وغللال الإمبراطورية النمساوية - المجرية.

كانها قلب بين ثلاث حضارات: القارية الباردة، المتوسطية العاطفية، والبلقانية الجامحة. وكل جهة منها تهمس لها بلغة مختلفة، فترد كرواتيا بلغة مركبة: مزيج من الرقة والصرامة، من العراقة والانفتاح. في العاصمة زغرب تجسد هذه الهوية المركبة بوضوح. مدينة تنكس على اللال، وتطل من فوقها كاميرة تستعيد مجدها بحذر. هناك في شوارعها، تلتقي الكلاسيكية النمساوية برشاقة الشوارع البلقاني، وتتشكل لوحة غنية بالإحساءات. القاهلي ليست أماكن للشرب فقط، بل محطات تأمل. الأرضة تتحدث، لا بل تصاورك، وكان كل حجر فيها يحمل رسالة غير مكتوبة.

في متحف "ميمارا"، تقف أمام الفن كما تقف أمام ذاك في مرآة. في حديقة "ماكسيمير"، تشعر بأن الأشجار هناك أكبر من مجرد نبات؛ إنها شهود زمنية، تحفظ أسرار العشاق والحالمين والمارين العابرين. وفي الكاتدرائيات القديمة لا تسمع صدى الترانيل فحسب، بل تسمع صدى الإنسان. هناك حيث الزمن ينحني احتراما للجمال، والضوء يدخل من الزجاج الملون كما يدخل الشعر إلى القلب: دون استئذان.

الشوارع ضيقة ومرصوفة

بالحجر، والبيوت تحتفظ بخشبها العتيق وألوانها الطينية كأنها ترفض أن تنسى بناتها الأوائل

أما دوبروفنيك فهي ليست مدينة فقط، بل شهادة على قدرة الإنسان على النجاة بالجمال. بأسوارها العالية التي تشبه أذرع أم تحضن البحر،

ثمة رحلات لا تشبه غيرها. لا تقاس بالأميال ولا تختصر بالمسافات. رحلات تخرج بك من إحداثيات الجغرافيا لتضعك في بعد آخر، حيث تتداخل الأزمنة، وتفتتح المدن على أسرارها مثل زهرة نادرة تنفخ في ضوء الصباح. هكذا كانت رحلتي بالسيارة من فيينا إلى كرواتيا، مرنا خلالها على تضاريس تتغير تدريجيا، وكأنها تهمد النفس للعبور من عالم إلى آخر.

البحر يشبه مرآة ضخمة تعكس التاريخ كما تعكس الضوء، إنه ليس مجرد مساحة زرقاء بل رفيق قديم للمدن

كرواتيا ليست مجرد دولة على خريطة أوروبا، بل تجربة معيشة كاملة، تلامس الحواس وتوقظ في الإنسان حنينًا غامضًا لماضٍ لا يعرفه. إنها بلد تحيطه الجغرافيا من كل الجهات وكأنها أرادت له أن يكون قلبا نابضا بين الشمال الأوروبي القاري، والجنوب المتوسطي البحري، والشرق البلقاني المنفلت من كل تعريف. أكثر من 56 ألف كيلومتر مربع، مزروعة بالمدن والجبال والأنهار والجزر -كمملكة قديمة اختارت أن تستمر في الحضور، لا بالسلطة، بل بالجمال.

على امتداد شواطئها، التي يتجاوز طولها 1778 كيلومترا، تشع كرواتيا تحت شمس الأدرياتيكي، ذلك البحر الذي يشبه مرآة ضخمة تعكس التاريخ كما تعكس الضوء. البحر هنا ليس مجرد مساحة زرقاء، بل رفيق قديم للمدن التي نشأت على ضفافه. تصاوره البيوت بأبوابها الخشبية، وتستدعيه الحكايات الشعبية والأغاني المحلية، وتكتبه الأرضة الرخامية على طريقتها.

جوهره تتنفس

في تسع ساعات من القيادة، تتغير التضاريس، لا فقط في الجغرافيا، بل في النفس. ينسل التغيير خفيفا في البداية: الغابات تصبح أكثر كثافة، الجبال أكثر قربا، والهواء أكثر دفا، كان الأرض نفسها تتنفس بلحن آخر كلما اقتربت من الأدرياتيكي. وهناك، عند حدود كرواتيا، تبدأ الأشياء في النطق بصمتها: الحقول، المدن الصغيرة، والقرى التي تشبه قطعاً من الذاكرة. شيء ما يجبرك أنك على عتبة أرض لا تكتشف فقط بالعين، بل يصغى إليها من الداخل.

كانت مدينة سيلكا هي بوابة دخولي الأولى إلى هذا العالم، جوهره

إلى ذكرى، واحتفال، وذاكرة لبلاد.

في رحلتي لم أتوقف عند المدن الكبرى فقط. زرت كارلوفاتش، المدينة التي تهمس بأغاني المياه، وتجلس على ضفاف أربعة أنهار كمشدة قديمة. كما زرت سلافونسكي برود، حيث النهر يحرس المدينة، والقلعة العتيقة تقف كراهب تأمل الزمن.

نداء الحجر والإنسان

هذه المدن ليست مشهورة عالميا، لكنها تمثل جوهر كرواتيا الحقيقي: تواضع الجبال، صدق اللقاء، وهوء لا ينسى. غادرت كرواتيا، لكن شيئا منها بقي في داخلي. بقيت صورها، وروائحها، وصوت البحر على الشرفات، وحكايات الحجر، وصمت الغابات.

كرواتيا ليست مجرد دولة

على خريطة أوروبا، بل أرخبيل من المعاني، موزع بين البحر والجبال حافظا الطمانينة

كرواتيا ليست وجهة تنتهي ببطاقة صعود، بل قصيدة تكملها داخلك، كلما مررت على مدينة شبيهة، أو سمعت لهجة سلافية، أو رأيت حجرا مشمسا بلون التاريخ. وزيارتها لا تعني فقط أن ترى، بل أن تعيد تعريف ما تعنيه الرؤية. فهنا لا تكفي العين وحدها، بل يحتاج إلى أن ترى بالقلب، أن تلمس بالجوارح، أن تصغي لما تقوله الحجارة والمياه والأشجار. في هذه البلاد الشمس ليست مجرد ضوء، بل هي كائن حي، يغازل الشرفات ويعلن الخبز مع العجائن، ويضيء المرائي التي تنتظر الغرباء.

كل شيء هنا مصنوع من الذاكرة، وكل زاوية فيها تنتمي إلى حكاية أكبر من حدودها. ولهذا حين تغادر كرواتيا لا تخرج منها بالكامل. تبقى جزءا فيك، كقصيدة لم تكتمل، كصورة لا تنسى، كندبة جميلة في قلب النجوال. هي نداء. نداء الحجر، والضوء، والإنسان. وحين تسمعه، لا يعود يوسعك أن تنساه.

«وتقابل حبيب» مسلسل يرصد الصراعات العائلية دون عنف

ياسمين عبدالعزيز وكريم فهمي ثنائي الرومانسية الأهم في دراما رمضان



ثنائي نجح في تقديم دراما مميزة



الأداء فيه الكثير من النضج الفني



تجسيد الشر ليس سهلا

حصل المسلسل على العديد من الجوائز، فقد حصلت نجمة العمل ياسمين عبدالعزيز على جائزة أفضل ممثلة في جوائز النقاد للدراما العربية، كما حصل المسلسل على عدد من جوائز الجمهور من كاس إنرجي وهي: جائزة أفضل مسلسل طويل، جائزة أفضل ممثلة في مسلسل درامي طويل لياسمين عبدالعزيز، وجائزة أفضل ممثل عن مسلسل طويل للنجم كريم فهمي.

كما فاز المخرج محمد الخبيري بجائزة أفضل مخرج لمسلسل طويل، وحصل النجم صلاح عبدالله على جائزة أفضل ممثل مساعد في مسلسل طويل، وفازت النجمة أنوشكا بجائزة أفضل بطلنة ثانية في مسلسل طويل، وفاز بجائزة أفضل بطل ثان في مسلسل طويل النجم خالد سليم، وفاز الوجه الصاعد ريم رافت على جائزة أفضل ممثلة صاعدة في مسلسل طويل، كما حصل تتر المسلسل على جائزة أفضل أغنية تتر في مسلسل طويل غناء المطربة إليسا، وحصل المبدع عمرو محمود يس على جائزة أفضل سيناريو لمسلسل طويل.

المسلسل بلا عنف، رومانسي اجتماعي، لم يخل من الكوميديا البسيطة، ووصل إلى الجمهور الحقيقي بكل بساطة

مسلسل «وتقابل حبيب» هو مسلسل عائلي بامتياز، لم يكن به لفظ واحد خارج، مسلسل بلا عنف، رومانسي اجتماعي، لم يخل من الكوميديا البسيطة، ووصل إلى الجمهور الحقيقي بكل بساطة بسبب القصة والإخراج الرائع للمتميز محمد الخبيري ودون أي أساليب تدفع الجمهور إلى المشاهدة أو تصنع «تريندا» زائفا وغير حقيقي.

ويبحث عن السلام النفسي دائما ولا يتوقع الشر من البشر ولا يفهم النفوس الخبيثة، بينما أختها فرح والتي أدت دورها الفنانة بسنت شوقي يمتنئ البراعة والإتقان لم تكن الحفيدة المقربة واعتمدت على نفسها وسافرت بعض الوقت خارج البلاد (ألمانيا) وهو ما اضطرها إلى أن تصبح أكثر إدراكا لطبيعة البشر ونفوسهم وحاولت تحذير أختها من بعض المواقف وبعض الشخصيات، بل وافتعلت صراعا مع أخت رقية حين تقابلتا في مكان عام دفاعا عن أختها، كما قبلت عرض فارس للعمل معه بالشركة وهو الذي راته فرصة لتكون عينا لأختها داخل الشركة، الأمر الذي رفضته ليل منعا للمشاكل.

أما رقية فهي السيدة التي تربت على الأنانية وأنها مركز الكون، وهي ابنة مدللة اعتادت أن تحصل على ما تريد وأن تسيطر وتحكم، اعتمدت على نفسها بشكل كامل، طموحها كبير وتنازلت كثيرا لتصل إلى ما تريد، ومع فرق الطبقات إلا أنها أيضا الغاية لديها تبرير الوسيلة مثل الخادمة شهد، أما أختها فلم تكن بهذه القسوة ولا الأنانية ولا الطمع، فقد تربت وهي تحصل على الدعم ولم تضطر إلى مواجهة تحديات

أما الشريرة الثالثة فكانت منة عرفة التي أدت دور الخادمة الشريرة الجشعة التي تعاني بسبب فرق الطبقات وتطلعاتها العالية، والتي ترى في سبيل تحقيقها أن الغاية تبرر الوسيلة، فتخطط لتقوم بأعمال مكرة ومؤذية لتلقى حتفها في النهاية بشكل درامي آخر حتى على من كانت تخدعهم.

وقدم محمود يس جونيور دوره بطريقة السهل الممتنع، فهو يمثل ولكنك لا تشعر أنه يمثل، وهنا تجدر الإشارة إلى تناول المؤلف عمرو محمود يس لما يعرف في علم النفس متلازمة الأخ الأكبر وعقدة الأخ الأوسط، فالابن الأكبر غالبا ما يكون «الابن الذهبي» الذي تضع عليه العائلة كل الآمال والطموحات وتضع له سقف توقعات عالية وتعطيه الكثير من الاهتمام، وفي سبيل ذلك قد يمحو شخصيته في سبيل أن يكون ما يريدون، أما الابن الأصغر فهو المدلل الذي تلبى كل احتياجاته وفي نفس الوقت فهو الصغير الذي ليس له رأي مثل إخواته الأكبر لأنه مهما كبر يظل الأصغر، والابن الأوسط الذي غالبا ما يكون مهملا فيضطر إلى الاعتماد على نفسه ويعوض حاجته لأن يكون مرئيا من خلال تطوير مهاراته وبناء علاقات كثيرة ومتنوعة داخل المجتمع، كما أنه يحب الاستقلالية أكثر من غيره من الإخوة.

هذا ما أبرزه المؤلف في بناء شخصيات الأبناء الثلاثة، فيوسف الابن الأكبر الذي يؤدي دوره الفنان خالد سليم مطيع طاعة عمياء لأهله لذلك كان سهلا عليه أن يطيع أمه حين أمرته بأن يقبل أن تجهض زوجته الأولى ليل ويقتل جنيته راضيا لارضائها، كما قبل أن يكون طائعا لزوجته الثانية المستبدة رقية لأنه اعتاد أن يمارس أحد عليه السلطة وأن يخضع لتلك السلطة، كما أن حازم الأخ الأصغر كان دائما ما يرفضون أخذ رأيه حتى إنه في الحلقة الأخيرة صرخ في أمه «لم أعد صغيرا وليس من حقكم أن تحكموا فينا إلى هذا الحد»، والوحيد الذي لم يخضع كان فارس الشخص المستقل الذي استطاع أن يكون شخصيته ويظهرها بعيدا عن سلطة والديه.

كما أن رسم الشخصيات النسائية هو الآخر تميز بفهم نفسي عميق لأبعاد تنشئة كل شخصية، فهي ليل التي نشأت في كنف حنان جدها الفنان القدير الذي ترى الطبية على ملامحه بمجرد النظر إليه (رشوان توفيق) والذي في بيت متعاطف وحنون يكون شخصا طبييا لا يميل للصراعات

تصدر مسلسل «وتقابل حبيب» المصري قائمة المسلسلات الأكثر مشاهدة في عدة دول حول العالم، ولم يأت ذلك من فراغ إذ جمع العمل بين نجوم أبدعوا في أداء أدوارهم بينما برعت قصته في تناول الصراعات العائلية والنفسية المسكوت عنها، كل ذلك في قالب رومانسي.



منى لعلوم
كاتبة مصرية

مسلسل «وتقابل حبيب» ليس اللقاء الأول بين الثلاثي، ياسمين عبدالعزيز، عمرو محمود يس، وكريم فهمي، فقد قدموا سويا منذ سنوات مسلسل «ونحب تاني ليه» عام 2020، ولاقى المسلسل نجاحا كبيرا أيضا، حيث قدم الثنائي ياسمين وكريم ثنائية رومانسية كانت الأنجح في هذا العام، ليعودا ويقدم سويا ثنائية رومانسية هو الأنجح لعام 2025.

قدمت ياسمين أيضا دور مطلقة لديها طفل، ولكن هذه المرة هي مطلقة أختي البطل، مع ظروف حزن جمعت البطلين، فالبطل فقد زوجته في حادث سيارة، والبطل اكتشفت خداع زوجها وزواجه من أخرى دون علمها، ليستبدوا جميعا بها، الطليق ووالدته وزوجة الطليق، فيشعر فارس أبو العزم الذي يقوم بدوره كريم فهمي بمسؤولية نحوها لحمايتها مما تتعرض له من إهانات وتحكم، وهو الذي عجز عن حماية زوجته السابقة التي رحلت عنه، كما أن ليل التي أدت دورها النجمة الأكثر شعبية وجماهيرية ياسمين عبدالعزيز ضعيفة وعاجزة عن أخذ حقها أمام بطش كل هذا الجبروت والتكفل ضدها.

أدوار الرجال

لأن طبيعة المرأة أنها تحب من يحميها ويوفر لها الأمن والاستقرار والسند، ولأن طبيعة الرجل الحقيقي أنه يشعر بضغف المرأة وحاجتها إلى الحماية فيبادر بتقديم ذلك لها، فقد كانت علاقة قدم فيها كل منهما الآخر ما يحتاجه، فقد أنقذها فارس من عدة مواقف، حين مكنتها من الخروج ببنايتها من المنزل بعد الطلاق ووقف أمام طغيان أهله ومنعهم من ذلك رغم طلاقها من ابنهم، كما أنقذها من رقية زوجة الأخ الجديدة التي حاولت أن ترد لها الصفة التي وجهتها لها حين إهانتها.

وحين رفضت والدته أن تصعد ليل لأخذ صورة عائلية معهم وحذرتهم من الصعود والوقوف بجانبهم، فما كان منه إلا أن انسحب من جوارهم ليقف بجوارها ويلتقط الصورة معها، فضلا عن موقفه من حمايتها حين أساء لها والد طفل مع ابنتها بالمدرسة حين ذهب وأجبره على الاعتذار لها.

قدم عمرو محمود يس نموذج الرجل الذي تحبه النساء، فهو يقدم كل ما يملك ويبدل جهدا وطاقة ووقتا من أجل محبوبته كما يحميها ويصونها من أي موقف يسيء إليها أو يقلل منها، وكعادة الأعمال الرومانسية لا تخلو من مشاهد رومانسية جميلة تجمع بطلي العمل، والتصاعد الدرامي الجيد الذي جعل المشاهدين ينتظرون أعتراف فارس أبو العزم لليل بحبه، وهو المشهد الذي حدث تحت المطر وصور بعض رواد منصات التواصل الاجتماعي تفاعلهم مع اللحظة المنتظرة. ومن أقوى مشاهد المسلسل هو المشهد في الصحراء تحت النجوم، حين ظل يحاول أن يأس قلبها ويدفعها إلى الاعتراف بحبه، حيث يثق بأنها تبادلته نفس الشعور لكنها تخشى أهله واستبدادهم بها، واستخدم صناع العمل أغنية لمغن شعبي ولكنها قصيدة ما مثل مفاجأة للجمهور الذي كان أغلبه يستمع للأغنية لأول مرة، وهي «يا



رسم الشخصيات سواء الرجالية أو النسائية في هذا المسلسل العائلي تميز بفهم نفسي عميق لأبعاد تنشئة كل شخصية

«حيث لا يوجد الله».. فيلم يستعيد تجارب ثلاثة سجناء

وثائقي يعكس بشاعة التجاوزات التي يقوم بها النظام الإيراني بحق المعارضين



مرأة موضوعة أمام الجلادين

نعم، ولكن لا يزال يتعين علينا العثور على المفتاح الصحيح لفتح أبوابهم، وهي مقفلة بشكل جيد.“

فيلم ضروري

يبدأ الفيلم ويختتم بشوارع باريس والسماء حيث يمكننا قراءة العنوان “حيث لا يوجد الله“. لكن الشيء الرئيسي سوف “يجبسنا“ في غرف مبنى مهجور حيث سيتم إعادة تشكيل كل شيء بطريقة حرفية، قضبان مطلية بالطلاء الأبيض، وعوارض خشبية لتحديد المساحة الضيقة جدا للزنزانة، وقاعدة سرير معدنية، واختيار كابل مع عروق مرنة بما يكفي “لتمزق“ القدمين، يتحدث المخرج إلى الأبطال: رؤية أدوات التعذيب تطفو على السطح لا يمكن إلا أن تحيي الذاكرة والصدمة. وعندما تسود الكلمة، تتصدع هوما كالهوري (تعترف بانها وافقت في النهاية على ارتداء الحجاب، وأنها أبرمت اتفاقا مع الجلال لتكون حارسة قسم من السجن بعد تحويلها الزائف).

المخرج دائما إلى جانب الشخصيات في الإطار أو خارج الشاشة، يوجه، يقترح المقاطعة، يعزّي هوما من خلال احتضانه، كما أنه يضع نفسه في مكان التعذيب (مستلقيا على السرير، والمعصمان مقيدان، يثني الركبتين، وأقواس القدمين واضحة) غالبا ما تكون معصوبة العينين في وقت التعذيب، استدعو هوما تقي مازينا حواسهم السمعية والشمية إلى “استعادة“ ما تحمله أجسادهم، كيانهم بالكامل (الأغاني، أصوات الصراخ المهينة للجلادين). الجواب يكمن بالضغط في رد فعل هؤلاء “الأبطال العاديين“. إنهم يجدون صعوبة في “تجسيد“ الجلادين، ويعزلون أنفسهم، ويفكرون، ثم يؤكدون أن إعادة بناء مشاهد التعذيب هي أن يكشفوا للناس ما يحدث بالفعل في بلداهم.

الرجل العذب الذي كان معصوب العينين يرى لأول مرة الوضع الذي كان فيه كما لو أن الخوف قد غادر جسده، هذا الألم يبرز “قوة رد فعل غير متوقعة من الجسد.“ كانت نية الكاتب والمخرج هي وضع الجلال أمام سجان السجون الإيرانية ولسميا قطاع الحبس الانفرادي اللاإنساني والهجمي في سجن إيفين في وضع الضحية والقيام بذلك، وضع الضحية في موقف الجلال. تعيد الضحية بناء التعذيب الذي تعرضت له وعلى الشاشة، وهي تستعيده في جسدها كشخص معذب وكجلاد، أي عقوبة مزدوجة حيث الصراخ بدل الموسيقى، والألم والقسوة بدل العاطفة.

تجربة مهرا تماردون أكثر من مجرد فيلم وثائقي. أولا وقبل كل شيء “هذا فيلم ضروري ومهم“، من خلال إعطاء صوت لثلاثة إيرانيين تعرضوا للتعذيب والسجن، يكشف “حيث لا يوجد الله“ عن هجمة النظام الإيراني. طوال الوقت يتساءل المشاهد: هل هذا ضروري حقا؟ ما هو نطابق التدبير بالنظام الإيراني؟ ما الذي يأمل تماردون أن يتمكن من الوصول إليه عبر الفيلم؟ في نفس الوقت الذي نرى فيه الشهود الثلاثة يستعيدون ماضيا مرعبا، وينتقلون من زمان إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، ومن دور إلى آخر، نشعر أن المخرج يشكك في مشروعه ويشك أحيانا في أهميته.

يكون هناك أي شيء عن “حيث لا يوجد الله“ إذ لم نتحدث عن الشخصية الرابعة في الفيلم، المخرج مهرا تماردون نفسه وهو في الصورة، وهو المحاور الوحيد للسجناء الثلاثة السابقين ويعرب عن ضرورة اتخاذ تدابير التجاوزات التي تعرضوا لها بأكبر قدر ممكن.

المخرج الذي كان والده سجيناً سياسياً لمدة اثني عشر عاما في ظل نظام الشاه، لا يتوقف أبداً عن الاقتراب من المضطهدين وضحاياهم رغبة في طرد الأرواح الشريرة التي ستبقى تلاحقهم بلا شك. فيلماه “الباسيج“ (2009) و”إيراني“ (2014) يشكّلان البحث عن الحوار، أو حتى فهم ما تقوم عليه قيم رجال الميليشيات (الباسيج – وهي ميليشيات داخلية تطوعية، وهي من أكثر المتحمسين للنظام الإيراني، اتّشاهما الخميني عام 1979 لحماية ثورته. وهي خط الدفاع الأول للنظام ضد اّزمات الداخل) والملائي التابعين للنظام.

مهرا تماردون بعد فيلمين سابقين يجمعان بين المقاربة الوثائقية والفنية اختار الآن مفاتيح الخيال وجمع الشهادات، مع الناجين من سجون النظام والجلادين. يوضح المخرج “في أفلامي السابقة، أقمت اتصالات مع مؤيدي النظام على أمل الوصول إليهم. هل هذا الرابط لا يزال ممكناً؟ هل من الممكن لمس هؤلاء الرجال الذين هم خطرون وعنيفون؟ ربما

يحدث. بصرف النظر عن العملية المتقدمة للإذلال، ينشأ الشيء الأكثر إثارة للاهتمام عندما تشكك في طبيعة الفيلم، وهو إثارة الصدمة لتنفيذ مشروع فيلم. يستكشف مهرا تماردون ما كان عليه الأمر من قبل النظام الإيراني من خلال مطالبة السجناء بإعادة بناء تجاربهم، إلى جانب فيلمه المصاحب “أسوأ عدوّ لي“ الذي يحاول تحويل التركيز من الاستجواب إلى المحقق. ويسعى إلى رسم صورة مواطن استجوبته السلطات الإيرانية من أجل الاستفادة من تجاربه للعب دور المحقق.

الإنسان ذنب للإنسان

ذكر المخرج مهرا تماردون “استغرق الأمر ثماني سنوات لإنجاز ‘أسوأ عدوّ لي‘، في حين فيلم ‘حيث لا يوجد الله‘ اكتمل في عام واحد فقط. وبينما كنت أصور ‘أسوأ عدوّ لي‘، بدأت العمل على الفيلم الآخر، وساعدني ذلك على فهم كيفية إكمالهِ.“ ويحمل مخرج الفيلم أن يكون عمله مرآة موضوعة أمام الجلادين، تكشف عنهم وتعسفهم وسخافتهم.

في فيلم المرأة، “حيث لا يوجد الله“، يشهد ثلاثة إيرانيين حول اعتقالهم واستجوابهم من قبل النظام الإيراني، يظهر هذا الفيلم أفرادا يدلون بشهاداتهم بأجسادهم، ويعيدون بناء استجوابهم أمام المخرج الذي، هذه المرة، يلعب دور الجلال ليولد شهادات شخصياته. على سبيل المثال “تعرضت هذه السيدة لتعذيب رهيب خلال تسعة أشهر، الركوع، الجلوس، الأكل، الذهاب إلى المرحاض وهذا كل شيء. في الوقت نفسه، تم تشغيل الأغاني الدينية لإجبارهم على اعتناق الدين الإسلامي.

تقول السيدة إنه بعد غسل الدماغ هذا، غيرت موقفها وأصبحت مسؤولة على القسم الذي كانت محتجزة فيه، يبدو الأمر كما لو أن الخوف قد كسرههم واحتل أرواحهم. الخوف من الشبح الذي لا يمكننا رؤيته، لأننا كنا معصوبي الأعين.

”الإنسان ذنب للإنسان“ كما يقول المثل، وهذه هي الكلمات التي يختتم بها الفيلم الوثائقي “حيث لا يوجد الله“ حول ظروف السجن والتعذيب في إيران، استنادا إلى إعادة بناء تجربة امرأة ورجلين، سجناء سابقين مروا بسجن إيفين سيء السمعة ويوقف هذا الحجم.

يبنى الفيلم انعكاسا يتجاوز الوصف الذي لا يطاق للعنف ويسعى جاهدا لعمل أنثروبولوجيا لفعل الجلال والمُذبّذين هؤلاء الإيرانيون الثلاثة، الذين وصمو مدى الحياة بسبب الانتهاكات الجسدية والنفسية التي تعرضوا لها، يظهرون نكاه مذهلا يحللون من خلاله النظام القمي باعتبارها الوسيلة المستخدمة لتركيعهم. أصواتهم محذرة في التجربة القاسية التي عانوا منها. لن

”الحزمة“ التعذيبية التي يكب فيها على وجهه على الأرض وتربط يداه في ساقيه المقرصتين.

وتحدث الصحافي تقي رحمانبي الذي سجن مرات عدة عن كيفية تمكنه من الحفاظ على سلامته العقلية في ظل احتجازه في زنزانة بائسة. وتحدثت سجينة سابقة أخرى وهي تذرّف الدمع عن أحد المشرفين على التعذيب الذي كان صغير الجسم لكنه سادي بشكل فظيع. كل بادرة لها أهمية حاسمة في فعل التعذيب، وكل كلمة تغلف بصمتها لا تحمى في طوقس الإذلال الجسدي والعقلي.

يشهد السجناء الثلاثة بأجسادهم وبإيماءاتهم بما تعنيه المقاومة وما يعنيه التصدع، عندما يتم استجواب أحدهم من قبل أتباع النظام. في قلب أسئلة المعذنين السابقين هناك سؤال رهيب، يشكك في إمكانية العفو الافتراضي وبعيدا عن فطاعة الأفعال، هل هناك أمل في أن بعيد الجلال يوما ما الاتصال بضميره وإنسانيته؟ يظهر المخرج على الشاشة، لكنه لا يشارك في الحدث، بل يطلب من محاوريه أن يعيشوا المشاهد المؤلمة التي عاشوها، الجلد على السرير، والأيدي والقدمان مكبله، وتسجيل اعترافات كاذبة للتلفزيون، والتجول المهووس في زنزانة صغيرة. المخرج يساعد محاوريه على سرد قصتهم مع احترام صمتهم.

لكل سجين من الثلاثة خلفية مختلفة، وحتى لو كانوا الثلاثة معارضين للجمهورية الإسلامية، فليس لديهم بالضرورة نفس التوجه السياسي. كما تم سجنهم وتعذيبهم في أوقات مختلفة من حكم النظام الإسلامي. ويناقشون جوانب مختلفة من التعذيب وممارسات الجلادين. فيما يكشفون العلاقة بين الجلال والضحية. وحول السؤال المزعج الذي يمر عبر كل أعمال مهرا تماردون حول وجود وعي ونبل في روح الجلال الذي يجب ألا يتم التخلي عن الأمل في القدرة على التواصل معه.

يسرد أحد الذين أجريت مقابلات معهم أنه كان يدير شركة لتأجير معدات التصوير قبل أن يتهمه منافسون لهم صلات بالحكومة بالتجسس. ووصف الرجل كيفية ربط قدميه بأسلاك كهربائية وتمزق جلده وإخضاعه لوضعية

تساهم السينما الوثائقية في كشف الحقائق والخفايا، بعضها قد يكون صادما، لكن أساليب تصوير هذه الأفلام تختلف وتتنوع، ومنها التجربة الصادمة التي قام بها المخرج الإيراني مهرا تماردون وهو يفضح الممارسات القمعية في السجون الإيرانية من خلال ثلاثة سجناء في مستودع بباريس.



ما الذي يمكن أن تفعله السينما في سياق ممارسة العنف ضد المواطنين الإيرانيين الذين يتعرضون لانتهاكات وحشية ومتطورة وبدون عقاب؟ تطرح السينما الوثائقية للمخرج الإيراني مهرا تماردون السؤال التالي “كيف يمكننا أن نعيش معا في نفس البلد عندما يكون تخوف بعضنا البعض من العالم متعارضا للغاية؟“

يقدم المخرج عناصر جديدة للإجابة على الموضوع الأكثر خطورة في شهادة على هجمة النظام الإيراني، في فيلمه الوثائقي الثاني “حيث لا يوجد الله“، الفيلم إنتاج فرنسي – سويسري.

ثلاثة سجناء

يسرد الفيلم قصة اعتقال تقي وهوما ومازيار واستجوابهم من قبل النظام الإيراني. يشهد الثلاثة بأجسادهم وإيماءاتهم ويعبرون عما تعنيه المقاومة والصمود تحت سيطر الجلال وما يعنيه التصدع. الشهادات التي يسردها المعتقلون ويستذكرون فيها عذاباتهم في السجون الإيرانية التي دونتها عدسة المخرج الإيراني تماردون بشغافية أمام الكاميرا مؤثرة ولكنها في نفس الوقت تعكس مدى بشاعة التجاوزات اللاإنسانية التي تقوم بها الأنظمة القمعية بحق الناس الأبرياء أو المعارضين، في محاولة لإعادة خلق ظروف الجحيم بعد أن يتم تنشيط صدمات هذه التجارب السادية من أجل وهم غريب، وهو الوهم الذي يعلقه مخرج الفيلم الوثائقي ويعكسه على مشروعه: جعل الجلادين الذين قد يشاهدون الفيلم على دراية بما يلحقونه بالسجناء.

يعتقد المخرج أن تأثير المرأة يمكن أن يكون إيجابيا. ولكن في النهاية، تسمح لنا حساسيات الناجين الإبطل الثلاثة برسم صورة دقيقة ومعقدة لأشكال الإذلال والمهانة في المعتقالات الإيرانية، وإستراتيجيات التحايل، وسهولة إقناع الذات في مواجهة سذاجة المشروع. لكن هذا الاعتقاد بوعي الجلادين أو صحة ضمائرمهم يحطم على جدران هذا السجن ويعطي الفيلم عنوانه: مهما كانت أسباب اعتقالهم، والدوافع والمبررات للنظام، هناك أماكن كثيرة في إيران لا مكان فيها لله ورجالها لا يخافون عقاب الله، هذه هي السجون التي يجرد فيها الإنسان من إنسانيته ويصبح ذنبا للإنسان.

لقد اختار السجناء الثلاثة – ولو لبعض الوقت – المنفى في فرنسا. لكن الثلاثة يستجيبون بشكل فردي ومختلف للمواقف المؤلمة التي مروا بها.

أجبر المخرج الإيراني مهرا تماردون، مثل العديد من الإيرانيين من جيله، على العيش في المنفى. في عام 1984، بينما كان لا يزال مراقبا انتقل إلى فرنسا مع عائلته، ودرس الهندسة المعمارية وأصبح أخيرا صانع أفلام وثائقية. يلتزم المخرج الإيراني مهرا تماردون بمراقبة أعمال التعذيب، بقدر ما يعطي ثلاثة أشخاص عانوا من ظروف الحرمان العنيف من

الوثائقي يستند إلى تجارب ثلاثة سجناء إيرانيين سابقين ويصور كيف يتم الاستجواب والتعذيب في الجمهورية الإسلامية

في الفيلم يعيد كل من هوما كالهوري ومازيار إبراهيمي وتقي رحمانبي، السجناء السياسيون، في مستودع في ضواحي باريس، بناء سجنهم وتعذيبهم في أوقات مختلفة من حكم الجمهورية الإسلامية، ويناقشون جوانب مختلفة من التعذيب وممارسات الجلادين. فيما يكشفون العلاقة بين الجلال والضحية. وحول السؤال المزعج الذي يمر عبر كل أعمال مهرا تماردون حول وجود وعي ونبل في روح الجلال الذي يجب ألا يتم التخلي عن الأمل في القدرة على التواصل معه.

يسرد أحد الذين أجريت مقابلات معهم أنه كان يدير شركة لتأجير معدات التصوير قبل أن يتهمه منافسون لهم صلات بالحكومة بالتجسس. ووصف الرجل كيفية ربط قدميه بأسلاك كهربائية وتمزق جلده وإخضاعه لوضعية



المخرج يساعد محاوريه على سرد قصتهم

الذكاء الاصطناعي يضاعف طلب مراكز البيانات على الكهرباء

شركات التكنولوجيا الكبرى تدرك حاجتها المتزايدة إلى الطاقة



الذكاء الاصطناعي مستهلك هائل للطاقة



البحث عن حلول رقمية وذكية لأنظمة الكهرباء

من 100 شركة وجامعة ومؤسسة بحثية في أكثر من 20 دولة. ونافس المشاركون إستراتيجيات أنظمة الكهرباء النظيفة والأمنة والفعالة والذكية.

وجمعت الندوة، التي شاركت في استضافتها منظمة التنمية والتعاون للربط العالمي للطاقة (جيدكو) وصحيفة أخبار الطاقة الصينية، ممثلين عن أكثر

واجتمع أكثر من 300 خبير من الداخل والخارج في ندوة عقدت في بكين، مؤخرا، لاستكشاف سبل لتسريع تحويل وتحديث أنظمة الكهرباء العالمية من خلال التقنيات الرقمية والذكية.

تبادل ما يحتاج إليه 100 ألف منزل. لكنه أشار إلى أن مراكز البيانات الجديدة، قيد الإنشاء حاليا، قد تستهلك بقدر ما يمكن أن يستهلكه مليون منزل. وقالت الوكالة ومقرها في باريس إن "الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على الانتقال بقطاع الطاقة في العقد المقبل، ما يؤدي إلى زيادة طلب مراكز البيانات في أنحاء العالم على الكهرباء مع فتح فرص كبيرة لخفض التكاليف وتعزيز القدرة التنافسية والحد من الانبعاثات".

الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يفتح عدة مجالات في الوقت نفسه أمام إنتاج الكهرباء واستهلاكها بطريقة أكثر فاعلية

وأفادت الوكالة بأن نمو مراكز البيانات سيؤدي حتما إلى زيادة انبعاثات الكربون المرتبطة باستهلاك الكهرباء، من 180 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون حاليا إلى 300 مليون طن بحلول عام 2035. ولا تزال هذه النسبة ضئيلة من الانبعاثات العالمية الإجمالية في عام 2024 والتي قدرّت بـ 41.6 مليار طن.

وفي العام الماضي، وجد بحث أجرته جامعة ماساتشوستس أمهرست الأميركية أن عملية تدريب نموذج واحد للذكاء الاصطناعي يمكن أن تتسبب في انبعاث 320 طنا من ثاني أكسيد الكربون، أي ما يعادل انبعاثات 5 سيارات طوال عمرها.

وخلص البحث ذاته إلى أن عملية تدريب "جي.بي.تي - 3، إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، تتطلب استهلاك 1287 ميغاواط/ ساعة من الكهرباء، وانبعاث 502 طن من ثاني أكسيد الكربون.

وكانت وكالة الطاقة الدولية رجحت في فبراير الماضي نمو الطلب العالمي على الكهرباء بنحو 4 في المئة سنويا بحلول نهاية عام 2027، لكن التوسع في

أصبح الذكاء الاصطناعي على مدى السنوات الماضية أكثر حضورا في الأنشطة اليومية، ما يحفز على الاستخدام المتزايد للهواتف وأجهزة الكمبيوتر المنزلية، وهو ما دفع بالكثيرين إلى التفكير في مقدار الطاقة اللازمة لإنجاز ذلك، وفي أحدث تقاريرها ترى الوكالة الدولية للطاقة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستؤدي إلى زيادة طلب مراكز البيانات في أنحاء العالم على الكهرباء مع فتح فرص كبيرة لخفض التكاليف وتعزيز القدرة التنافسية والحد من الانبعاثات.

الاصطناعي وحده من الطاقة كميات تعادل ما تستهلكه بعض البلدان المتقدمة بأكملها.

وتمثل الولايات المتحدة وأوروبا والصين مجتمعة حاليا حوالي 85 في المئة من استهلاك مراكز البيانات.

أصبح الذكاء الاصطناعي على مدى السنوات القليلة الماضية أكثر حضورا في الأنشطة اليومية، مثل منحه الإجابات على أسئلتنا وطلباتنا عبر اليكسا أو سيربي، أو تحديد الأشخاص من خلال الصور، أو توجيههم عبر خرائط غوغل، وكلها خاصيات متوفرة على الهواتف وأجهزة الكمبيوتر المنزلية، لكن قلة من الناس يفكرون في مقدار الطاقة اللازمة لإكمال هذه المهام التي تبدو بسيطة.

وتدرك شركات التكنولوجيا الكبرى بشكل متزايد حاجتها المتزايدة إلى الطاقة، ووقعت غوغل العام الماضي اتفاقا للحصول على الكهرباء من مفاعلات نووية صغيرة لتعزيز دورها في سباق الذكاء الاصطناعي.

وستستخدم مايكروسوفت الطاقة من مفاعلات جديدة في جزيرة الثلاثة أميال (ثري مايل)، موقع أسوأ حادث نووي في الولايات المتحدة عندما حصل انصهار نووي في 1979.

وبالمعدلات الحالية، ستستهلك مراكز البيانات نحو 3 في المئة من الطاقة العالمية بحلول 2030، وفق التقرير. وسيصل استهلاك تلك المراكز للكهرباء إلى 945 تيراواط/ ساعة بحلول 2030.

ووفقا للتقرير، يفوق ذلك "بقليل" إجمالي استهلاك اليابان من الكهرباء حاليا. والذكاء الاصطناعي هو المحرك الأهم لهذا النمو، إلى جانب الطلب المتزايد على الخدمات الرقمية الأخرى. وأورد التقرير أن مركز بيانات واحدا بقدرة 100 ميغاواط يمكنه استهلاك طاقة

باريس - كشفت الوكالة الدولية للطاقة في تقرير أصدرته مؤخرا أن استهلاك الكهرباء يتوقع أن يرتفع في مراكز البيانات بسبب تطبيقات الذكاء الاصطناعي بـ"أكثر من الضعف" بحلول عام 2030.

ووفقا لأول تقرير للوكالة بخصوص انعكاسات الذكاء الاصطناعي على الطاقة، فإنه يمكن لهذا الذكاء أن يفتح في الوقت نفسه مجالات أمام إنتاج الكهرباء واستهلاكها بطريقة أكثر فاعلية.

وبلغت حصة مراكز البيانات من استهلاك الكهرباء العالمي حوالي 1.5 في المئة في 2024، لكن الرقم ارتفع بنسبة 12 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس الماضية. ويتطلب الذكاء الاصطناعي التوليدي قوة حوسبة هائلة لمعالجة المعلومات المتراكمة في قواعد بيانات ضخمة.

وأظهرت عدة دراسات أن الذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص يعتبر مستهلكا هائلا للطاقة، وقد ألقى توسع هذه التقنية السريع أكثر من علامة استفهام حول خطط إزالة الكربون في قطاع التكنولوجيا، حيث يستهلك الذكاء



الوكالة الدولية للطاقة؛

نمو مراكز البيانات سيؤدي حتما إلى زيادة انبعاثات الكربون

الابتكارات التكنولوجية تنقذ الحيوانات من دخول مختبرات الأدوية

ولا تزال القوانين الأوروبية تشترط إجراء اختبارات على الحيوانات قبل إصدار ترخيص ببيع الدواء أو المنتج. إلا أن الابتكارات التكنولوجية توفر بدائل في مجال الأبحاث الطبية، بحسب لجنة "برو أنيما" العلمية التي تعمل على تسريع التحول نحو البحوث التي لا تستعين بالحيوانات.

وتشكل هذه الابتكارات فرصة يمكن استخدامها، إذ إن النماذج الحيوانية لا تسمح بالتنبؤ بالسمية لدى البشر في 50 في المئة من الحالات على الأقل، بحسب الوكالة الوطنية الفرنسية للأبحاث.

وبالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي، تُعدّ العضيات - وهي أنظمة زراعة خلايا تنتج نسخا ثلاثية الأبعاد مصغرة من العضو - والأعضاء على الشرائح الإلكترونية، والتي تحاكي عمل العضو على نطاق

بطاقة الذاكرة، أدوات تجريبية جديدة. وهذه التقنيات قادرة على اختيار الجزيئات واختبار فاعليتها ودرجة سميتها باستخدام كمية قليلة جدا من المواد البيولوجية، وتحدث عنها منظمات أبحاث كبرى على أنها استجابة لقانون عن التجارب التي تحد بشكل متزايد من استخدام الحيوانات.

ويبقى أن نرى إلى أي مدى سيتم أخذ هذه الأساليب الجديدة في الاعتبار في خارطة الطريق التي وضعتها المفوضية الأوروبية بشأن تقييم المخاطر الكيميائية، والتي يُتوقع أن تصدر بحلول نهاية العام، و"كيف ستقوم هيئات تنظيم الأدوية بدمجها في معاييرها لقبول طلبات التسويق"، بحسب "برو أنيما".

وتقول هذه المنظمة "إذا كانت أوروبا تريد أن تبقى مبتكرة وقادرة على المنافسة، فيتعين عليها أن تنبغ" المسار الذي اتخذته الولايات المتحدة والهند اللتين الغتا إلزامية إجراء الاختبارات على الحيوانات في عملية ابتكار الأدوية.

من دون الحاجة إلى إجراء اختبارات على الحيوانات. وتأتي هذه الإستراتيجية في وقت تخطط فيه إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإلغاء 10 آلاف وظيفة في وزارة الصحة والهيئات الإنسانية والوكالات الصحية، مما يثير مخاوف بشأن تأخير إصدار الموافقات على الأدوية الجديدة.

التحدي الرئيسي لا يتمثل في التكنولوجيا البديلة في حد ذاتها، بل في قبول الأساليب البديلة من قبل السلطات الصحية

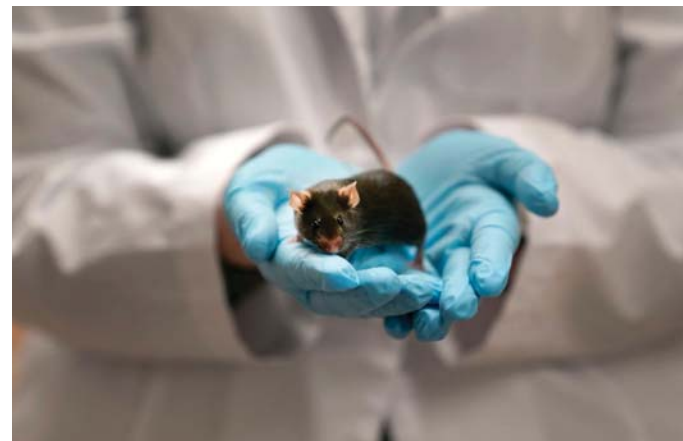
وعلى أوروبا أيضا أن تحدّد هذا العام الإجراءات اللازمة للتخلص تدريجيا من التجارب على الحيوانات في تقييم سلامة المنتجات الكيميائية، بما في ذلك الأدوية.

باريس - شهدت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (إف دي إيه FDA) منعطفا حاسما في مجال ابتكار الأدوية، من خلال التخلي تدريجيا عن اختبارات الأجسام المضادة وحيدة النسيلة على الحيوانات، وهي علاجات تستخدم تحديدا لمعالجة الأورام وأمراض معقدة أخرى.

ويرمي هذا القرار إلى "تسريع عملية ابتكار الأدوية"، وخفض "تكاليف البحث والتطوير وبالتالي أسعار الأدوية". وأكدت إدارة الغذاء والدواء أن "آلاف الحيوانات، بينها كلاب وقرود، ستُنقذ سنويا بفضل اعتماد هذه الأساليب الجديدة".

وقد فتحت الولايات المتحدة عام 2023 المجال لبيع الأدوية المبتكرة من دون الاستعانة بالحيوانات.

وبدأت راهنا تتخذ خطوات فعالة، إذ تعتزم إطلاق برنامج تجريبي يتيح لمصنعي الأجسام المضادة وحيدة النسيلة إجراء الفحوص الكاشفة عن السمية (تجرى قبل إجراء التجارب على البشر)



البحث عن بدائل

الصين تستعد لإطلاق مركز لتدريب الروبوتات الشبيهة بالبشر

ستعالج القضايا المتعلقة بالبناء الزائد عن الحاجة للبنية التحتية في الصناعة داخل الصين.

وتنتج هذه العملية يوميا، بحسب يانغ تشنغ يي، مدير أنظمة التسويق في المركز، ما بين 20000 و30000 مدخل بيانات، مع خطط لرفع هذا الرقم إلى 50000 مدخل يوميا، ليصل الإجمالي السنوي إلى أكثر من 10 ملايين مدخل واقعي، تستخدم لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي.

ويعمل المركز على تطوير نموذج أساسي للذكاء الاصطناعي، يطلق عليه "الدماع الخارق"، قادر على توجيه الروبوتات من علامات تجارية مختلفة، لتمكين التكيف مع سيناريوهات متعددة مثل المنزل والصنع والمستشفى والفندق والحقول الزراعية. كما يركز المركز على توحيد البيانات وتبادلها بين الشركات لتسريع وتيرة التقدم.



خطوة مهمة لدعم الصناعات المستقبلية

التي تواجه صناعة الروبوتات، مثل تباين الهياكل والأنظمة البرمجية واختلاف بيئات العمل، مشيرا إلى أن التنوع الكبير في تصميمات الروبوتات يؤدي إلى مجموعات بيانات غير متجانسة، ما يصعب التعاون الصناعي والتطوير المشترك.

المشروع يمثل قفزة نوعية في خطة الصين لبناء منظومة بيئية متكاملة للروبوتات، تعتمد على الذكاء الاصطناعي

واكد شو بين لشينخوا أن منشأة التدريب ستقل بشكل كبير من تكاليف الاستثمار المرتبطة بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتجسد، في حين

شانغهاي (الصين) - تسعد الصين في يوليو المقبل لإطلاق أول مركز وطني لتدريب الروبوتات الشبيهة بالبشر المتنوعة في مدينة شانغهاي التي تُعد مركز الابتكار الرئيسي للقطاع في البلاد، استعدادا لتشغيله الكامل بهدف تسريع تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات المتقدمة.

ويعتبر هذا المركز، الذي يحمل اسم "مركز ابتكار الروبوتات الشبيهة بالبشر الوطني والمحلي المشترك"، خطوة مهمة في تعزيز تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتجسد ودعم الصناعات المستقبلية.

ويقع المركز في منطقة تشانغ جيانغ بمدينة شنغهاي، على مساحة تتجاوز 5000 متر مربع، ويعد أول منشأة من نوعها تركز على بناء قاعدة بيانات ضخمة لحركات الروبوتات، اعتمادا على التعلم من التفاعل البشري في بيئات صناعية وخدمية وطبية وغيرها.

ويخضع حاليا أكثر من مئة روبوت ينتمي إلى أكثر من 12 شركة مختلفة لبرنامج تدريب مكثف داخل المركز، الذي يستهدف تطوير "مهارات ذرية" مثل الإمساك والنقل والطبي والتوصيل، وهي المهارات الأساسية اللازمة لتنفيذ مهام أكثر تعقيدا في المستقبل. وتضم المنشأة أكثر من 10 سيناريوهات تدريبية متخصصة، مثل اللحام، وتصنيع منتجات الكمبيوتر، والاتصالات، والإلكترونيات الاستهلاكية، واختبار السيارات.

ويؤدي المدربون بشريون حركات متكررة ودقيقة مئات المرات يوميا أمام الروبوتات، التي تراقب بدقة وتسجل التغيرات عبر أجهزة الاستشعار، ما يمكنها من التعلم التكيفي وتطوير المهارات الحركية الدقيقة. ويهدف المشروع، وفق المدير العام للمركز شو بين، إلى التغلب على العقبات

الركض في مرحلة الشيخوخة يعزز الحركة

والركض رياضة لها العديد من الآثار الإيجابية على الكائن البشري وهي رياضة معروفة. فالجري، على سبيل المثال، يضمن لياقة أفضل للجسم، ويحسن وظائف الرئة، ويبني عضلات الساقين بشكل خاص ويحسن الدورة الدموية. هذا لا ينطبق فقط على الشباب، ولكن أيضا على كبار السن والأشخاص الذين بلغوا سن الخمسين بالفعل.

تظهر العديد من الأمثلة أن الكثير من كبار السن ما زالوا قادرين على الجري. لذلك هناك عدد كاف من الأشخاص الذين ما زالوا يستخدمون المشاركة في سباقات الماراطون فوق سن السبعين.

الركض في مرحلة الشيخوخة يساعد في الحفاظ على اللياقة البدنية، كما أنه يؤثر إيجابا على صحة القلب

ولا تعد مسافات الجري الطويلة للغاية ضرورية للاستفادة من الآثار الإيجابية للركض، فحتى أولئك الذين يقطعون مسافات أقصر بكثير يمكنهم القيام بذلك. ويجب على كبار السن التفكير في بعض الانشياء قبل بدء التدريب. كما يجب على كبار السن الحرص على عدم المبالغة في كثافة التدريب. يمكن أن يؤدي المستوى العالي جدًا من الطموح في النهاية إلى مشاكل صحية قد تجعل من المستحيل الاستمرار في تشغيل التدريب لفترة طويلة. لا ينبغي تجاوز منطقة الراحة ولا ينبغي السعي لتحقيق أفضل الميزات الشخصية الجديدة باستمرار. على سبيل المثال، إذا كان الشخص لا يزال يذكر إنجازاته عندما كان صغيرا، فليس عليه بالضرورة تحقيقها عندما يصير كبيرا في السن.

تمارين قوة التحمل.. مزاياها وأنواعها

تنبغي ممارسة التدريب الثابت منخفض الكثافة بمعدل 150 دقيقة أسبوعيا. ولتحقيق المزيد من الفوائد الصحية، فإنه من المثالي الجمع بين نمطي التدريب.

ويقصد بقوة التحمل لدى الرياضيين، قدرة الرياضي على العمل لفترات طويلة، أو قدرة أعضاء الجسم على مقاومة التعب خلال المجهود المتواصل. ويستنتج خبراء اللياقة البدنية من ذلك أن قوة التحمل هي مدى الاحتفاظ بالتوتر العضلي لفترة زمنية طويلة، فتمارين قوة التحمل تزود الإنسان بفوائد عديدة للصحة العامة، مثل إنقاص الوزن، وزيادة معدلات طاقة الجسم اليومية، وتقليل معدل الإصابة بالأمراض، فلو كان الشخص يعاني من مشكلة في القلب فإنه من الضروري أن يبدأ بشكل بطيء وبالتدريج، والعمل وفقا لمعدل سرعة نبضات القلب.

وتأتي قوة التحمل من خلال ممارسة تمارينات الأيروبيكس، بالإضافة إلى كفاءة القلب والأوعية الدموية، أي الاعتماد على قدرة القلب على ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم، وبالعكس من أن القلب يعتبر عضلة، إلا أنه لا يمكن إخضاعها للتدريب بشكل مباشر، ولكن هذه العضلة تحصل على التدريب بواسطة تدريب مجموعة كبيرة من العضلات الأخرى.



زيادة في قوة تحمل الجسم

● **برلين** - يتمتع الركض في مرحلة الشيخوخة بفوائد جمة للصحة، غير أن هناك بعض المحاذير التي تنبغي مراعاتها لتجنب المخاطر الصحية المحتملة.

وأوضح البروفيسور دانييل كيندوف أن الركض في مرحلة الشيخوخة يساعد في الحفاظ على اللياقة البدنية ويعزز الحركة، كما أنه يتمتع بتأثير إيجابي على صحة القلب والأوعية الدموية. وأضاف جراح العظام الألماني أنه ينبغي ممارسة الركض بشكل سليم لتجنب المخاطر الصحية المحتملة مثل إجهاد العضلات أو الآم الكعب أو مشاكل المفاصل، وخاصة في الظهر والوركين والركبتين.

وللاستفادة من المزايا الصحية للركض في مرحلة الشيخوخة وتجنب المخاطر المحتملة، ينبغي مراعاة القواعد الخمس التالية:

● **الفحوصات الدورية:** ينبغي إجراء فحوصات دورية في حالة الإصابة بأمراض مزمنة مثل مشاكل القلب أو التهاب المفاصل واستشارة الطبيب المعالج.

● **تقسيم الجهد المبذول:** ينبغي تقسيم الجهد المبذول، حيث ينبغي الركض لمسافة قصيرة في البداية وأخذ فترة راحة عند الشعور بالتعب والإعياء.

● **الأحذاء المناسب:** ينبغي ارتداء حذاء مناسب للركض لحماية المفاصل. لذا ينبغي ارتداء حذاء مزود بنظام لامتصاص الصدمات.

● **المسار المناسب:** ينبغي اختيار مسار ركض مناسب، حيث تعد الأسطح الملساء أفضل لصحة المفاصل. وفي الصيف، من الأفضل ممارسة الركض في الصباح الباكر أو المساء حتى لا يتم التحميل على الدورة الدموية في الأيام الحارة.

● **الإحساء والتهدئ:** ينبغي قبل الركض القيام بالإحماء بلطف، مع مراعاة إجراء تمارين التمدد بعد التدريب.

ساربروكن (ألمانيا) - تمارين قوة التحمل هي مصطلح عام يشمل رياضات المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، وكذلك تمارين الكارديو، وفق ما قاله مارسيل رويتر المحاضر في الجامعة الألمانية للعلوم التطبيقية للوقاية والإدارة الصحية في ساربروكن.

وأوضح مارسيل رويتر أن تمارين قوة التحمل تعمل، كما يبدو من اسمها، على زيادة قوة تحمل الجسم، كما أنها تعمل على حماية القلب والأوعية الدموية. وأضاف رويتر أن تمارين قوة التحمل يمكن ممارستها بنمطين، ألا وهما: التدريب المنقطع عالي الكثافة المعروف اختصارا بـ"هيت" والحالة الثابتة منخفضة الكثافة المعروفة اختصارا بـ"ليس".

وفي نمط التدريب المنقطع عالي الكثافة يتم التدريب لفترة قصيرة، حيث يتم التدريب لبضع دقائق وبشكل مكثف ومرهق للغاية، تليه فترة راحة قصيرة. أما في نمط الحالة الثابتة منخفضة الكثافة فيتم التدريب بكثافة معتدلة بحيث يمكن إجراء محادثة على سبيل المثال. وعن مدة التدريب اللازمة لتحقيق الاستفادة المرجوة، أوضح رويتر أنه ينبغي ممارسة التدريب المنقطع عالي الكثافة بمعدل 75 دقيقة أسبوعيا، في حين

تاي تشي واليوغا تساعدان في خفض ضغط الدم

الحركات البطيئة تتمتع بتأثير مريح يساعد على الشعور بالاسترخاء



الاسترخاء له تأثير مفيد على ضغط الدم

العميق، الباحثين إلى دراسة مدى فعاليتها من منظور علمي دقيق. وأجرى الباحثون تحليلا منهجيا شمل 182 دراسة نشرت حتى فبراير 2024. وركزت 166 دراسة منها على المصابين بارتفاع ضغط الدم و16 دراسة على من يعانون من ارتفاع ضغط الدم الطفيف (مرحلة ما قبل الارتفاع).

وأظهرت النتائج أن تقنيات مثل التنفس العميق واليوغا والتأمل والاسترخاء العضلي التدريجي والموسيقى، ساعدت في خفض ضغط الدم الانقباضي والانبساطي على المدى القصير (حتى 3 أشهر)، إذ سُجل انخفاض يتراوح بين 6 و10 ملممتر زئبق، بحسب نوع التقنية المستخدمة. ورغم هذه النتائج الإيجابية على المدى القصير، لم يجد الباحثون أدلة قوية تدعم استمرار فعالية هذه الأساليب

بعد مرور أكثر من 3 أشهر. فبين 3 إلى 12 شهرا، لم تكن الفروق معتبرة، وكان مستوى اليقين في النتائج منخفضا جدا. أما على المدى الطويل (12 شهرا فأكثر)، فقد اقتصرت الأدلة على 3 دراسات فقط، وأظهرت نتائج محدودة لتقنية التدريب الذاتي، بينما لم تُسجل فعالية واضحة للتقنيات الأخرى مثل الاسترخاء العضلي.

وأشار الباحثون إلى أن جودة الدراسات المشمولة متفاوتة، وأن خطر التحيز مرتفع في عدد منها، بالإضافة إلى نقص البيانات المتعلقة بالتكاليف ومعدلات الوفيات، أو الفوائد القلبية الوعائية طويلة الأمد.

وأشارت الدراسات إلى أن رياضة تاي تشي تحد من خطر السقوط لدى كبار السن بفضل قدرتها على تحسين التوازن لديهم. وتمتاز هذه الرياضة أيضا بتأثير إيجابي على التهاب المفاصل التنكسي، الذي تتمثل أعراضه في خشونة الركبة والآلام والتورم.

كما تعد رياضة تاي تشي مفيدة لمرضى الانسداد الرئوي المزمن (سني أو بي.دي) حيث إنها تعمل على تحسين وظائف الرئة.

وتعد مفيدة أيضا لمرضى الشلل الرعاش (الباركنسون) الذي يصيب الجهاز العصبي وتتمثل أعراضه في اضطرابات الحركة وارتعاش اليدين والتصلب وعدم استقرار وضعية الجسم، حيث تسهم الرياضة في تحسين التوازن والحركة.

وبالإضافة إلى ذلك، تسهم رياضة تاي تشي في تحسين الأداء المعرفي للمخ، مما يجعلها مفيدة أيضا لمرضى الخرف.

ومن ناحية أخرى، تتمتع الحركات البطيئة المتدفقة بتأثير مريح وتأملي، مما يساعد على الشعور بالاسترخاء والهوء والراحة النفسية.

ولجأ العديد من الأشخاص إلى تقنيات الاسترخاء كوسيلة لتحسين صحتهم الجسدية والنفسية، وسط اهتمام متزايد بدورها في التأثير على الحالات المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم. وقد دفعت هذه الممارسات المتنوعة، التي تشمل اليوغا والتأمل والتنفس

من التهاب المفاصل التنكسي للركبة (خشونة الركبة).

وربما تساعد في خفض ضغط الدم، على الأقل على المدى القصير. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي.أي.ميديا) أن الخبراء خلصوا إلى أن تمارين تاي تشي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد في خفض ضغط الدم للذين يعانون من هذه الحالة.

وينشأ إلى أن أكثر من ربع البالغين في المملكة المتحدة، أي ما يعادل نحو 14.4 مليون شخص، يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وبالنسبة للبحث الجديد، قام فريق من جامعة إكستر وبريستول بفحص نتائج 54 دراسة موجودة بالفعل تتعلق بهذا الشأن.

وخلص الباحثون إلى أن على المدى القصير (ثلاثة أشهر أو أقل) يبدو أن معظم أساليب الاسترخاء لها تأثير مفيد على ضغط الدم.

واستمرت بضع دراسات في متابعة المرضى لأكثر من ثلاثة أشهر، ولكن يبدو أن تأثيرات أساليب الاسترخاء على ضغط الدم تتراجع مع مرور الوقت.

وتوصلت دراسة علمية أجراها فريق طبي ضخم من عدة هيئات طبية في الصين إلى أن ممارسة لعبة "تاي تشي" القتالية لمدة عام تساعد في خفض ضغط الدم بشكل أفضل مقارنة بممارسة تدريبات رياضة الأيروبيكس.

وجاء في تحليل جديد لأبحاث سابقة أن رياضة تاي تشي يمكن أن تفيد الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السرطان والتهاب المفاصل، وتقوي أبدانهم وتخفف لديهم الألم. كما ذكرت دراسة صغيرة أن رياضة تاي تشي ربما تكون علاجاً تقليدياً طبيعياً لتخفيف الألم لمن يعانون

من التهاب المفاصل التنكسي للركبة (خشونة الركبة). ورياضة تاي تشي هي فن قتالي صيني عمره قرون، يُعرف أيضا باسم "ملاكمة الظل". وهو يجمع بين التدريب البدني والدفاع عن النفس والتأمل، وفق ما قاله مركز الصحة بألمانيا.

وتعد رياضة تاي تشي مفيدة لمرضى الانسداد الرئوي المزمن (سني أو بي.دي) حيث إنها تعمل على تحسين وظائف الرئة. وتعد مفيدة أيضا لمرضى الشلل الرعاش (الباركنسون) الذي يصيب الجهاز العصبي وتتمثل أعراضه في اضطرابات الحركة وارتعاش اليدين والتصلب وعدم استقرار وضعية الجسم، حيث تسهم الرياضة في تحسين التوازن والحركة.

وبالإضافة إلى ذلك، تسهم رياضة تاي تشي في تحسين الأداء المعرفي للمخ، مما يجعلها مفيدة أيضا لمرضى الخرف. ومن ناحية أخرى، تتمتع الحركات البطيئة المتدفقة بتأثير مريح وتأملي، مما يساعد على الشعور بالاسترخاء والهوء والراحة النفسية.

ولجأ العديد من الأشخاص إلى تقنيات الاسترخاء كوسيلة لتحسين صحتهم الجسدية والنفسية، وسط اهتمام متزايد بدورها في التأثير على الحالات المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم. وقد دفعت هذه الممارسات المتنوعة، التي تشمل اليوغا والتأمل والتنفس

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن تمارين تاي تشي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد في خفض ضغط الدم للذين يعانون من هذه الحالة، مشيرين إلى أن معظم أساليب الاسترخاء لها تأثير مفيد على ضغط الدم على المدى القصير. كما أفادت الدراسات بأن رياضة تاي تشي يمكن أن تفيد الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السرطان والتهاب المفاصل، وتقوي أبدانهم وتخفف لديهم الألم.

● **لندن** - خلص بحث إلى أن أساليب الاسترخاء ربما تساعد في خفض ضغط الدم، على الأقل على المدى القصير. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي.أي.ميديا) أن الخبراء خلصوا إلى أن تمارين تاي تشي واليوغا والتأمل والتنفس تساعد في خفض ضغط الدم للذين يعانون من هذه الحالة.

وينشأ إلى أن أكثر من ربع البالغين في المملكة المتحدة، أي ما يعادل نحو 14.4 مليون شخص، يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وبالنسبة للبحث الجديد، قام فريق من جامعة إكستر وبريستول بفحص نتائج 54 دراسة موجودة بالفعل تتعلق بهذا الشأن.

وخلص الباحثون إلى أن على المدى القصير (ثلاثة أشهر أو أقل) يبدو أن معظم أساليب الاسترخاء لها تأثير مفيد على ضغط الدم.

واستمرت بضع دراسات في متابعة المرضى لأكثر من ثلاثة أشهر، ولكن يبدو أن تأثيرات أساليب الاسترخاء على ضغط الدم تتراجع مع مرور الوقت.

وتوصلت دراسة علمية أجراها فريق طبي ضخم من عدة هيئات طبية في الصين إلى أن ممارسة لعبة "تاي تشي" القتالية لمدة عام تساعد في خفض ضغط الدم بشكل أفضل مقارنة بممارسة تدريبات رياضة الأيروبيكس.

وجاء في تحليل جديد لأبحاث سابقة أن رياضة تاي تشي يمكن أن تفيد الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السرطان والتهاب المفاصل، وتقوي أبدانهم وتخفف لديهم الألم. كما ذكرت دراسة صغيرة أن رياضة تاي تشي ربما تكون علاجاً تقليدياً طبيعياً لتخفيف الألم لمن يعانون

من التهاب المفاصل التنكسي للركبة (خشونة الركبة). ورياضة تاي تشي هي فن قتالي صيني عمره قرون، يُعرف أيضا باسم "ملاكمة الظل". وهو يجمع بين التدريب البدني والدفاع عن النفس والتأمل، وفق ما قاله مركز الصحة بألمانيا.

وتعد رياضة تاي تشي مفيدة لمرضى الانسداد الرئوي المزمن (سني أو بي.دي) حيث إنها تعمل على تحسين وظائف الرئة. وتعد مفيدة أيضا لمرضى الشلل الرعاش (الباركنسون) الذي يصيب الجهاز العصبي وتتمثل أعراضه في اضطرابات الحركة وارتعاش اليدين والتصلب وعدم استقرار وضعية الجسم، حيث تسهم الرياضة في تحسين التوازن والحركة.

وبالإضافة إلى ذلك، تسهم رياضة تاي تشي في تحسين الأداء المعرفي للمخ، مما يجعلها مفيدة أيضا لمرضى الخرف. ومن ناحية أخرى، تتمتع الحركات البطيئة المتدفقة بتأثير مريح وتأملي، مما يساعد على الشعور بالاسترخاء والهوء والراحة النفسية.

ولجأ العديد من الأشخاص إلى تقنيات الاسترخاء كوسيلة لتحسين صحتهم الجسدية والنفسية، وسط اهتمام متزايد بدورها في التأثير على الحالات المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم. وقد دفعت هذه الممارسات المتنوعة، التي تشمل اليوغا والتأمل والتنفس

ممارسة الرياضة مدة يوم واحد أسبوعيا تكفي للحفاظ على الصحة

وينصح المختصون الأفراد، بغض النظر عن أعمارهم أو أجناسهم أو قدراتهم البدنية، بممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم في حال كانوا يتطلعون إلى التمتع بحياة صحية، تشعرهم بالتحسن والنشاط. وتزدهم طاقة لممارسة الأنشطة اليومية؛ ذلك أنه من الصعب تجاهل الفوائد الصحية لممارسة التمارين الرياضية والأنشطة البدنية بانتظام.

ممارسة التدريبات البدنية المعتدلة أو القوية لمدة 150 دقيقة أسبوعيا، تساعد في تقليل مخاطر الوفاة بمرض القلب

وقد تُساعد ممارسة الرياضة بشكل منتظم على تحسين المزاج وشحن الجسم بالطاقة، بالإضافة إلى تقوية الوظائف الدماغية والمحافظة على ضغط

معدلات ممارستهم للأنشطة البدنية، مع تقسيمهم إلى ثلاث فئات وهي مجموعة تمارس الرياضة على مدار أسبوع، ومجموعة تمارس الرياضة في عطلات نهاية الأسبوع، ومجموعة تعيش حياة خاملة دون ممارسة الرياضة مطلقا.

وتبين من نتائج الدراسة أن مخاطر الوفاة تتراجع بنسبة 32 في المئة لمن يمارسون الرياضة في عطلات نهاية الأسبوع فقط مقابل 26 في المئة بالنسبة إلى من يمارسون الرياضة على مدار أيام الأسبوع.

ونقل الموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية عن أعضاء من فريق الدراسة قولهم إن هذه النتائج تقدم "أدلة مطمئنة" على أن ممارسة الرياضة بشكل متفرق يمكن أن تكون لها نتائج صحية دائمة.

وبحسب الضوابط الأمريكية المعمول بها حاليا، ينصح بممارسة التدريبات الرياضية القوية لمدة 75 دقيقة على الأقل أو 150 دقيقة من التدريبات المعتدلة أسبوعيا للحفاظ على الصحة.

● **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)**

- كشفت دراسة جديدة أن ممارسة الرياضة مدة يوم واحد أو يومين فقط أسبوعيا يمكن أن تقلل مخاطر الوفاة بسبب أمراض القلب والسرطان، طالما أن الشخص يحصل على عدد الدقائق المطلوبة للحفاظ على الصحة، دون الحاجة إلى التقيد بممارسة الرياضة بشكل يومي.

ويقول الفريق البحثي من جامعة ساوثرن ميثيكال الطبية في الصين إن "ممارسة التدريبات البدنية المعتدلة أو القوية لمدة 150 دقيقة أسبوعيا، سواء خلال يوم واحد أو يومين أو على مدار أيام الأسبوع، تساعد في التقليل من مخاطر الوفاة بسبب أمراض القلب والشرابيين والسرطان وغيرها من الأسباب".

وشملت الدراسة، التي نشرت في الدورية العلمية "جورنال أوف أميركن هارت اسوسيايشن" التي تصدرها الجمعية الأمريكية لأمراض القلب، أكثر من 93 ألف شخص في بريطانيا كانوا يرتدون أجهزة حول الرسغ لقياس

ذكورية أقوى من القانون.. «جرائم الشرف» تتفشى في سوريا

إلغاء العذر المخفف في قانون الجرائم لم يحد من الظاهرة



ضحايا حتى إشعار آخر

وأوضحت أن "قسما من المجتمع لا يعلم قوانين الإدارة الذاتية، ويعتقد أن عقوبة جريمة القتل بذريعة الشرف هي ذاتها في القانون السوري"، في إشارة إلى المادة 548 من قانون العقوبات السوري، المتعلقة بمنح العذر المخفف بـ"جرائم الشرف"، التي ألغيت بموجب القانون رقم 2، الصادر في مارس 2020، الذي نص أيضا على إلغاء جميع تعديلات المادة الصادرة في عام 1949.

وفي هذا السياق، قالت ريم بركات، الرئيسة المشتركة لمجلس العدالة الاجتماعية في شمال شرق سوريا، "لا يمكن تشديد العقوبات أكثر من ذلك، لأن دستور شمال شرق سوريا يمنع عقوبة الإعدام، والسجن المؤبد هو العقوبة الأشد".

وهبت بركات إلى ضرورة "توعية المجتمع للحد من هذه الجرائم، والقيام بحملات توعوية من شأنها النهوض بالمجتمع وتغيير ذهنيتة"، إضافة إلى إدراج التوعية "في مناهج التعليم، مشيرة إلى أن "الحل يحتاج إلى خطط بعيدة المدى، لذلك الجانب التوعوي أهم من القانوني".

من جهتها، فصلت نازدار ملا درويش، المديرية التنفيذية لمنظمة تاء مربوط، منظمة معنية بشؤون المرأة في شمال شرق سوريا، آلية العمل لمكافحة جرائم قتل النساء، مشددة على أن "العملية تتطلب تضافر الجهود وعلى عدة مستويات".

أما في ما يخص الجانب التوعوي، فشددت على ضرورة "تنقيف المجتمع باهمية المساواة بين الجنسين، واحترام حقوق المرأة، وتعزيز النساء وتمكينهن اقتصاديا واجتماعيا، إضافة إلى توفير بيئة آمنة وعادلة لهن".

وأشارت إلى أن "جرائم قتل النساء من جهتها، فصلت نازدار ملا درويش، المديرية التنفيذية لمنظمة تاء مربوط، منظمة معنية بشؤون المرأة في شمال شرق سوريا، آلية العمل لمكافحة جرائم قتل النساء، مشددة على أن "العملية تتطلب تضافر الجهود وعلى عدة مستويات".

يتم تطبيق جرائم الشرف هذه إلا على النساء، ولم يتم تسجيل أي حالة ضد الرجال لأن المجتمع بعاداته وتقاليده يربط هذه الجرائم فقط بالمرأة. ومن وجهة نظر رجال الدين، فإن شروط إقامة حد الزنى في الإسلام صعبة التطبيق، وقد تصل إلى الاستحالة "حتى لا يصبح اتهم الناس بالزنى أمرا سهلا، فالإسلام يحاط في ثبوت الحد، والقاعدة أن درء الحدود بالشبهات أولى، ويُشترط لإقامة الحد على الزاني شروط منها الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

وأضاف رجل الدين أن ثبوت الزنى لا يكون إلا من خلال طريقتين، إقرار الرجل أو المرأة بفعل الزنى أو بشهادة أربعة رجال عدول ثقات يشهدون بدخول الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

وأضاف رجل الدين أن ثبوت الزنى لا يكون إلا من خلال طريقتين، إقرار الرجل أو المرأة بفعل الزنى أو بشهادة أربعة رجال عدول ثقات يشهدون بدخول الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

وأضاف رجل الدين أن ثبوت الزنى لا يكون إلا من خلال طريقتين، إقرار الرجل أو المرأة بفعل الزنى أو بشهادة أربعة رجال عدول ثقات يشهدون بدخول الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

وأضاف رجل الدين أن ثبوت الزنى لا يكون إلا من خلال طريقتين، إقرار الرجل أو المرأة بفعل الزنى أو بشهادة أربعة رجال عدول ثقات يشهدون بدخول الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

وأضاف رجل الدين أن ثبوت الزنى لا يكون إلا من خلال طريقتين، إقرار الرجل أو المرأة بفعل الزنى أو بشهادة أربعة رجال عدول ثقات يشهدون بدخول الإيلاج، فلا يقام الحد على من قبل أو من قام باللمس، وانتفاء الشبهة"، وفق تعبير أحد المشايخ.

صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فاقدم على قتلها أو إيذاها أو على قتل أو إيذاء أحدهما، بغير عمد وترصد. وفي مطلع 2011 صدر مرسوم قضى بتعديل قانون العقوبات السوري، وشملت التعديلات تسع عشرة مادة، أبرزها على الإطلاق، تعديل المادة 548 من قانون العقوبات التي كانت تعاقب مرتكبي جرائم ما يسمى بـ"جرائم الشرف" بالسجن سنتين كحد أقصى، بحيث أصبحت العقوبة، السجن من خمس إلى سبع سنوات.

وفي مارس عام 2020 تم إصدار قرار بإلغاء المادة 548 من قانون العقوبات السوري، الذي كان ينص على تخفيف العقوبة بما يخص جرائم الشرف، وأصبحت كغيرها من جرائم القتل العمد. وأكدت ناشطة في مجال حقوق المرأة أن قانون العقوبات السوري على الرغم من

تعديله، إلا أنه حل غير كاف، ما لم يتم تطبيق هذا القانون بشكل فعلي، وفي الوقت الحالي من الصعب تطبيق قوانين كهذه، بسبب غياب السلطة الواحدة في سوريا، وانتشار السلاح بشكل عشوائي والفلتان الأمني.

وأضافت الناشطة "العادات والتقاليد هي السبب الأساسي لجرائم الشرف، حتى مع وجود قوانين تُجرّم هذا الفعل، فالرجل يقوم بقتل أخته أو زوجته أو أحد نساء عائلته، حتى دون التأكد من فعلتها، ليثبت لمجتمعه المتخلف أنه تخلص من العار الذي سيلاحقه طوال حياته، وبحسب رأيه فإنه بهذا الفعل يُسكت أفواه الناس عن الأمر، وما يعزز هذه الجرائم هو محاولة المجتمع المحيط التغطية على هذا النوع من الجرائم، ومحاولة تبرئة القاتل بحجة أنه يغسل عاره"، وأضافت "في المقابل لا

وفي حادثة أخرى في الحسكة، خنق أب ابنته ذات الـ16 عاما بعدما احتجزها عاما كاملا إثر حملها من ابن عمها الذي حكم عليه بالسجن.

وبحسب تقارير إعلامية، سجلت 25 حالة قتل لنساء في شمال شرقي سوريا خلال النصف الأول فقط من العام 2023، عدد كبير منها وقع بدوافع "الشرف". ويرجح أن العدد الفعلي أعلى بكثير، نظرا لتكتم العائلات على الجرائم، وعدم الإبلاغ عنها، أو التواطؤ المجتمعي معها.

وكانت جريمة "قتاة الحسكة" في منتصف العام 2021 هي الأعنف من بين هذا النوع من الجرائم، حيث أقدم 11 شخصا من أفراد ونوبي الطفلة عيدة الحمودي السعيد البالغة 17 عاما على اقتيادها إلى منزل مهجور، وفتح الرصاص من الرشاشات التي كانت معهم عليها، وذلك بعد رفضها الزواج من ابن عمها، لتتبعها عائلتها بأنها على علاقة بشباب آخر، وتريد الزواج منه وهذا ما يخالف عادات عشيرتها.

أما في السويداء جنوبا، فقد لقت أمل البالغة 36 عاما وهي أم لطفل وحيد يبلغ 16 عاما، ومنفصلة عن زوجها وتقيم مع طفلها، حنقها حيث أقدمت والدتها وخالها على قتلها بعدة ضربات بمطرقة على رأسها، وقد اكتشف أمر الجثة خلال محاولتهما إخفاها، وبعد القبض عليهما، بررا فعلتهما بـ"أنها جريمة شرف".

أما في ما يخص محافظة درعا، فقد تناول تقرير لمنصة "درعا 24" بعنوان "جرائم الشرف في درعا: لا الدين ولا القانون يستطيع ردع العادات"، هذه الجرائم حيث تحدث حول عدد من الحالات التي تم توثيقها، مشيرة إلى أن هناك صعوبة كبيرة في توثيق هذا النوع من الجرائم أو النشر عنها، باعتبارها قضايا حساسة في المجتمع، حيث يعدها مرتكبو هذه الجرائم ومن يريد التغطية عليهم "شأننا داخليا للعائلة نفسها، ولا يحق لأحد التدخل به"، ويشاطروهم الرأي في ذلك كثيرون، ويُلمس ذلك عند النشر حول هذه القضايا.

وتكرر الجرائم بحق النساء في مختلف المناطق في سوريا، يدفع إلى التساؤل حول إمكانية حماية الضحايا المحتلمين قبل فوات الأوان، وما إذا كان يمكن للسلطات والمنظمات المعنية بشؤون المرأة أن تلعب دورا للحد من هذه الجرائم.

وقبل العام 2009 نصّت مواد القانون على أنه يستفيد من "العذر المحل" من فاجأ زوجته أو أحد أصوله أو فروعوه أو أخته في جرم الزنا المشهود، أو في

تواصل المنظمات الحقوقية في سوريا تسجيل عدد متزايد من جرائم الشرف ضد النساء في مختلف مناطق سوريا، على الرغم من تعديل قانون العقوبات إذ لم يتم تطبيق هذا القانون بشكل فعلي، بسبب غياب السلطة الواحدة في سوريا، وانتشار السلاح بشكل عشوائي والفلتان الأمني.

دمشق - لا يزال الأهالي في منطقتي منبج وقرية مران شمال سوريا يعيشون صدمة جريمتين ماساويتين، راحت ضحيتهما فتاتان بزرعة "غسل العار" بعد أن تعرضتا للاختطاف من قبل مجموعة من تجار المخدرات، بالتعاون مع شبّان من الجنسية التركية، في ظاهرة مسكوت عنها وتحصد أرواح المزيد من النساء شمال شرق سوريا.

وعقب الإفراج عن الفتاتين الضحيتين، لم تفتح تحقيقات بحق الجناة، بل تم ارتكاب جريمة ثانية بحق الضحيتين، حيث أقدم مالك جاسم العلوان على قتل ابنته في قرية مران، فيما قتل جاسم رمضان العلوان شقيقته في مدينة منبج، فيما وصفه البعض بأنه جريمة بلا "شرف".

وتنتشر جرائم الشرف في سوريا من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، بغض النظر عن الجهات المسيطرة على تلك المناطق، ومع ازدياد حدة الصراع في سوريا ازدادت جرائم القتل تحت ذريعة الشرف، بسبب الفلتان الأمني وغياب القانون وانتشار السلاح العشوائي.

وفي النصف الأول من عام 2023، وقعت 25 حادثة قتل بحق نساء في شمال شرق سوريا، منها جرائم قتل بذريعة الشرف، بحسب أرقام صادرة عن تنسيقية المرأة في الإدارة الذاتية (تجمع للنساء العاملات في الإدارة الذاتية ومنظماتها ومؤسساتها النسوية).

ولا يكشف هذا الرقم عن العدد الحقيقي للضحايا من النساء، بحسب عدد من المصادر نظرا لتستر بعض العائلات على الجرائم خوفا من "العار".

مرتكبو جرائم الشرف
ومن يريد التغطية عليهم
يعتبرونها شأنًا داخليا
للعائلة نفسها، ولا يحق
لأحد التدخل

ومع سقوط نظام الأسد في ديسمبر الماضي، وانهيار مؤسسات الدولة في مناطق عديدة وفتح أبواب السجون، خصوصا في شمال وشمال



مستقبل مجهول



قانون شخصي أو عشائري

بالأرقام.. محمد صلاح ينصب نفسه ملكا لليفربول

الفرعون المصري.. من الحلم إلى عرش البريميرليغ



بصمة عربية على يد الفرعون المصري

التي راح ضحيتها عشرات الجماهير، وهناك لعب صلاح في أجواء بعيدة عن الصخب ليتألق ويصبح من أعمدة الفريق السويسري بعد رحيل نجمه في ذلك الوقت شيردان شاكير إلى بايرن ميونخ.

موسمان ونصف الموسم، كانا أكثر من كافيين ليصبح صلاح اسما متداولاً في سوق الانتقالات الشتوية في عام 2014، حيث كان ليفربول قريباً من ضمه، لكن تشيلسي ومدرسه جوزيه مورينيو دخلا على الخط، لينتقل محمد صلاح إلى لندن مقابل ما يقرب من 11 مليون جنيه إسترليني، محققاً حلمه باللعب في كبرى الأندية الأوروبية.

لكن مسيرة صلاح مع تشيلسي كانت مخيبة للآمال، فبعد أن سجل هدفين في فترته الأولى، جاء أولها أمام أرسنال، لم يقدم أداء جيداً في استعدادات الفريق اللندني لموسم 2014 - 2015، ليخرج من حسابات مورينيو سريعاً وبظل حبيساً لمقاعد البدلاء لتدور التكهّنات حول رحيله سريعاً.

وبعد مداوالت عديدة انتقل صلاح إلى فيورنتينا على سبيل الإعارة، وهناك كان الانفجار الحقيقي، سجل صلاح 9 أهداف في 6 أشهر على سبيل الإعارة من تشيلسي، كان أشهرها على الإطلاق ثنائية في شباك يوفنتوس في كأس إيطاليا، كما سجل في شباك توتنهام هدفاً تاريخياً في الدوري الأوروبي، وأنهى الموسم وهو على عرش قلوب مشجعي فيورنتينا.

لكن صلاح لم يواصل اللعب مع فيورنتينا، فقد اختار تشيلسي بيعه إلى روما الإيطالي، حيث قضى هناك موسمين سجل خلالها 34 هدفاً، وأصبح مجدداً الاسم الأكثر تداولاً في سوق الانتقالات، معوضاً الفترة المخيبة التي قضاه في تشيلسي. وبوصوله إلى نهاية موسم 2016 - 2017، عاد ليفربول إلى الصورة مجدداً، وكان يبحث عن نجم جديد يمكنه تعويض الرحيل المحتمل وقتها لنجمه البرازيلي كوتينيو، ووقع الاختيار على صلاح. يمكن القول بعد كل تلك السنوات، أن صلاح لم يكتف فقط بتعويض رحيل كوتينيو، بل إنه جعل جماهير ومدينة ليفربول يفتخون باسمه، فلقد صنع شعبية كبيرة ليست فقط رياضية إنما اجتماعية وبات اسماً شهيراً لدى الجميع وحظي بحب واحترام كل مجتمع كرة القدم في إنجلترا ليس فقط بسبب أرقامه القياسية وأهدافه العديدة والبطولات التي سجلها، وإنما بحضوره الكبير وتواضعه وحيه للجماهير التي طالبت بشدة بتجديد عقده مؤخراً أكثر من أي لاعب آخر في ليفربول.

أما الألقاب الرئيسية التي توج بها صلاح مع ليفربول فتبلغ 7 ألقاب، حيث فاز بالدوري الإنجليزي (2020)، ودوري أبطال أوروبا (2019)، وكأس الاتحاد الإنجليزي (2022)، وكأس الرابطة مرتين (2022، 2024)، وكأس السوبر الأوروبي (2019)، وكأس العالم للأندية (2019).

وكان صلاح أول من يمدد عقده من بين النجوم الثلاثة، ولم يكتف ليفربول عن مدة عقد صلاح الجديد خلال إعلانه عن تمديد التعاقد الجمعة، لكن اللاعب المبح إلى أنه سوف يستمر داخل قلعة أنفيلد لمدة عامين آخرين. وتوج صلاح بلقب أهداف الدوري الإنجليزي الممتاز في ثلاثة مواسم، سواء بشكل منفرد أو متساوياً مع لاعبين آخرين، كما اختير أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز مرتين. ومسيرة النجم المصري لم تكن مفروشة بالورود، خاصة في بدايتها، حيث لعب في صفوف المقاتلون العرب، ليس في الأهلي أو الزمالك قطبا الكرة المصرية، لذلك لم تكن الأضواء مسلطة عليه وهو أمر متوقع، ولعل ذلك كان ميزة كبيرة لصلاح، وتواجد صلاح في المقاتلون العرب بين عامي 2010 و2012، حيث سجل 11 هدفاً في 37 مباراة، لكن الأهداف ليست كل شيء، لقد جذب صلاح الأنظار بسرعته العالية الأمر الذي منحه مشاركته الدولية الأولى في عام 2011.

لعب محمد صلاح إلى جانب نجم الأهلي المصري محمد أبو تريكة، وتأثر به سريعاً وبات ذلك عاملاً محفزاً له في مسيرته، وفي عام 2012، وبعد اتفاق بين المسؤولين في نادي وبازل السويسري، انتقل صلاح لخوض أول تجربة احترافية له. وفي ذلك الوقت كانت الكرة المصرية متشعبة بكرة بور سعيد

صاحب المركز الثاني قبل سبع جولات على النهاية. وقال صلاح "لن يكون الأمر سهلاً على الإطلاق لأن أرسنال يلاحقنا أيضاً. سنبتذل قصارى جهدنا ونأمل أن نتمكن في النهاية من الفوز بالدوري".

سجل ناصع

وبفضل عدد أهدافه الهائل وجودتها، أصبح صلاح بالتأكيد أحد أعظم لاعبي ليفربول على مر التاريخ، وتبرز المكانة المرموقة للفرعون المصري من خلال مجموعة من الأرقام. فقد سجل صلاح 243 هدفاً خلال 394 مباراة مع ليفربول في جميع المسابقات، حيث يحتل المركز الثالث في قائمة هدافي النادي العريق التاريخيين، خلف إيان راش (346) وروجر هانت (285). وجاء عدد الأهداف التي سجلها صلاح في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن 184 هدفاً، ليتساوى مع المهاجم الأرجنتيني المعتزل سيرجيو أجويرو، صاحب المركز الخامس في قائمة الهادفين التاريخيين للمسابقة، خلف آلان شيرر (260)، وهاري كين (213)، وواين روني (208)، وأندرو كول (187).

علماً بأن قائد منتخب الفراعنة يتصدر قائمة أكثر اللاعبين الأجانب تسجيلاً للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. وجاء عدد المساهمات التهديفة التي قام بها صلاح هذا الموسم حتى الآن مع ليفربول في البريميرليغ 44 مساهمة، حيث يتصدر قائمة هدافي البطولة حالياً برصيد 27 هدفاً. فضلاً عن أنه يتربع على قمة أكثر اللاعبين صناعة للأهداف بالمسابقة، عقب تقديمه 17 تمريرة حاسمة لزملائه، فيما يتتبع بفارق 3 مساهمات فقط لمعادلة الرقم القياسي كأكثر اللاعبين مساهمة تهديفة في موسم واحد.

يتذكره الناس. مجرد الفوز بالجوائز الفردية فقط دون حصد الألقاب ليس أمراً رائعاً.

وتردد أن صلاح كان محل اهتمام من أندية الدوري السعودي للمحترفين لكنه يُنظر إليه على نطاق واسع بأنه مفتاح آمال ليفربول في مواصلة الفوز بالألقاب نظراً إلى ثبات مستواه على مدار سنوات. وجاء آخر القاب ليفربول خلال موسم 2019 - 2020 الذي تأخر بجائحة كوفيد - 19، وقال صلاح إنه يأمل في الفوز بالدوري هذا الموسم أكثر من أي وقت مضى، نظراً إلى أن الفريق لم يتمكن من الاحتفال بالطريقة التي أرادها في 2020.

وأردف "ربما لأنه في المرة الأخيرة لم نتمكن من الاحتفال بالطريقة التي أردناها. نحن الآن أقرب من أي وقت مضى للفوز بالدوري بطريقة مميزة. الدوري الممتاز صعب للغاية، إنه أصعب وأغرب بطولة في العالم. يجب أن نتحلى بالتواضع وأن نقوم بعملنا بطريقة صحيحة مع الاستعداد للمعاناة لأن هذا ما يحتاجه الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز".

وقال أنه سلوت مدرب ليفربول إنه كان يعلم منذ فترة أن صلاح سيمدد عقده، لكنه يتفهم شعور الجماهير بالارتياح بعد الإعلان عن الصفقة الجديدة. وقال للصحافيين في مؤتمر صحفي قبل استضافة وست هام يونايتد في الدوري الممتاز اليوم الأحد "كانت مفاجأة سعيدة للجماهير. لكنني كنت أعلم منذ فترة أطول أن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح. أنا سعيد بالطبع. لقد أظهر لسنوات عديدة متتالية مدى أهميته للنادي وللفريق. كما هو الحال لكل جماهيرنا وزملائه في الفريق، نحن سعداء للغاية بتمديد عقده لمدة عامين إضافيين". وأضاف المدرب الهولندي "نأمل أن يظهر مدى أهميته لنا طوال الموسم مرة أخرى". ومن المتوقع أيضاً أن يمدد قائد ليفربول فيرجيل فان دايك، الذي ينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي، بقاءه في مرسيسايد بينما ارتبط الظهير ترينت ألكسندر-أرنولد بالانتقال إلى ريال مدريد.

وخلال سنواته الثماني في أنفيلد فاز صلاح بلقب الدوري الممتاز مرة واحدة، ومن المرجح أن تصبح مرتين، بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي وأيضاً فاز بكأس الرابطة مرتين، فضلاً عن كأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية. وتآلق قائد منتخب مصر مع ليفربول هذا الموسم وسجل 32 هدفاً في كافة المسابقات ويتصدر قائمة هدافي الدوري الممتاز هذا الموسم برصيد 27 هدفاً وساعد الفريق على توسيع صدارته إلى 11 نقطة عن أرسنال

حسم ليفربول الإنجليزي مصير نجمه الأول في السنوات الأخيرة المصري محمد صلاح حيث مدد عقده حتى عام 2027. وبموجب العقد الجديد ساد الارتياح جنبات ملعب أنفيلد حيث كان السؤال الأبرز في الفترة الماضية يدور حول مصير النجم المصري واستمراره في صفوف الفريق من عدمه. ويستعد محمد صلاح إلى مواصلة كتابة التاريخ مع فريقه ليفربول، بعدما مدد تعاقداه مع متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

لندن - من المقرر أن تمتد حقبة النجم الدولي المصري محمد صلاح المليئة بالألقاب مع فريقه ليفربول إلى عقد من الزمان بعد أن وقع قائد منتخب الفراعنة عقداً جديداً مع متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لينتهي بذلك شهوراً من عدم اليقين بشأن مستقبله مع الفريق. وكان صلاح (32 عاماً)، أحد ثلاثة عناصر أساسية في صفوف ليفربول، إلى جانب الظهير الأيمن الإنجليزي ترينت ألكسندر-أرنولد والمدافع الهولندي فيرجيل فان دايك، وكان من المقرر أن تنتهي عقودهم بنهاية الموسم الحالي.

وكان بإمكان صلاح (32 عاماً)، الذي انضم إلى ليفربول في 2017 قادماً من روما، الرحيل عن متصدر الدوري الممتاز مجاناً خلال الصيف الحالي مع نهاية عقده في يونيو المقبل.

بفضل عدد أهدافه المائل وجودتها، أصبح صلاح بالتأكيد أحد أعظم لاعبي ليفربول على مر التاريخ، وبرزت مكانته المرموقة

وقال صلاح في بيان للنادي "بالطبع أنا متحمس للغاية. لدينا فريق رائع الآن. كان لدينا فريق رائع أيضاً في الماضي. لكنني وقعت عقداً جديداً لأنني



رقم صعب



مسار تاريخي



على درب الأساطير

مانشستر سيتي يقلب الطاولة على كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي الممتاز

غوارديولا يثبت فريقه في المركز الرابع في جدول ترتيب البريميرليغ



عودة من بعيد

ومع بداية الشوط الثاني، وبالتحديد في الدقيقة 47 سجل مانشستر سيتي الهدف الثالث عندما استلم نيكو أوريلي كرة بنية في الناحية اليسرى ليمر منطقة الجزاء حيث هياها إلى خارج منطقة الجزاء ليقابلها ماتيو كوفاسيتش بتسديدة قوية عانقت الشباك. واستمرت سيطرة مانشستر سيتي على مجريات اللقاء بعد تسجيل الهدف الثالث، وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف رابع لتأمين تقدمه، وسط تراجع من لاعبي كريستال بالاس.

دي برون برأسه إلى الكاي جويندوجان وتعانق الشباك. وفي الدقيقة 34 كاد مانشستر سيتي يعادل النتيجة عندما مرر مرموش كرة عرضية من الجانب الأيسر قابلها جيمس ميكايتي بضربة رأس لكنها مرت بجوار القائم الأيسر بنسنتيمترات قليلة. وفرض مانشستر سيتي سيطرته على مجريات اللقاء بحثا عن تسجيل هدف التعادل قبل نهاية هذا الشوط وهو ما تحقق بالفعل في الدقيقة 36 عندما استلم ميكايتي كرة بنية داخل منطقة الجزاء من الناحية اليسرى ومرر كرة عرضية هياها

الجزء بقوة لتصلطم بالقائم الأيمن وتعانق الشباك. وفي الدقيقة 34 كاد مانشستر سيتي يعادل النتيجة عندما مرر مرموش كرة عرضية من الجانب الأيسر قابلها جيمس ميكايتي بضربة رأس لكنها مرت بجوار القائم الأيسر بنسنتيمترات قليلة. وفرض مانشستر سيتي سيطرته على مجريات اللقاء بحثا عن تسجيل هدف التعادل قبل نهاية هذا الشوط وهو ما تحقق بالفعل في الدقيقة 36 عندما استلم ميكايتي كرة بنية داخل منطقة الجزاء من الناحية اليسرى ومرر كرة عرضية هياها

26 عندما وصلت إليه الكرة داخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى ليسدد كرة قوية لكنها علت العارضة. وفي الدقيقة 28 سجل كريستال بالاس هدفا الغاء الحكم عندما لعبت كرة عرضية خلف مدافعي مانشستر سيتي إلى إيبيريشي إيز على حدود منطقة الجزاء ليسدد كرة متقنة عانقت الشباك ولكن الحكم ألغى لحكم بداع تسلل إيز لحظة استلامه الكرة. وفي الدقيقة 33 تمكن مانشستر سيتي من تقليص الفارق عندما سدد دي برون ركلة حرة مباشرة من على حدود منطقة

تدارك مانشستر سيتي تأخره بهدفين أمام كريستال بالاس، بتسجيله لخماسية كاملة ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز وسط تألق باهر للاعبين البلجيكي كيفن دي برون والمصري عمر مرموش.

● لندن - عاد فريق مانشستر سيتي إلى طريق الانتصارات بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعدما قلب تأخره بهدفين نظيفين أمام ضيفه كريستال بالاس إلى فوز بخمسة أهداف مقابل هدفين. وتقدم كريستال بالاس بهدف سجله إيبيريشي إيز في الدقيقة الثامنة، وأضاف كريس ريتشاردز الهدف الثاني في الدقيقة 21. وتمكن مانشستر سيتي من تقليص الفارق في الدقيقة 33 عن طريق كيفن دي برون، ثم سجل المصري عمر مرموش هدف التعادل في الدقيقة 36. وفي الشوط الثاني، سجل ماتيو كوفاسيتش الهدف الثالث لمانشستر سيتي في الدقيقة 47، ثم سجل جيمس ميكايتي الهدف الرابع في الدقيقة 56، واختتم نيكو أوريلي الخماسية في الدقيقة 79.

**مانشستر سيتي رفع
رصيده إلى 55 نقطة في
المركز الرابع في الترتيب،
محققا انتصاره الثاني في
آخر خمس مباريات**

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 55 نقطة في المركز الرابع، محققا انتصاره الثاني في آخر خمس مباريات، وهو الانتصار السادس عشر في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في تسع مباريات والتعادل في سبع. وتوقف رصيد كريستال بالاس عند 43 نقطة في المركز الحادي عشر، متلقيا خسارته الأولى في آخر ست مباريات، وهي الخسارة العاشرة في الدوري هذا الموسم، مقابل الفوز في 11 مباراة والتعادل في عشر أخرى. وجسعت بداية المباراة متوسطة المستوى وسرعان

بلايلي يتلقى عقوبة تمنعه من المشاركة في ديربي تونس

● تونس - أعلنت الرابطة الوطنية لكرة القدم المحترفة في تونس عن معاقبة لاعب الترجي الرياضي التونسي، يوسف بلايلي بالإيقاف لمبارتين إلى جانب غرامة مالية قدرها 5 آلاف دينار، وهو ما سيحرمه من المشاركة في المبارتين القادمتين في الدوري وأهمها مباراة دربي العاصمة ضد النادي الأفريقي. وتأتي هذه العقوبة على خلفية قيام يوسف بلايلي بحركة وصفت بـ"غير أخلاقية" عقب تسجيله هدفا في شباك شبيبة العمران، خلال اللقاء الأخير الذي جمع الفريقين.

**إدارة الترجي الرياضي عبرت عن
رفضها لقرار الرابطة، ووصفت ما
حدث به"السابقة القضائية الخطيرة"**

بعد الخروج المفاجئ من مسابقة دوري أبطال أفريقيا. وبموجب هذه العقوبة، سيغيب بلايلي عن المواجهتين القادمتين لفريقه، الأولى أمام قوافل قصصة اليوم الأحد، والثانية في دربي العاصمة المرتقب ضد النادي الإفريقي يوم السبت القادم، ضمن منافسات مرحلة التتويج من بطولة الرابطة المحترفة الأولى. وكانت لجنة الأخلاق والانضباط في الرابطة قد استدعت يوم 4 أبريل الجاري، الجناح الدولي الجزائري، الذي حضر برفقة محاميه، للاستماع إليه بشأن ما اعتبر "حركة غير أخلاقية" قام بها خلال مباراة فريقه ضد شبيبة العمران في مارس الماضي، وهو ما نفاه بلايلي نفياً قاطعاً. وقرر مكتب الرابطة إصدار قراره النهائي بعد جلسة 11 أبريل الجاري، حيث قامت إدارة الترجي بإصدار بلاغ احتجاج فيه على رفض مكتب الرابطة طلب الفريق بحضور ممثل عنه خلال مداوالت الرابطة بشأن قضية بلايلي.



**ميلان عانى خلال هذا
الموسم، ويظل الفوز
بالكأس المحلية فرصة له
للتأهل إلى الدوري الأوروبي
في الموسم المقبل**

واستغل لاعب خط الوسط الهولندي تمريرة طويلة من منتصف الملعب وسدد كرة منخفضة من داخل منطقة الجزاء بعد 20 ثانية من بداية المباراة، وذلك بعد اصطدام اثنين من مدافعي أودينيزي ليفقدوا السيطرة على الكرة. لكن حارس مرمى أودينيزي مادوكا أوكوبي تصدى للمحاولة. وواصل دفاع أصحاب الأرض إحباط محاولات ميلان، وبدا أن المباراة متجهة إلى التعادل السلبي في الشوط الأول، عندما وضع لياو فريقه ميلان في المقدمة بعد 42 دقيقة بتسديدة مباشرة من على حافة منطقة الجزاء غيرت اتجاهها. واستعاد يوسف فوفانا الكرة على الجانب الأيمن ومررها إلى لياو على حافة منطقة الجزاء ليسجل البرتغالي الهدف الأول من لمسة واحدة باتجاه القائم الأيسر. وضاعف المدافع بافلوفيتش النتيجة بضربة رأس بعد ركلة ركنية نفذها كريستيان بوليسيك قبل ثوان من نهاية الشوط الأول. وحاول أودينيزي التعافي من الصدمة بعد الاستراحة عندما تعرض ميلان لانتكاسة كبيرة بخسارته لجهود مينيان في مواجهة خطيرة شهدت بقاء حارس المرمى بلا حراك للحظات.

ميلان يفوز على أودينيزي برعاية ويعود إلى طريق الانتصارات في الكالشيو

● الموسم، ويظل الفوز بالكأس المحلية أفضل فرصة للتأهل إلى الدوري الأوروبي في الموسم المقبل. ويواجه الفريق منافسه إنتر ميلان في إياب قبل نهائي كأس إيطاليا يوم 23 أبريل الجاري بعد تعادله في مباراة الذهاب 1 - 1. ويتأهل الفائز بكأس إيطاليا تلقائياً إلى الدوري الأوروبي. وكان بإمكان ميلان، الذي استقبل الدوري أمام فيورنتينا ونابولي، أن يتقدم في الدقيقة الأولى عن طريق ريندرز.

وفقد ميلان حارس مرماه مايك مينيان في وقت مبكر من الشوط الثاني بعد اصطدام قوي بالراس مع مدافعه أليكس خيمينيز، ما أدى إلى خروج الفرنسي من الملعب على محفة. ويحتل ميلان المركز التاسع في الترتيب برصيد 51 نقطة من 32 مباراة، بفارق ست نقاط عن بولونيا صاحب المركز الرابع الذي سجل ضيفا على أتالانتا، صاحب المركز الثالث، اليوم الأحد. ويحتل أودينيزي المركز 11 برصيد 40 نقطة. وعانى ميلان خلال أجزاء كبيرة من هذا

● أودينيزي (إيطاليا) - حقق ميلان فوزا مستحقا بأربعة أهداف مقابل صفر على مضيفه أودينيزي في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم، محققا أول فوز لمدرّب الفريق سيرجيو كونسيساو منذ ما يقرب من شهر. وسجل رافائيل لياو وستراينيا بافلوفيتش هدفين سريعين قبل نهاية الشوط الأول، وأضاف نيو هرنانديز الهدف الثالث في الدقيقة 74 قبل أن يختتم تيجاني ريندرز الرباعية من مسافة قريبة في وقت لاحق.



فنيات لياو تحدث الفارق



صباح العرب



الحبيب الأوسود
كاتب تونسي

يوم الموناليزا

تعد "الموناليزا" واحدة من أشهر الأعمال الفنية في العالم، رسمها ليوناردو دافنشي حوالي عام 1503 باستخدام الزيت على خشب الحور. وهي تملك سيدة مجتمع تدعى ليزا غيرارديني، كانت قد عرفت باسم مونا - اختصارا لمادونا - وهي زوجة النبيل والتاجر الإيطالي فرانشيسكو ديل جيوكوندو ومن هناك سميت بالجيوكندا. أصبحت تلك اللوحة رمزا ثقافيا حقيقيا امتد عبر القرون ووصل إلى مختلف فئات المجتمع الإنساني حتى قيل إنها اللوحة الأشهر عالميا، والأكثر إثارة للاهتمام والجدل والأسئلة بخصوص ظروف إنشائها والهوية الحقيقية للمرأة المصورة وسر الابتسامة الغامضة التي لا تزال تشع بجاذبيتها بعد 520 عاما من رسمها.

يرى الخبير في عصر النهضة في جامعة هارفارد فرانك فيهرينباخ أنه لا يوجد داع للضجة التي أحاطت بالموناليزا، ويعتبرها مجرد لوحة جميلة، لكن الصدف التاريخية أعقبتها كل تلك الشهرة التي تحظى بها. بين تلك الصدف التي زادت من شهرتها اختفاؤها من متحف اللوفر في عام 1911، عندما استطاع شاب فرنسي يدعى بيروجي كان يقوم بترميم بعض إشارات الصور بالمخف أن يسرقها ويخفيها لديه، وبعد عامين باعها لافنان إيطالي هو ألفريدو جيربي الذي ما كاد يراها ويتأكد أنها موناليزا دافنشي الأصلية حتى أبلغ السلطات الإيطالية التي قبضت على اللص وأودعت اللوحة في متحف بوفير غاليري.

في 15 أبريل 2012، أحييت الرابطة الدولية للفنون (IAA) اليوم العالمي للفن لأول مرة، والذي يتوافق مع ذكرى ميلاد الفنان دافنشي في العام 1452، الذي قال ذات يوم "أقد استيقظت ولكنني وجدت أن العالم مازال نائما". وبعد أكثر من 500 عام على وفاته لا يزال الفنان الكبير يستيقظ ليعلم خلوده الأبدى. في أحد الأيام قال "كل يوم نقضيه بشكل جيد يجب لنا نوما سعيدا، وكذلك كل حياة نستخدمها بشكل جيد تجلب لنا موتا سعيدا"، فالموت السعيد هو الحياة المتجددة لمن يولد يوميا في عظمة وجلال إبداعه.

في تعريفها باليوم العالمي للفن تقول منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "إن فنونا قوت روحنا ومهد إبداع الشعوب وإبتكارها وتنوعها الثقافي في شتى أرجاء المعمورة" وهي "عجلة تقدمنا ونشر معارفنا وتبادلها وتعزيز حب الاستطلاع فيها ودمعنا إلى طاولة الحوار" و"لطالما تمتع الفن بهذه المكانة، ولن يتغير على ذلك شيء طالما نواصل الأخذ بيد الفنانين أينما كانوا لنصرة حريتهم الفنية وحمايتهم. فما الفن إلا صرح كلما ارتقىنا به عاليا، كلما خلق بنا نحو عالم مفعم بالحرية والسلام".

وبحسب اليونسكو فإن "رؤية اليوم العالمي للفن، الموافق للخامس عشر من أبريل من كل عام، تتمثل في توطيد أواصر الصلة بين أشكال الإبداع الفني والمجتمع، وإذكاء الوعي بتنوع هذه الأشكال، وتبسيط الضوء على مساهمة الفنانين في تحقيق التنمية المستدامة. كما يقدم هذا اليوم العالمي الفرصة للوقوف على مسألة تعليم الفنون في المدارس، وذلك إيماناً بالدور المفصلي للثقافة في تمهيد الطريق نحو تعليم منصف وشامل للجميع".

ليس من باب الصدفة، أن تربط اليونسكو اليوم العالمي للفن بذكرى ولادة فنان كبير في مستوى دافنشي الذي ولد ليعيش حياة لا حدود لها، وأمامه لوحة الموناليزا التي لا تزال تبتسم وفي عينيها ضلال الحرفين الأولين من اسم الرسام الخالد.

الذكاء الاصطناعي يحتاج عالم الموسيقى بأغان مزيفة



لا بد من رفع الضوابط

أسوأ، مواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي أظهرته كبطل للخلل التنظيمي، وخصوصا في ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي. وقد استغل عدد كبير من شركات الذكاء الاصطناعي هذا الوضع، وأهمها ميتا التي ترى أنّ "الحكومة عليها أن توضح أن استخدام البيانات العامة لتطوير النماذج يندرج بشكل لا لبس فيه ضمن نطاق الاستخدام العادل". ويرى جيريمي غولدمان أن تجاوزات الذكاء الاصطناعي لا تزال تؤرق القطاع الموسيقي لأن الأخير "مجزأ جدا، وهو ما يسيء إلى قدرته على حل هذه المشكلة".

ابتكار عدد كبير من البرامج باستخدام مواد محمية بحقوق الطباعة والنشر، ولكن دائما ما تظهر أدوات جديدة، على مبتكريها توقع احتمال صدور حكم قضائي ملزم. ولم تحقق شركات التسجيل أو الفنانون أو المنتجون حتى اليوم نجاحا كبيرا على الجبهة الخالصة من هذه المعركة، وهي المجال التشريعي. وزُفعت نصوص كثيرة -إلى الكونغرس الأمريكي، لكنها بقيت كلها حتى اليوم مجرد حبر على ورق. واقترحت ولايات أميركية عدة بينها تينيسي قوانين تستهدف تحديدا التزييف العميق. ومما جعل الأمور

في حالة من الغموض" في ما يتعلق بالتفسير الذي سيعتمده القضاة لهذه المعايير. ولن تشكل الأحكام الأولى بالضرورة نهاية الفصل، لأن "المحاكم إذا بدأت تختلف" في آرائها، فقد تضطر المحكمة العليا إلى إصدار قرار، بحسب الأكاديمي. وفي انتظار ذلك، يواصل اللاعبون الرئيسيون في مجال الذكاء الاصطناعي الموسيقي ملء نماذجهم بالبيانات المحمية، مما يثير تساؤلا بشأن ما إذا كانت المعركة قد خسرت أصلا.

ويقول جوزف فيشمان، الأستاذ في القانون في جامعة فاندربيلت "نحن إذا كان الألوان قد فات، مضيئا جري

يواجه القطاع الموسيقي تحديات متزايدة بسبب تجاوزات برامج قائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي تقدم إقاعات من توقيع رقمي باستخدام أصوات الفنانين دون إذن، في ظل صعوبة قانونية وتشريعية وتكنولوجية في مكافحتها، مما يؤرق القطاع من سرقة المحتوى الموسيقي.

عن مستجدات في هذا الخصوص خلال الأسابيع المقبلة. ويشير جيريمي غولدمان، المحلل في شركة "إي ماركتر" إلى أن "الجهات السيئة تتقدم بخطوة واحدة" على القطاع الذي عليه "الرد" بسبب فشله في التنبؤ. ويضيف "إن يوتيوب لديها مليارات الدولارات على المحك، لذا يتوقع أنها ستنجح في حل المشكلة، (...) لأنها لا تريد أن ترى منصتها تتحول إلى كابوس ذكاء اصطناعي".

بالإضافة إلى التزييف العميق، يظهر القطاع الموسيقي قلقا إزاء الاستخدام غير المسموح به لمحتواه بهدف إنشاء برامج متخصصة قائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل "سونو" و"أوديو" و"موبيرت".

وفي يونيو، رفعت شركات تسجيل كبرى دعاوى قضائية ضد الشركة الأم لـ"أوديو" أمام محكمة فيدرالية في نيويورك، متهمة إياها بابتكار برنامجها مستخدمة "تسجيلات محمية بالملكية الفكرية بهدف جذب مستمعين ومعبجين ومستخدمين محتملين يدفعون مقابل الحصول على خدمتها".

ويتم تحديد موعد لأي محاكمة محتملة، ولا لقضية مماثلة في سونو في ولاية ماساتشوستس.

وقد يحّد مفهوم الاستخدام العادل (fair use) الذي يخضع لجدل قانوني، من تطبيق حقوق الملكية الفكرية تحت شروط معينة.

ويقول جوزف فيشمان، الأستاذ في القانون في جامعة فاندربيلت "نحن

نبيورك - يبذل الفاعلون في القطاع الموسيقي جهدا في المنصات الرقمية والمحاكم إلى جانب مسؤولين منتخبين، لمنع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي من سرقة المحتوى الموسيقي، إلا أن النتائج تأتي غير مرضية.

وتشير شركة "سوني ميوزك" إلى أنها طلبت حذف 75 ألف مقطع فيديو مزيف من الإنترنت، وهو رقم يعكس حجم الظاهرة.

لكن كثيرا يؤكدون أن التكنولوجيا قادرة على رصد هذه المقاطع التي أنتجتها برامج قائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، من دون مشاركة الفنان المعني. وتؤكد شركة "بيندروب" المتخصصة في التعرف على الأصوات "حتى لو أنها تبدو واقعية، تتضمن الأغاني التي يتم إنشاؤها باستخدام الذكاء الاصطناعي أخطاء بسيطة في التردد والإيقاع والتوقيع الرقمي لا ترصد في الأعمال التي ينتكرها بشر".

ولا يحتاج الأمر سوى بضع دقائق لرصد، عبر منصتي سبوتيفاي ويوتيوب، أغنية راب مزيفة لتو باك عن البيترزا وأغنية من نوع الكاي بوب بصوت أريانا غراندي التي لم تؤدها مطلقا في الحقيقة. ويقول رئيس السياسة التنظيمية في سبوتيفاي سام دويوف، في مقابلة مع قناة "إندي ميوزيك أكاديمي" عبر يوتيوب "تتعامل مع الأمر بجدية ونعمل على تطوير أدوات جديدة في هذا المجال لتحسين" رصد الأعمال المزيفة بالذكاء الاصطناعي.

وشددت يوتيوب على أنها "تعمل على تحسين تقنياتها مع شركائها"، وقد تعلن

جز الصوف في العراق عيد للرعاة

أغنام جميع أهالي القرية، واحدا بعد الآخر، وهذا يولد روح التعاون والمودة ويقي الأواصر بين الجميع". ويطلق الرعاة وأصحاب الأغنام على موسم جز الصوف محليا اسم عيد "الغنامة" أي عيد أصحاب الأغنام ويقيمون احتفالا كبيرا ووليمة لتجسيد التعاون والتضامن والتكاتف بينهم. ويتخلل عملية جز الصوف توزيع الحلوى وتقديم الشاي واللبن للمشركين بعمليات جز الصوف، وعند الظهيرة تقام وليمة للحاضرين هي عبارة عن ذبح خروف من قبل صاحب الأغنام تقديرا لجهود من حضر لمساعدته.

عن الآباء والأجداد عليكم الحفاظ عليها حتى لا تندثر كما اندثرت بعض العادات". وأضاف عود لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا) "تعلمت جز الصوف منذ كان عمري 10 سنوات من والدي، ومنذ ذلك الحين وأنا أواصل جز الصوف سنويا بهذه الطريقة من خلال استخدام الزو (المقص الخاص بجز الصوف) وليس أي أداة أخرى بجز الصوف". وتابع عود الذي لديه خبرة أكثر من 50 سنة بجز الصوف "من العادات التي توارثناها هو تجمع الرعاة وأصحاب الأغنام على شكل فريق ونبدأ بجز صوف

ويوم جز الصوف يقسم الحاضرون إلى مجموعتين الأولى ما يسمى "الكواصيص" أي الذين يجزون الصوف بمهارة، والثانية "المساعدين" الذين يجلبون الأغنام من القطيع إلى المجموعة الأولى وتوثيق أرجلها الأربع تمهيدا لجز صوفها، وبعدها يجمعون صوف الأغنام على شكل كرة ويضعونه بالمكان المخصص له. ويطلب عود (64 عاما) أولاده الثلاثة وأبناء قريته، الطاقة بمحافظه صلاح الدين والتي تبعد (115 كم) شمال العاصمة بغداد، بإتقان عملية جز الصوف بالطريقة التقليدية، قائلا "هذه عاداتنا وتقاليدنا التي توارثناها

بغداد - يصير مربي الأغنام علي محمد عود على جز صوف غنمه بالطريقة التقليدية للحفاظ على التقاليد والعادات الاجتماعية وروح التعاون التي توارثها عن أبيه وجده.

ويبدأ موسم جز صوف الغنم، أو ما يسمى محليا "موسم الكصاص" بداية شهر أبريل ويستمر لمدة 15 يوما، وهو تقليد قديم يتبعه الرعاة ومربو الأغنام منذ القدم للحفاظ على صحة أغنامهم خلال فصل الصيف الحار لأن بقاء الصوف قد يتسبب في هلاك الأغنام، فضلا عن الاستفادة من الصوف بصناعة السجاد وبعض الأفرشة أو بيعه.

كارول سماحة تطل بجلسة منزلية «مختلفة»

الحفل المتفرد بكل تفاصيله فقد كنت في أحسن حالاتك وفي قمة عطائك، كارول أنت عنوان للذكاء والاجتهاد خطوة جد موفقة في انتظار كلو مسموح وحفلات أمستردام".

وكانت كارول سماحة احتفلت في مارس الماضي مع جمهورها بالأصدقاء المميزة التي حققها ألبومها "مختلفة"، الذي طرحته في سبتمبر الماضي، حيث عبّرت عن سعادتها الكبيرة بردود الفعل الإيجابية تجاه العمل.

على موقع إكس "في رحلة مليئة بالفن والعواطف والموسيقى تأخذنا كارول سماحة على كوكب خاص بها مختلف عن أي شيء، فيه تفاصيل موسيقية تلامس القلب وإبداع يصل إلى حدود السماء مع كل همسة ونغمة وعُربة تقولها".

وقال مغرد آخر "بربك يا كارول ما هذا الإبداع وما هذا الجمال: قدرت جدا اجتهدك وذكاءك فبالإضافة إلى أن اليوم مختلفة روعة أضفت له هذا

لحضور هذه الجلسة المنزلية المختارة، قاتلة "متحمسة جدا لمشاركة هذه التجربة الموسيقية المميزة معكم"، مضيئة في تغريدة بحسابها على إكس "صار فيكن تحضروا الجلسة على يوتيوب.. كل لحظة فيها من القلب، خليكن معنا".

وتفاعل محبو كارول مع الحفل الغنائي المصور في أجواء منزلية دافئة والذي غنت خلاله أغاني ألبومها الأخير "مختلفة"، حيث كتبت مغردة

بيروت - شاركت الفنانة اللبنانية كارول سماحة جمهورها جلسة منزلية ظهرت فيها برفقة فرقتهما الموسيقية وابنتها الصغيرة، حيث قدمت بطريقة مبتكرة أداء حيا مباشرا من القلب، وتركت فيها الحديث للموسيقى، وفق تعبيرها في تدوينة على حسابها في إنستغرام. وكانت النجمة اللبنانية قد دعت متابعيها للانضمام إليها، الجمعة،



سهرة استثنائية تعيد

عبد الوهاب الدكالي إلى الغناء

الرباط - احتضن المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط، الجمعة، حفلا موسيقيا استثنائيا لعميد الأغنية المغربية الموسيقار عبد الوهاب الدكالي. وشكل الحفل، الذي مثل عودة قوية لأسطورة الأغنية المغربية إلى الساحة الفنية بعد غياب طويل، أمسية ساحرة تفاعل معها الجمهور الذي حضر بكثرة وصفق طويلا استمناعا بأغانيه. وقدم الدكالي باقة من أشهر خالدهاته الرائعة التي مازالت محفورة في ذاكرة المغاربة والعرب منها "لهلا يزيد أكثر"، و"الثلاث الخالي"، و"هاد الغيبة" و"كان يا ما كان" و"مرسول الحب". وسافر عبد الوهاب الدكالي من خلال حضوره الاستثنائي والجذاب وأعماله

المفعمة بالإحساس الإنساني العميق، التي تحتفي بقيم السلام والمحبة والأخوة، بالجمهور إلى رحاب حاملة مشبعة بالعواطف الشجية التي تجمع بين غزوبة الألحان ودفء الذكريات. وخص الدكالي كذلك بتحية مؤثرة الشاعر والمحن عبدالرفيع الجواهري والعنديل عبدالحليم حافظ، "الذي أسر قلوب العالم العربي بروحه ونفرد فنه". وأعرب نجم الأغنية المغربية في تصريح للصحافة عقب الحفل، عن سعادته ببقاء الجمهور من جديد، مشيدا بالتفاعل الحار مع أغانيه ومعبرا عن سعادته بالوقوف "على خشبة مسرح تاريخي كمسرح محمد الخامس، الذي احتضن فنانين كبارا من مختلف أنحاء العالم".